

حارة السليف - ولاية عبري

التوثيق وخطة الإدارة



وزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان





وزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان



حارة السليف - ولاية عبري محافظة الظاهرة

وزارة التراث والثقافة © ٢٠١٥

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إنتاج أي جزء من هذا التقرير، أو ترجمته، أو تخزينه بأي نظام، أو عرضه بأي شكل أو طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم آلية، أو تصويره، أو تخزينه أو خلاف ذلك، دون إذن خطي مسبق من صاحب حقوق الطبع والنشر.

رقم الإيداع المحلي: ٢٠١٥/٢٦٧

رقم الإيداع الدولي (ISBN): ٩٧٨-٩٩٩٦٩-٠-٥٣٤-٦

الطباعة والتغليف:

مزون للطباعة والنشر والإعلان، مسقط

www.mazoonprinting.com

شكر وتقدير

أعضاء «لجنة تسجيل وحماية تجمّعات المباني التاريخية»

سعادة/ سالم بن محمد المحروقي
وكيل وزارة التراث والثقافة لشؤون التراث - رئيس اللجنة

المهندس/ عبد القوي بن عبد الله اليافعي
مدير عام تخطيط المدن والمساحة ووزارة الإسكان - نائب الرئيس

السيد/ شبيب بن المرداس البوسعيد
مدير عام الشؤون المحلية - وزارة الداخلية - عضوا

المهندس/ عبد الله بن هلال الهدابي
مدير عام الشؤون الفنية - وزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه - عضوا

الفاضل/ سالم بن عدي المعمري
مدير عام التنمية السياحية ووزارة السياحة - عضوا

الفاضل/ حسن بن محمد بن علي اللواتي
مدير عام الآثار والمتاحف - وزارة التراث والثقافة - عضوا

الفاضل/ سعيد بن أحمد قطن
مدير عام التراث والثقافة بمحافظة ظفار - وزارة التراث والثقافة - عضوا

الفاضل/ علي بن حمود المحروقي
القائم بأعمال مدير دائرة القلاع والحصون - وزارة التراث

والثقافة - مقرر اللجنة

كما تثمّن الوزارة المساهمة التي قدّمها فريق البحث بجامعة
نوتنغهام ترنت في القيام بأعمال البحث والتوثيق، وصولاً إلى
إعداد خطة إدارة التراث.

أعضاء فريق البحث:

البروفسور/ سومين بانديوبادي
الباحث الرئيسي، ومدير المشروع

الدكتورة/ غياميلا كواترون
باحثة مشاركة، ومنسقة للمشروع

الدكتور/ مارتن س. غوفريلر
باحث مشارك، وعضو فريق العمل

الدكتور/ محمد حبيب رضا
باحث مشارك، وعضو فريق العمل

جون هاريسون
باحث مشارك، وعضو فريق العمل

هيثم العبري

طالب مشارك في المشروع

وتتقدم الوزارة بخالص الشكر إلى الأشخاص التالية أسماؤهم
من جامعة نوتنغهام ترنت:

□ آن بريست، رئيسة كلية الفنون والتصميم والبيئة
العمرانية.

□ البروفسورة/ مرجان سارشار، مساعد العميد للبحث
العلمي بكلية الفنون والتصميم والبيئة العمرانية.

□ بيتر وستلاند، عميد مدرسة العمارة والتصميم والبيئة
العمرانية.

□ البروفسور/ دينو بشلاغم، رئيس قسم العمارة.

□ بول كولنيز، رئيس قسم الهندسة.

الترجمة العربية:

أحمد حسن المعيني

كلمة الوزارة

ولذلك تستند المنهجية المتبعة على توثيق وتحليل وتفسير شامل لبنية الحارة وطبيعة شكلها (مورفولوجيتها) وأنماط البناء والأوضاع الاجتماعية السائدة فيها في الوقت الحاضر والماضي القريب، وتستلهم البُعدين الثقافي والتقني وتدعو إلى إحياء المكان من جديد عبر التركيز على عمليات الترميم وإعادة البناء والتدعيم والابتكار وعلى المهارات التي تقوم على المعرفة المتوارثة بهندسة المكان وحرفه التقليدية.

سالم بن محمد المحروقي
وكيل وزارة التراث والثقافة لشؤون التراث

تتوجها للعمل الميداني الذي بدأت به الوزارة منذ سنوات لحصر وتوثيق وحماية التراث المعماري ومنها تجمعات المباني التاريخية «الحارات» التي تتمتع بأهمية حضارية ومعمارية واجتماعية وتاريخية، يسر الوزارة أن تقدم هذا الإصدار ضمن سلسلة الإصدارات التوثيقية التي تفضي إلى مخرجات تستهدف إستدامة التنوع الثري للتراث المعماري العُماني، الذي يتجلى في القلاع والحصون والاسوار والابراج والمساجد والبيوت المميزة معماريا.

يتناول هذا الإصدار الجوانب التي ينبغي مراعاتها عند إجراء عمليات الحفاظ والتطوير إضافة إلى نوع وطبيعة تلك العمليات استناداً إلى الأهمية المعمارية وإلى التقييم للحالة الإنشائية وما يجب القيام به في إطار الحفاظ على أصالة العناصر المعمارية وفقاً للمبادئ التوجيهية والممارسات المتفق عليها.



رقم الصفحة	رقم الصفحة	رقم الصفحة
٦٦	٩٣	٧
٦٧	٣٩	١١
٧٣	٤٠	١٢
٩٧	٤٠	١٣
٩٧	٤٠	١٣
٩٧	٤٩	١٣
٩٨	٤٩	١٤
٩٨	٤٩	١٨
١٠٣	٥٢	١٩
١٧٥	٥٥	١٩
	٥٨	١٩
	٦١	٢١
	٦١	٢٢
	٦٣	٣٢

وقد أعدت لجنة تسجيل وحماية تجمعات المباني التاريخية في سلطنة عُمان مؤخراً قائمة تضم ما يربو على الألف مستوطنة محلية اختيرت منها ٨٦ مستوطنة بحاجة إلى عناية عاجلة، وتأتي خطط إدارة التراث كخطوة أولى من عملية مستمرة للتطوير والحفظ. وعليه، فإن مشاريع مركز ArCHIAM - بدءاً من المقترح الذي تم تقديمه حول إدارة التراث لحارة السيباني في بركة الموز عام ٢٠١١م - ستوفر نماذج وإرشادات تفصيلية متوافقة مع بيئة السلطنة والشرق الأوسط، كما أنها ستقدم طرقاً ملائمة مجدية التكلفة لإعداد خطط إدارة التراث. وفي حين تُعدّ خطط إدارة التراث خطوة أساسية لتشكيل المستوطنات التاريخية، وذلك باقتراح طرق لإدارة النسيج التاريخي وحفظه، إلا أنّ الفريق البحثي القائم على هذا المشروع يعتقد جازماً أنّ نجاح هذه الخطط يعتمد إلى حد بعيد على مدى تكاملها مع الحاجات التنموية للبلاد وتطلعات الأجيال القادمة فيها. وهكذا فإن المشروع يهدف عبر استحداث نماذج وطرق جديدة إلى الإسهام المكثف في عملية التحديث المستدام في السلطنة والشرق الأوسط، على أن تُوفّر نتائج المشروع كذلك للمؤسسات المحلية والدولية وكافة الأطراف المعنية في عُمان للاستفادة منها ونشرها.

وفيما يتعلق بإرشادات إدارة التراث التي تعتمد

وذلك من خلال تطبيق المعرفة النظرية والفوائد المستخلصة من تجارب سابقة على عملية إدارة التراث العمراني في سلطنة عُمان. كما يهدف المشروع إلى إحداث تأثير مهم في سلطنة عُمان على مستوى الجهات الحكومية والخاصة والمؤسسات الخيرية وبقية الأطراف المعنية، فضلاً عن الفوائد التي ستعود على المؤسسات العلمية البريطانية والدولية والمؤسسات والصناعات والجهات المعنية بالتراث.

أُجريت هذه الدراسة في مركز دراسة العمارة والتراث الثقافي في الهند والجزيرة العربية والمغرب (ArCHIAM) التابع لجامعة نوتنغهام ترنت في المملكة المتحدة، وهو مركز يسعى إلى إيجاد منبر بحثي متداخل التخصصات لدراسة التطورات التاريخية والثقافية المعاصرة في ثلاثة أقاليم عالمية متصلة. ويضمّ المركز فريقاً عالمياً من الباحثين من مختلف الخلفيات الأكاديمية في العمارة والتاريخ الاجتماعي والتقنيات المعمارية وعلم الآثار وحفظ الآثار والتوثيق الرقمي، إلى جانب مجالات أخرى عديدة. ومن أهم الأهداف التي تتمحور حولها أبحاث المركز تقديم دراسة مستفيضة متداخلة التخصصات العلمية حول الكيفية التي يعبر بها الإنسان عن ثقافته وممارساته الاجتماعية مكانياً، وكيف يؤثر المكان بدوره على الممارسات الثقافية للشعوب والمجتمعات.

المقدمة

تستند «خطة إدارة التراث» المقترحة في هذا التقرير على بحث ميداني مكثف وأعمال توثيق أُجريت في سبيل إعداد استراتيجيات متكاملة للحفظ والتطوير، وخطة شاملة أولية لحارة السليف الواقعة في واحة عبري. ولقد أمكن إنجاز هذا العمل بتمويل ودعم لوجستي من وزارة التراث والثقافة في سلطنة عُمان لإعداد الاستراتيجيات المطلوبة لأربع حارات عُمانية في محافظتي الداخلية والظاهرة تضمنت أيضاً حارة العقر في بهلاء، وحارة اليمن في إزكي، وحارة فنجا في بدبد.

يهدف هذا المشروع إلى تحقيق الاستفادة العملية القصوى من أفضل ما توصل إليه الإنتاج البحثي في مجال دراسة المستوطنات المحلية في سلطنة عُمان، ومن الاهتمام البحثي الشغوف في جامعة نوتنغهام ترنت بالبيئات العمرانية ذات الأهمية التاريخية،

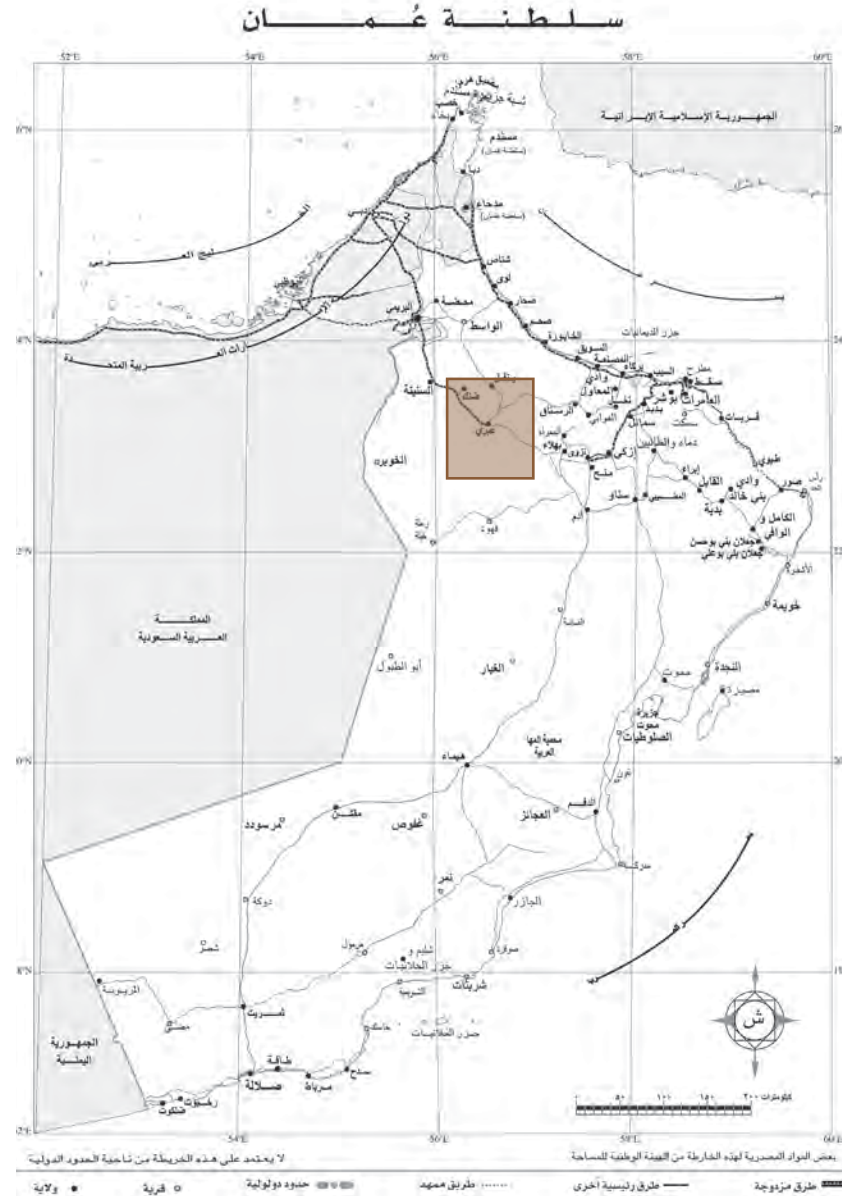
منظمة اليونسكو، فيجدر التنبيه على أنها غالباً ما تكون متركزة حول أوروبا، وبالتالي ليست ملائمة للمواقع التراثية الموجودة في سلطنة عُمان والشرق الأوسط حيث تشكل الحاجات والمتطلبات التنموية ضغطاً كبيراً عليها. لذا فإن المشروع الحالي سيعمل على تنقيح إرشادات اليونسكو وتكييفها فيما يتعلق بالمحاور الأساسية من خطط إدارة التراث، والتي تشمل (١) التوثيق المفصل و (٢) تقرير الأهمية، و (٣) دمج التنمية مع إدارة التراث، و (٤) الإرشادات المتعلقة بالتصميم البيئي المستدام. ومن المأمول أن يساهم المشروع في دعم السياسات المستقبلية لإدارة التراث والميزانيات المخصصة لها في المنطقة.

وعليه فإن النجاح الفعلي للمشروع يُقاس بمدى تأثيره على سياسات إدارة التراث وإجراءاتها وطرقها، ومدى التغيير الذي يحدثه في الوجدان الثقافي الاجتماعي، ودرجة الوعي بالمواضيع المتعلقة بدمج التراث مع التنمية.

١-١ الأهداف والمناهج

يتمثل هدف المشروع في الانتهاء إلى خطة إدارة تراث لإحدى الواحات العمانية التي تتمتع بمزايا كثيرة وإمكانات تطوير هائلة، وذلك بهدف إعداد الآتي:

١. خطة إدارة تراث مشفوعة بإرشادات دقيقة.
٢. إرشادات التطوير المستدام للبيئة العمرانية.
٣. طرق توثيق مجدية التكلفة، وغيرها من الإرشادات حول الممارسات المثلى في هذا المجال.
٤. وقد تحققت الأهداف المذكورة أعلاه عبر القيام بالتالي:
٥. إجراء عمل ميداني توثيقي عبر موسمين.
٦. إعداد وثائق بصرية (خرائط ومخططات وصور، إلخ).
٧. تحليل البيانات لإعداد تقرير الأهمية.
٨. إعداد خطط إدارة تراث استراتيجية لتكون نموذجاً ومرجعاً.
٩. النظر في اعتبارات أكثر شمولية حول التصميم والثقافة والمجتمع بغية إنتاج إرشادات بناء وتطوير مستدامة.
١٠. استخدام طرق توثيق بديلة مجدية التكلفة.



الشكل ١-٢: خارطة سلطنة عمان وموقع المنطقة قيد الدراسة.

٣-٢ العمل التحضيري

بعد الانتهاء من الأعمال الاستطلاعية أجرى الفريق البحثي مرحلة مكثفة من العمل التحضيري في جامعة نوتنغهام ترنت، وذلك لإعداد استراتيجية توثيق متماسكة وإجراءات واضحة للتنفيذ. وقد تضمن العمل التحضيري ما يلي:

- ولقد اختيرت حارة السليف لتوثيقها نظراً لاتصافها بعدة خصائص مهمة يمكن إيجازها في الآتي:
- الحاجة إلى وجود رؤية واضحة لمستقبل حارة السليف، خاصة وأن أعمال الإنشاء والترميم فيها قد بدأت فعلاً.
- وصول الحارة إلى مستوى متقدّم ومتسارع من التدهور، مع انهيار الأسقف وتلف أنظمة تصريف المياه.
- موقع الحارة في واحد من أهم المنافذ إلى واحة عبري، وهذا الموقع هو الذي شكّل أهمية الحارة فيما يتعلق بكونها مركزاً للتجارة والأعمال.
- وجود نظام متطور لتجميع مياه الأمطار وتوزيعها، وهذا النظام ما يزال قابلاً للإنقاذ وقد يصبح واحداً من أهم معالم الحارة.
- الإمكانيات السياحية الكبيرة في الحارة، والتي تتبدى من مظهرها الخلّاب إلى جانب قربها من الطريق العام.
- إمكانية تتبع مراحل النمو الحضري التي مرّت بها الحارة على التضاريس المعقّدة عند حافة الوادي.
- الحالة الجيدة نسبياً للسوق، مما قد يشجّع المستفيدين المحليين على المشاركة في بعض جوانب إدارة التراث، إلى جانب أن هذه السوق قد توفر مصدراً بديلاً للدخل لأهالي الحارة.

الاستطلاع والعمل الميداني

١-٢ مقدمة

يقدم هذا الفصل نبذة عن آلية العمل والمنهجيات المتبعة في توثيق حارة السليف بعبري في الفترة التي بدأت بالعمل الاستطلاعي في إبريل ٢٠١٢م، وحتى انتهاء العمل الميداني في أكتوبر ٢٠١٢م.

٢-٢ الأعمال الاستطلاعية

إثر الاتفاق الذي أبرمته جامعة نوتنغهام ترنت مع وزارة التراث والثقافة، قام فريق البحث من الجامعة بزيارة استطلاعية أولى إلى حارة السليف في موسم البحث الميداني (ربيع ٢٠١٢م)، وأطلع الفريق أثناء هذه الزيارة على الأبعاد العامة للحارة وموقعها وحالة حفظها بغية الوصول إلى تقييم أوضح لطبيعة الجهد التوثيقي المطلوب تنفيذه في موسم البحث الميداني (خريف ٢٠١٢م).

٢-٤ العمل الميداني

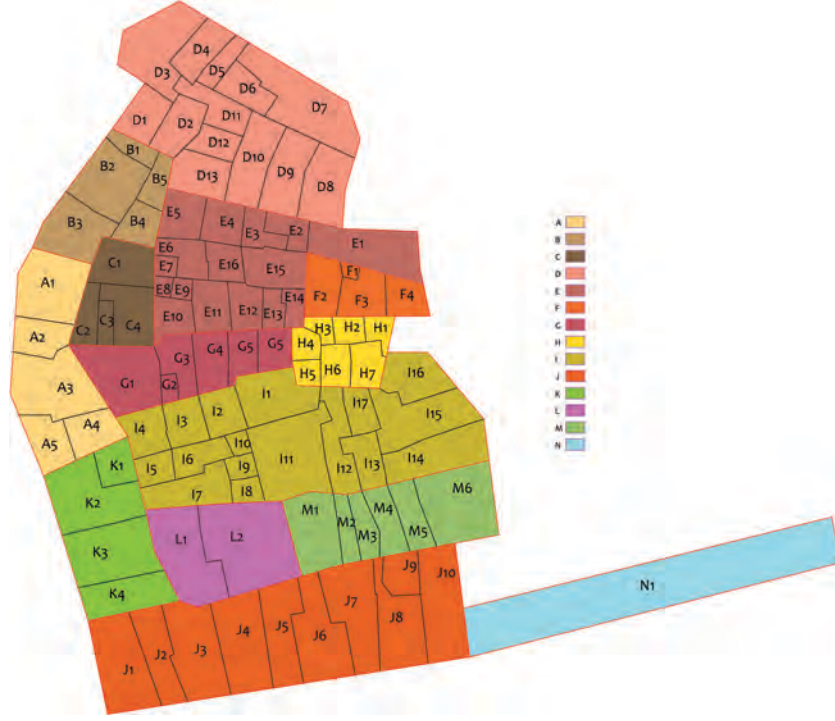
نظرًا لحصول الفريق البحثي على مسح دقيق لحارة السليف بنظام تحديد المواقع العالمي، فقد قرر أن يستفيد منه كنموذج مرجعي لعملية التوثيق، وقد كان من المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تقليل فترة العمل الميداني لأن الشكل الهندسي العام للحارة ومساكنها وساحاتها المفتوحة متوفر بشكل واضح وبدقة عالية نسبيًا. ولقد أسفر تسريع إنجاز الرسومات عن إتاحة وقت أكبر لدراسة العوامل الاجتماعية في الموقع، وإضافة قدر كبير من التفاصيل على عملية الرسم اليدوي، واستثمار المزيد من الموارد في تدريب المساعدين من الوزارة. وجرى تسجيل السياق الأكبر للموقع عبر مسح استطلاعي مفصل باستخدام الرسومات اليدوية

أجرته وزارة التراث والثقافة (الشكل ٢-٣).
 □ إعداد استراتيجية للتعامل مع البيانات وحفظها كما هو موضح في «إرشادات العمل الميداني ٢٠١٢» التي قدمتها وزارة التراث والثقافة إلى الفريق البحثي من أجل توحيد إجراءات العمل.
 □ إعداد الخطة التفصيلية للعمل الميداني ومستلزمات التنفيذ، إلى جانب ما يحتاج إليه الفريق لتدريب موظفي الوزارة.
 وقد حصلت جامعة نوتنغهام ترنت على عدد من الصور الجوية من الهيئة الوطنية للمساحة، وذلك بتنسيق من طالب في مرحلة الدكتوراة في الجامعة. وإلى جانب ذلك حصل الفريق البحثي على مسح للموقع بنظام تحديد المواقع العالمي من وزارة التراث والثقافة.

□ إعداد الإرشادات التفصيلية لآلية توثيق العمل الميداني وإنتاج الرسومات التخطيطية لاستخدامها في الموقع.
 □ شراء الصور الجوية وتحضيرها للاستخدام في الموقع (الشكل ٢-٢).
 □ إعداد جداول ملائمة لإدخال البيانات في بعض المواقع المحددة، وذلك بالاستفادة من أعمال ميدانية سابقة في حارات عمانية أخرى، مع التركيز على حالة الحفظ.
 □ إنشاء مخطط لمكونات الموقع (الوحدات المعمارية) توضّح أنواع المباني والتقسيمات المكانية المستقاة من مسح بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS)

الشكل ٢-٢: حارة السليف، صورة جوية مجمعة.





الشكل ٢-٣: حارة السليف، مخطط التوزيع المكاني الأولي.

الشكل ٢-٤: مشهد لحارة السليف من جهة الشمال.

الطرق المتبعة

بعد الانتهاء من الزيارات الاستطلاعية وُضعت استراتيجية لتحديد الطريقة التي سيتم بها إنجاز المشروع خلال الفترة المحددة، وعلى الرغم من أن حارة السليف هي محط التركيز الأساسي للمشروع إلا أنه كان من الواضح في بداية المشروع ضرورة إيلاء اهتمام خاص بالسياق المتأخم للحارة إن كان الهدف هو نجاح إعادة استخدام الموقع. وبشكل خاص لا بد أن تخضع عملية حفظ الأراضي الزراعية المحيطة ومظهر الوادي والمستوطنة الحديثة لحارة السليف لتوجيه مؤسساتي منهجي كي لا يحل خراب شامل بالمنظر الطبيعي للواحة. وأخذاً بهذه النظرة الشمولية، تسعى خطة إدارة التراث لحارة السليف إلى تقديم رؤية مخصصة للحارة.

ووسائل التسجيل الفوتوغرافية الملائمة لوضع مخطط يوضح العلاقة التاريخية والمعاصرة التي تربط الحارة بما يحيط بها.

وفضلاً عن الاهتمام بتشكّل الحارة (مورفولوجيتها) وحالة حفظها الراهنة، فقد أولى فريق البحث اهتماماً إضافياً بالتاريخ القريب للحارة إلى جانب ملكية المساكن وارتباطها بالانتماء القبلي. ولتحقيق ذلك فقد أجريت مقابلة مع السكان الحاليين، مما ساهم في توضيح عدد من القضايا المتعلقة بإدارة موارد المياه، كأصل إنشاء قناة الفلج، ومناطق الاستحمام، والآبار التي لم يعد بالإمكان رؤيتها. ولقد كشفت المقابلة عن عدد من القضايا المهمة المتعلقة بتاريخ الحارة وتكوينها الاجتماعي وتطور بُنيته وتشكلها.



ولما كان مخطط المسح الجوي الذي وفّره وزارة التراث والثقافة يحتوي على مخططات تقريبية لمعظم أبنية الحارة، فقد تقرر العمل على تصحيحها وتعديلها وفقاً لتقسيم مسبق لأجزاء الحارة بحيث تشير الحروف إلى مناطق الحارة فيما تشير الأرقام إلى الوحدات الإنشائية (الأبنية). وبالتعاون مع المتدربين من وزارة التراث والثقافة تقرر أن يُقسّم الفريق إلى فرق أصغر تتكون من شخصين إلى ثلاثة للبدء في إنجاز الرسومات التخطيطية للمساكن ثم العمل سويًا لأخذ القياسات. وقد اتبع فريق العمل الأساليب التالية في التوثيق:

□ إعداد المخططات والمقاطع العرضية (إن دعت الحاجة)، والرسم على الورق الأبيض أو ورق الرسم البياني، إذ استخدم ورق الرسم البياني لتوضيح الأبعاد في حال وجود أبنية شديدة التعامد (الشكل ٥-٢).

وفيما يتعلق بمنهج التوثيق المتبعة، فقد كانت كالاتي:

□ رسم مساقط عمودية (orthographic projections) (مخططات، ومقاطع عرضية وفق الحاجة).

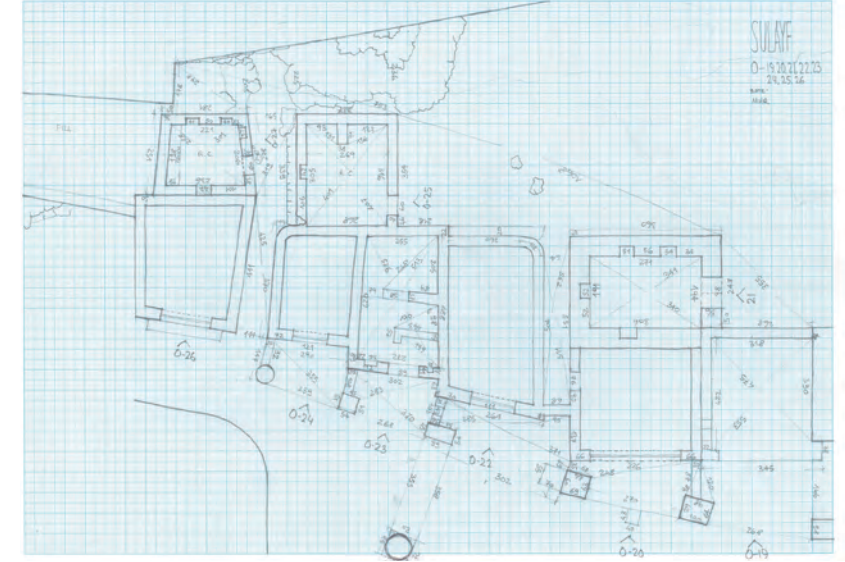
□ القياس باستخدام الشريط العادي وأداة القياس بالليزر.

□ التوثيق بالتصوير الفوتوغرافي.

□ تسجيل حالة المباني في جدول بيانات تم تصميمه خصيصاً لهذا الغرض.

□ تسجيل آثار الاستخدام.

□ إجراء مقابلات شبه موجهة مع سكان سابقين في الحارة وتسجيل المقابلات بالصوت والصورة، ثم تفريغ المقابلات على شكل ملاحظات مكتوبة (الشكل ١٠-٢)



الشكل ٥-٢: مخطط جزئي لسوق السليف.

الشكل ٦-٢: الأعمال الاستطلاعية في حارة السليف، كما تبدو من المنطقة (J).





الشكل ٢-٩: حارة السليف، الأعمال الاستطلاعية في البوابة (B1).

الشكل ٢-١٠: حارة السليف، مقابلات مع سكان سابقين.



الشكل ٢-٧: حارة السليف، نقشٌ على جدار البوابة (A2).

الشكل ٢-٨: حارة السليف، ترميم البرج (A2).



□ أخذ المقاسات باستخدام أشرطة القياس (بطول ٥م و٧م و٣٠م و٥٠م حسب الحاجة) وهو ما ساعد على معرفة المقاسات الدقيقة باستخدام أساليب القياس القطري (للأضلاع والأقطار).

□ أخذ المقاسات باستخدام أداة القياس بالليزر في حال تعذر استخدام شريط القياس العادي نظراً لطول المسافة أو سوء حالة حفظ البناء، بيد أنه لا بد من أخذ هامش الخطأ بعين الاعتبار.

□ التقاط الصور الفوتوغرافية بشكل مكثف وتتابعي والتأكد من شموليتها، بالإضافة إلى التقاط الصور التفصيلية للعناصر المهمة (الشكل ٢-٧).

□ تعبئة جداول البيانات بالتفصيل، وهو ما أتاح تسجيل كافة البيانات المهمة عن المباني، مثل السياق والملكية والمعلومات التاريخية والاجتماعية ووضعها الحالي من ناحية مستوى الحفظ وما إلى ذلك.

□ إعداد رسومات مقطعية للجدار المحيط والعناصر الدفاعية الأخرى والمساكن، مما سمح بتوثيق أفضل ثلاثي الأبعاد للمباني والمنشآت.

□ تجميع المواد الأثرية الممكن تأريخها، مثل الفخاريات والبقايا العضوية إن وُجدت.

□ تتبع قنوات المياه ومصارف المياه، وتقييم حالتها إن وُجدت.

أما الجانب الأخير من عملية بناء القدرات التي تمت في الموقع فكان تعريف المتدربين بطرق التوثيق الفوتوغرافي المنهجي، ولقد انصب التركيز في هذا المقام على إنشاء سجل فوتوغرافي قابل للتجميع يوفر تصويرا بانوراميا (شموليا) للمساحات المعمارية.

ومن المتوقع أن هذه المهارات التي نقلها فريق ArCHIAM للمتدربين ستمكّنهم من المساعدة في حملات العمل الميداني المستقبلية. وفي حين يمكن اعتبار التجارب السابقة ناجحة فيما يتعلق بالأهداف التي وضعها فريق البحث، إلا أن هناك مجالا كبيرا للتوسع في التدريب ليشمل أشخاصا آخرين متحمسين لهم اهتمام شخصي في المعمار والتاريخ المحلي. وعلاوة على ذلك، فإن برامج بناء القدرات والتفاعل مع المجتمع تقدم فرصة لاستثارة اهتمام المجتمع المحلي بقيم التراث الثقافي، والمساعدة في الحفاظ عليها، وتعزيز هوية مشتركة.

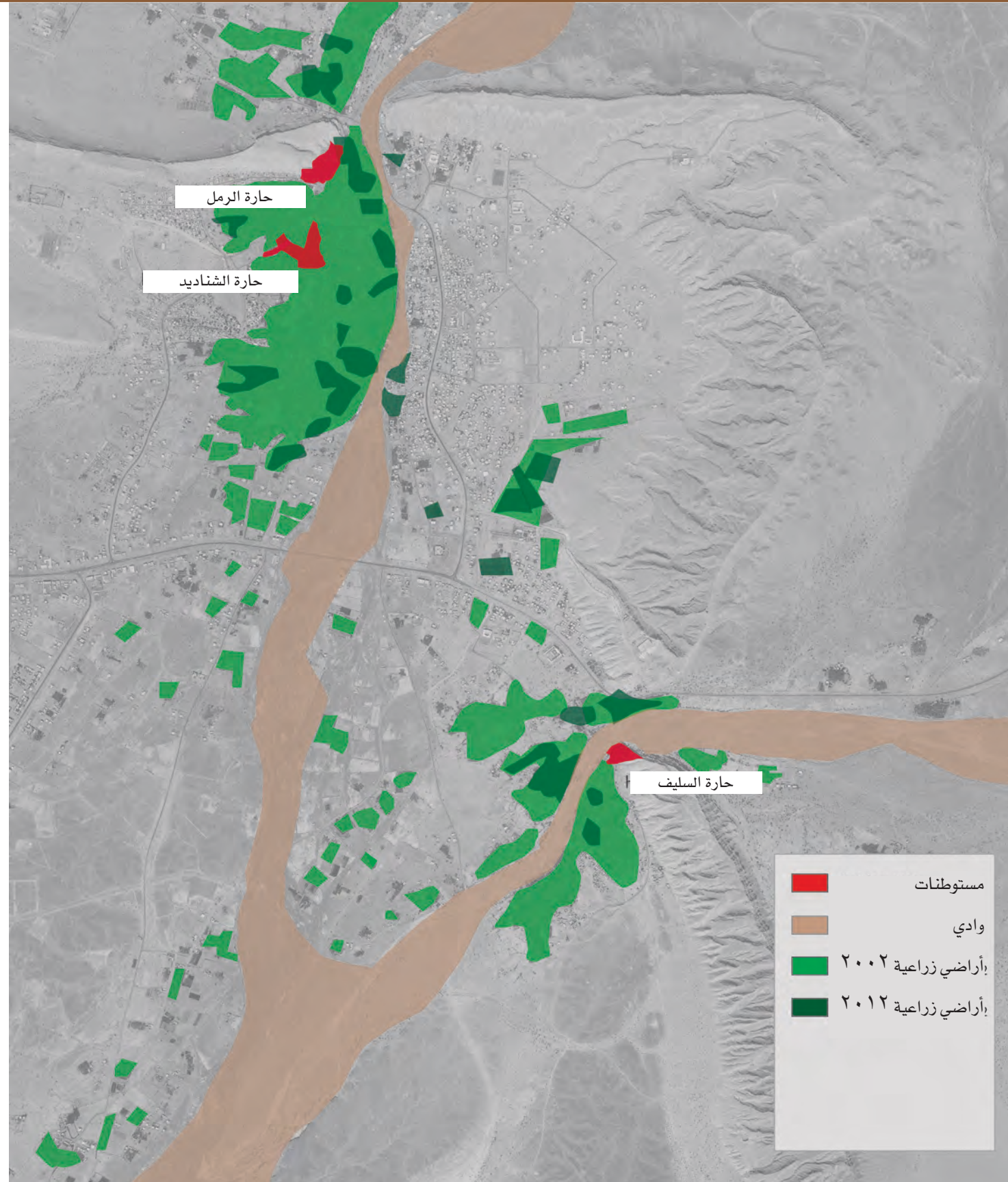
٢-٥ التدريب

يُعدّ تدريب المستفيدين المحليين على وسائل المسح الحديثة واحداً من أهم مرتكزات العمل الميداني في مركز دراسة العمارة والتراث الثقافى في الهند والجزيرة العربية والمغرب (ArCHIAM) لتوثيق حارة السليف. والهدف من عملية بناء القدرات هذه هو نقل المهارات اللازمة إلى موظفي وزارة التراث والثقافة كي يتمكنوا من إجراء أعمال المسح والتوثيق دون حاجة لمساعدة خارجية.

وخلال المدة التي استغرقها العمل الميداني في حارة السليف خضع خمسة موظفين من وزارة التراث والثقافة لبرنامج تدريبي لمدة عشرة أيام تقريبا، اكتسبوا فيه مهارات قراءة المخططات ورسمها، والتقنيات الأساسية في الرسم اليدوي لإنتاج تمثيل دقيق للبيئة العمرانية. هذا وقد تم التركيز على إعداد طرق رسم معماري متجانسة، تركز على مجموعة من الإرشادات التي وُضعت خصيصا للاستخدام الميداني من أجل وضع معيار موحد للتمثيل بالرسم. وتبع ذلك تحليل متعمق لمورفولوجية الموقع عن طريق التحديد الدقيق لبنيته الهندسية بأشرطة القياس وأدوات القياس بالليزر. وفي هذا المجال تحديدا استطاع المتدربون مساعدة فريق ArCHIAM وساهموا إسهاما كبيرا في تسريع العمل الميداني الشكل ٢- (١١-١٣).

الشكل ٢- (١١-١٣): حارة السليف، تدريب موظفي وزارة التراث والثقافة.





الشكل ١-٣: مكونات واحة عبري.

التوثيق والتحليل

١-٣ مقدمة

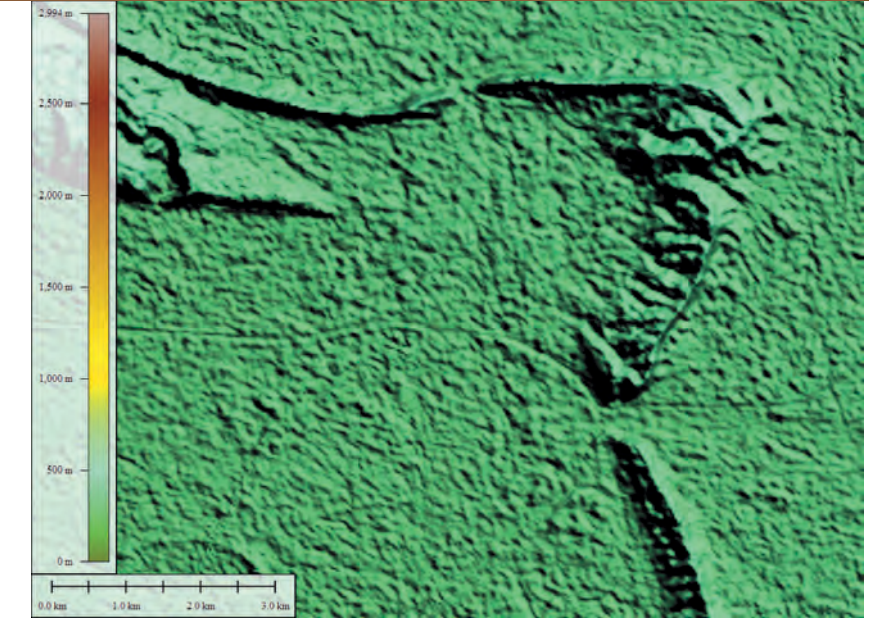
يتطرق هذا الفصل إلى خطوات العمل الميداني والمنهجية التي تم اتباعها في تنفيذه، كما يقدم مدخلا لفهم السياق الجغرافي والتاريخي لواحة عبري وحارة السليف.

٢-٣ السياق والسّيمات الطبوغرافية

تقع مستوطنة السليف على بعد ٢١٢ كم تقريباً غرب مسقط، وقد عُرفت أحياناً باسم «حارة السليف» وأحياناً أخرى باسم «حصن السليف». تُعدّ السليف منظومة سكنية محصّنة، تقع عند الممر الشرقي لواحة عبري (الشكل ١-٣)، وهي إحدى أكبر الواحات في محافظة الظاهرة شمال سلطنة عُمان. تُشكّل هذه الواحة نقطة التقاطع الرئيسية على الطريق الشرقية من صحراء الربع الخالي باتجاه الغرب، وواحة البريمي

ولقد أفاد الاستخراج الناجح للماء من الوادي وإدارته الفعالة في إيجاد منطقة واسعة مروية تقع ضمنها «حارة الشناديد»، وهي المكوّن الأساسي في مستوطنة عبري. ومن المرجّح أنه كانت هناك تجمّعات سكانية أصغر حجماً في الماضي، بيد أنه يصعب تحديدها حالياً نظراً لما جرى على الواحة من تطوير كبير واختفاء شبه كامل لبساتين النخيل الكبيرة التي كانت موجودة في يوم من الأيام. أما حارة السليف نفسها فتقع على الحافة الجنوبية للممر الشرقي للواحة، فوق جرف منحدر بارز يمنحها مشهداً يشرف على الطرق الشرقية. ويبدو أنّ الحارة قد ظهرت فيها الحياة بدايةً بصفاتها موقعاً دفاعياً يتحكم في الممر المؤدي إلى عبري من الشرق.

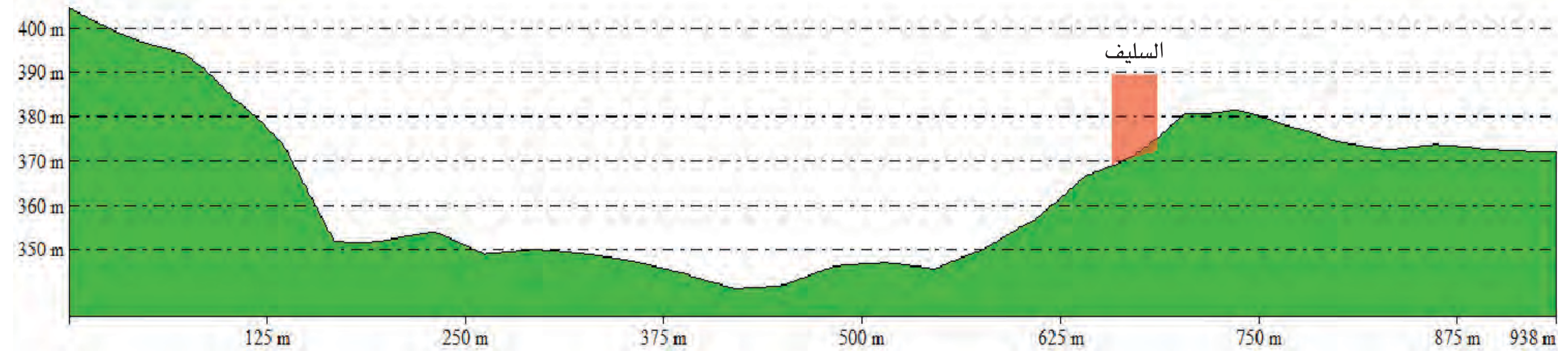
من شمال الغرب، مما أكسبها أهمية كبيرة فيما يتعلق بحركة التجارة. ومن الناحية الجيولوجية تتمتع واحة عبري بأهمية كبيرة نظراً لموقعها الاستثنائي داخل تكوين منجليّ الشكل من الحجر الرملي والجير، وهذا مما تُعرف به سفوح جبال الحجر الجنوبية التي تحيط بالواحة من الشمال والشرق (الشكل ٣-٢). أما الماء الذي تحجزه القمة الجبلية الجيرية فيجري إلى داخل هذا التكوين عبر فرجتين ضيّقتين على الجانب الشمالي (وادي العراقي) والجانب الشرقي (وادي السليف). وهنا في هذين الموقعين على ضفتي الواديين تقع المستوطنتان الرئيسيتان في واحة عبري: حارة الرمل في الممر الشمالي، وحارة السليف في الممر الشرقي.



الشكل ٣-٢: واحة عبري، نموذج ارتفاع رقمي باستخدام نظام ASTER.

From Pos: 56.5262362001, 23.2100824770

To Pos: 56.5282730219, 23.2018279884



الشكل ٣-٣: الموقع الطبوغرافي في السليف.



الشكل ٣-٤: السليف، البرج (D3) المعروف باسم «برج الصاروخ».

اليعرابي سلطان بن سيف الثاني (١١٢٣-١١٣١ هـ/ ١٧١١-١٧١٨ م). ونظراً للأهمية التي يشكلها هذا الموضع بصفتة منفذاً إلى واحة عبري، فمن المعقول وجود برج مراقبة أو قاعدة دفاعية قبل الحصن على التلة مطلة على الوادي (وكلاهما كان يُعرف باسم شنبوه). ويشير التاريخ الشفهي المتداول إلى أن اسم «السليف» قد ظهر في وقت لاحق. على أية حال فإن التشييد التحصيني البارز كان يتحكم بمدخل عبري من وسط الداخلية/ منطقة الجوف. هذا وثمة اعتقاد شائع يفيد بأن نظام الري (أي فلج شنبوه) كان أقدم بكثير من الحارة نفسها. وفي المأثور الشعبي يتميز هذا الفلج بكونه فلجا «داووديا» شق في عهد سليمان ابن داود عليهما السلام، على فرض أنه كان واحداً من عشرة آلاف فلج أشيع أنه أمر بشقها. ورغم أنه لا يمكن التحقق من قدم هذا الفلج أيضاً، إلا أنه يمكننا افتراض وجود نظام مائي عززته المبادرة المهمة في شق الأفلاج إبان ذروة الحكم اليعربي (١٦٥٠-١٧٢٥ م)، وهي فترة من الواضح أن تحصينات مصادر المياه تعود إليها.

الحصن كان فعلياً مستوطنة محصنة توسعت عبر إضافات متتالية نحو الجنوب، حيث تشكل الأبراج زوايا الحصن (راجع: تطوّر الحارة أدناه). ولقد مُنحت هذه الأبراج أسماء مميزة، فقد شُيّد «برج الريح» (N1) الذي يتجاوز حدود الحارة ليشكل الركن الشرقي للحصن فوق

وفيما يحمي المنحدر السحيق قسماً كبيراً من الحارة من جهتها الشمالية، توجد أيضاً مجموعة من الأبراج والأسوار المحصنة التي تشكل بنية دفاعية قوية للسليف. وأما فيما يتعلق بمناخ منطقة عبري فهو شبيه إلى حد كبير بمناخ محافظة الظاهرة عموماً، إذ يبلغ معدل الأمطار السنوي حوالي ٢٥٠ ملم تتركز في شهرَي يوليو وأغسطس. هذا وتتراوح درجة الحرارة ما بين حوالي ٣١ درجة مئوية في منتصف الصيف وحوالي ١٥ درجة مئوية في الشتاء.

٣-٣ التاريخ

شهدت حارة السليف اختلافات في تعدادها السكاني من موسم لآخر، إذ في موسم حصاد التمور يقطن معظم السكّان في بساتين النخيل والأراضي الزراعية، ولا يعودون إلى الحارة نفسها إلا بعد انتهاء الحصاد.

للأسف لا تتوفر لدينا معلومات كثيرة عن تاريخ السليف، وقد أشار الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات لهذه الدراسة إلى الاعتقاد الشائع بوجود مستوطنة عمرها ٦٠٠ عام (أي إنها تعود إلى بداية القرن السادس عشر الميلادي). وفي حين أنه من المستحيل التحقق من هذه الفرضية دون بحوث أثرية وأرشفية، إلا أنه من الواضح أن الحصن قد شُيّد على سفح جبل شنبوه مطلقاً على وادي السليف، وذلك في عهد الإمام

خارج الجدار، إلا أنه أُدخل لاحقاً وزُود بمعالم دفاعية تتبدى حتى في محرابه العميق، وهذا النمط في المحراب قد يكون نوعاً من الأنماط التي جاءت من وسط الجزيرة العربية بالتأثير الوهابي الذي غطى هذه المنطقة بين بداية ومنتصف القرن التاسع عشر.

٤-٣ بنية الحارة وتشكّلها

الشكل العام

خضع الشكل العام لحارة السليف لدراسة تفصيلية بُغية استجلاء المزيد عن نشأتها ووصولها إلى الشكل الذي هي عليه اليوم. وكما هو الحال في المستوطنات ذات التحصين العالي، تشكّل حارة السليف وحدة سكانية منغلقة تقع ضمن منطقة مسيجة تتمتع بدرجة حفظ جيدة نسبياً، ولها شكل مثلث تقريبا مع أبراج في زواياها وعلى امتداد الجدران.

التلة، وربما كان واحداً من أواخر الأبراج التي ظهرت. أما الأبراج الأخرى فهي «برج الساعد» (J1) و «برج الطوي» (D7) و «برج المربعة» (J11) و «برج الصاروج» (D3) (الشكل ٤-٣) و «برج الأبيض» (E1). وأما البناء المشار إليه هنا بالبرج (A2) فهو مرتبط بالمسجد، لذا لا يبدو أنّ له اسماً محدداً. استوطنت السليف قبيلة المناذرة (وهي قبيلة مهمّة لكنها متوزعة، وأصلها من الظاهرة (الصير، الاسم القديم للظاهرة) ربما في عهد اليعاربة حين توسّع مكان استقرارهم إلى منطقة الداخلية (كحارة اليمن في إزكي وحارة البلاد في منح) وكذلك إلى زنجبار. وفي مرحلة لاحقة ارتبطت هذه القبيلة بتحالف مع حكام آل بوسعيد، كما ساعدوا قيساً ابن الإمام أحمد بن سعيد في معاركه مع قبائل شمال عمان. وتشير التوسّعات المتتالية للحارة أنّ المسجد القديم (مسجد حصن السليف) كان يوجد ذات يوم



الشكل ٤-٣: السليف، حارة الوادي كما تبدو من (D3).

الشكل ٤-٣: السليف كما تبدو من (A2).





الشكل ٣-٨: السليف، فلج شنبوه.



الشكل ٣-٧: السليف، برج البئر (D7).

درجات باتجاه البرج (A2) في حين تمر النساء من مدخل مقنطر نحو (A2) من الجنوب بمحاذاة السوق. في الأصل كان يمكن الدخول إلى الحارة من بوابة وحيدة تقع بجانب السوق (O12b)، إلا أن هذا المدخل قد سُدَّ مؤخرًا وسط أعمال الترميم لأسباب غير معروفة. وبدلاً منه فقد أحدثت فتحة في الجدار الغربي لحارة الوادي (Q7) لمرور السيارات الكبيرة من أجل إنجاز أعمال الترميم. هذا وكان يمكن في الأصل الدخول للحارة عبر منفذ واحد أيضاً، في قاعدة (A2)،

ومن الواضح أن تركيب الموقع وتطوره قد تحددوا بفضل تضاريسها المنحدرة وموقعها الذي استلزمه القرب من مصدر الماء في وادي السليف. لذا فمن المتوقع أن مركز المستوطنة الأصلي كان الأجزاء التي تجمعها المنطقة التي نسميها هنا المنطقة (D)، والتي كانت تشكل مركزاً محصناً صغيراً يعلو النتوء الجبلي. وقد تتابعت بعد ذلك توسّعات من الوحدات السكنية باتجاه الجنوب، كما زحفت للأعلى فوق المرتفع الذي لم يُشغل بالكامل أبداً (الأشكال ٣-٦، ٣-١٠، ٣-٢٣).

كما حدثت توسعة أخرى لاحقاً باتجاه الأسفل عبر تشييد سور آخر شكل ما يشبه الفناء أسفل التلة يُعرف باسم «حارة الوادي»، ويتألف من سلسلة المباني (Q) (الشكل ٣-٥). تتكوّن هذه المساحة من منطقتين مسيّجتين تهدمتا إلى حد كبير خلال أعمال الترميم. في هذه المساحات المحددة النوع (Q1، Q2، Q3) توجد أحواض الماء المستخدمة للوضوء والاستخدام العام، حيث يغذي هذه الأحواض الفلج المدمج بمناطق الاستحمام (الشكل ٣-٩). وفي الأصل كانت الجدران المحيطة بمنطقة استحمام النساء (Q1، Q2) موصولة بالجدار المحيط لحارة الوادي، مما يربط السوق بمحيط الحارة المحصّن.

ولمنطقتي الاستحمام (Q1، Q3) مداخل منفصلة إلى المنطقة الداخلية المسوّرة للسليف، حيث يرتقي الرجال

الماء

من أهمّ المعالم التي تميّز أغلب الواحات السكنية العمانية هي تلك الاستراتيجيات المستخدمة لضمان الإمداد المستمر بالماء للسكان وماشيّتهم ومزارعهم. وحيث إنه في بعض الأوقات لم يتصادف وجود مصدر الماء في المواقع التي يفضلها الأهالي لسكنائهم، فقد استلزم الأمر نقل الماء على مسافات طويلة من أجل المستوطنة نفسها وأراضيها المزروعة.

كانت حارة السليف تحصل على احتياجها من الماء من مصدر واحد يبعد حوالي ٥ كم شرقاً، يؤتى به عبر قناة تُعرف باسم «فلج شنبوه». شُقَّ هذا الفلج على طول شريط أرضي ضيق بين الضفاف الجنوبية لوادي السليف وأسفل الجرف الذي تقع الحارة فوقه، مما أتاح درجةً من التحكم بالفلج الذي يمكن الدفاع عنه من الأعلى. كما أنّ القناة الجوفية نفسها كانت بعرض

رغم أنّ أهالي الحارة يشيرون إلى باب صغير بُني في جدران المساحة المسوّرة في المنطقة التي يشغلها الآن (B1). وخلال أعمال الترميم تم تكبير هذا الباب لمرور المركبات.

تُعدّ البنية التركيبية الداخلية للسليف إلى حد كبير نتاجاً لتضاريس معقّدة كان على البنّائين التعامل معها، إلى جانب نظام تصريف الماء الذي كان ينبغي وضعه في الاعتبار كي لا تُعرّض أجزاء كبيرة من الجدار لجريان الماء من التلة في فترات العواصف المطرية. لذلك تنقسم الحارة إلى تجمّعات نمت على ممرات قطرية تجري للأعلى. ولقد أتاح هذه الممرات تصريف مياه الأمطار عبر جدار التسوير بمصارف في قواعد هذه الممرات. ولقد دُمّرت هذه القنوات في السنوات الأخيرة مما أدى إلى دمار كبير حلّ بالبيئة العمرانية.



الشكل ٣-٩: السليف، شرح الخروس (Q2)



الشكل ٣-١٠: السليف، قناة تصريف مياه الأمطار.

الشكل ٣-١١: السليف كما تبدو من جهة الغرب.





الشكل ٣-١٢: البرجان (E1) و (D7).

الفلج تحت السوق ويسقي بساتين النخيل التي توجد خارج الجدران (الشكل ٣-٨).

وإلى جانب البئر التي تقع داخل البرج (D7) أشار أهالي الحارة إلى وجود بئر أخرى في الماضي بالقرب من بناء صغير يشبه البرج يظهر من الجدار المحيط لحارة الوادي (Q6)، إلا أنها مغطاة بالركام في الوقت الحاضر ولم يعد بالإمكان رؤيتها، ويُرجَّح أنها كانت تستقي الماء من الطبقات المائية التي تجري مجرى وادي السليف.

ومن العناصر المائية الأخرى خمس قنوات تعمل على تصريف مياه الأمطار من داخل الحارة (الشكل ٣-٣٢). هذا وقد سهَّل انحدار التلة تجمع المياه على شكل سيول جارفة استلزمت إبعادها عن أساسات المباني كي لا تتسبب في انجراف قاعدي للمساكن، وأمكن تحقيق ذلك جزئياً عبر إنشاء أخاديد وقنوات ضيقة محفورة

١ متر تقريباً وعمق ٣, ١ متر، وفي بعض الفترات كانت تصل إلى ٢م تحت مستوى الأرض. كما أمكن إنشاء برج (D7) يعلو القناة بمثابة بيت للبئر يمكن الدخول إليه من داخل الحارة للتزود بالماء ليلاً وفي أوقات الحصار (الشكل ٣-٧).

يلتف فلج شنبوه حول الجبل ويدخل في حارة الوادي (الشكل ٣-٨) -الموصوفة هنا على أنها فناء- في موقع غير واضح، ولكن ربما يكون في مكان ما أسفل البرج (D3) الذي يبدو على شكل حرف D. يجري الفلج تحت الأرض عبر مسافة كبيرة من الجزء العلوي من حارة الوادي إلى أن يظهر على السطح في الحوض (Q5)، ومن هناك يستمر تحت الأرض ويزوّد عدداً من الأحواض المعروفة باسم «شرح الخروس» (Q3، Q2، Q5) والتي تُستخدم لنقع أكياس التمر، والوضوء، والغسيل والشرب. وبعد المرور من هذا المكان يجري

الشكل ٣-١٣: المنطقة المسوّرة والبرج (N1).



البصرية هي ما جعل هذا البرج تحديداً أقل أهمية من بقية الأبراج، إذ من الواضح أنه كان بعيداً تماماً عن أي خطرٍ محتملٍ يستلزم تدابير دفاعية، رغم أنه من المحتمل وجود دورٍ لهذا البرج في حراسة مصدر الماء الذي تعتمد عليه الحارة. أما البرج (N1) فهو موصول بالمحيط الدفاعي عبر جدار التسوير الملتصق به.

نزولاً للأسفل باتجاه حافة الحارة الشمالية يوجد برجان آخران (D7 و E1) (الشكل ٣-١٢) اللذان يؤديان العديد من الوظائف، بعكس البرج (N1)، فالبرج (E1) طويل نسبياً وله مدخل مرتفع لتقييد عملية الدخول. كما أن موقعه أسفل المرتفع وفي أضيق موضع في الوادي (عرضه حوالي ٣٠٠ م في هذا الموضع) منحه قدرة دفاعية قوية بصفته منصة مدفعية مرتفعة. أما البرج (D7) فقد شُيّد فوق قناة الفلج التي تلتف حول الهضبة

بالصخر تجري أسفل الطرقات الرئيسية في حارة السليف. وكي لا تتجمع المياه خلف الجدار الغربي فقد حُفرت خمس حفرٍ في أسفل الجدار والجزء الغربي من البرج (A2) (الشكل ٣-١٠).

المنشآت الدفاعية

صُمم الاستعداد الدفاعي لحارة السليف على شكل منظومة معقدة من عدة طبقات تعتمد على قربها من مركز الحارة. أما المستوى الدفاعي الأول - على مستوى البصر - فقد شغلته منظومة من الأبراج موزعة على طول الحافة الشمالية للنتوء الجبلي الجيري. كما أنشئ برج آخر (N1) في المنطقة الأعلى في الحارة، مما وفّر مجالا للرؤية يمتد إلى حوالي ١٥ كم من الريف المحيط بحيث يعمل أساساً على حراسة المداخل الشرقية. هذه الوظيفة

الشكل ٣-١٧: السليف، السوق كما تبدو من جهة الشرق.



الشكل ٣-١٤: السليف، المسكن (D13).



الشكل ٣-١٥: السليف، انهيار جزئي لسقف.

الشكل ٣-١٦: السليف، فناء مرمر للمسكن (D3).





الشكل ٣-١٨: السليف، محراب مسجد حصن السليف.

الشكل ٣-١٩: السليف، مسجد حصن السليف.



«فتحة الرمي»^(١) فوق الجزء الداخلي للبوابة، وفتحات إطلاق النار في الطابق الأوسط هي عناصر مرتبطة ببعضها. ومثل معظم الأبنية الأخرى في الحارة بُني هذا البرج من الطوب الطيني، غير أنه مبني بطريقة أكثر صلابة من الأبراج الأخرى. هذا وتعطي فتحات إطلاق النار في الطابق الأوسط (٢٦ حلقة) دلالات قيّمة عن إمكانيات الرمي الهائلة في هذا الموضع بمفرده.

على امتداد الجدار المحيط الممتد جنوبا يوجد برج زاوية صغير دائري الشكل (جزء من J1)، ومن الواضح أنه كان موقعا لحماية الجانب يمكن منه حماية

١ - فتحة الرمي أو فتحة القتل هي فتحة في السقف تُستخدم لإلقاء بعض المواد على الأعداء، مثل الزيت الساخن أو السهام أو الصخور أو غير ذلك، (المترجم).

على طول حافة الوادي، وقد كان يحتوي على بيت بئر متصل بالفلج من الأسفل، مما وفر لأهالي الحارة مورداً مائياً مأمونا ومنصة مدفعية إضافية (الشكلان ٣-٧ و ٣-١٢).

أما المحيط الدفاعي الرئيسي للسليف فكان يقع في الجانب الغربي من الحارة بحيث يحرس الفناء (حارة الوادي)، والسوق والطرق المفضية إلى الداخل. وأما في الزاوية الشمالية فقد ضُمَّ المسكن (D3) في هذا الترتيب الدفاعي نظرا لاحتوائه على برج كبير على شكل D (برج الصاروج) الذي يبرز من الجدار ويغطي الجزء الشمالي من الفناء. ومن العلامات المميزة لهذا البرج وجود بوابة خلفية ضيقة لا تكاد ترى، ويُحتمل أنها كانت تشكل مخرجا للهروب من السليف في أوقات الخطر. وفي أقصى موضع غرب الفناء يوجد برج دائري كبير (برج الوادي، Q8) لم يبقَ منه في الوقت الحاضر سوى الطابق الأرضي.

جنوباً على امتداد الجدار توجد البوابة الرئيسية التي يحميها برج مربع كبير ذو ثلاثة طوابق (A2)، كان متصلاً من الداخل بالمسجد (A3) (الشكل ٣-١١). جدير بالذكر أن هذا البرج يُعدّ واحداً من أهم معالم حارة السليف وأكثرها وضوحاً من الناحية البصرية. وعلى الرغم من أنه خضع لتعديلات كبيرة جرّاء عمليات الترميم الحالية، إلا أنه يمكن تبين بعض العناصر الأصلية للبناء. وإن أردنا التحديد فإن الدفاعات الداخلية مثل

ومراقبة الجدران الممتدة بشكل متعامد من هذا الموضع (الشكل ٣-١٣). أما الجدار الأطول في الحارة (الجدار الجنوبي) فيرتفع باتجاه (N1) في خطٍ مستقيم إلى حدٍ ما ولا يقطعه سوى برج جدار مربع يحمي الجانب الجنوبي، ويُقال أنه كان يُستخدم كمقصلة في بعض الفترات.

أما العنصر الدفاعي الأخير والأكثر انكشافاً في الحارة فهو المنطقة المسورة التي شكّلت المساحة الكبيرة التي سمّيناها هنا بالفناء، تشغلها المنطقة (Q). هذه المساحة المثلثة نوعاً ما في شكلها تبدأ عند قاعدة البرج (D3) وتغطي الجزء الغربي من الحارة بأكملها. جدرانها رفيعة وأخفض من جدران الدفاعات الداخلية، لكنها تلتقي في القمة عند منصة دائرية. وإلى الجنوب يحيط الجدار بالسوق التي في طرفها كانت توجد البوابة الأصلية للحارة.

المساكن

مساكن حارة السليف مبنية بأكملها من الطوب الطيني، غير أنّ بناءها على الصخر القاعدي استلزم استخدام أساسات حجرية كبيرة كي لا تتهدم بفعل جريان الماء وقت العواصف المطرية.

تتسم معظم المساكن بأحجامها الكبيرة نسبياً ومظهرها الفخم، وغالبيتها تتكون من طابقين أو أفنية داخلية (الشكل ٣-١٦)، وعادة ما كانت مزينة بزخرفة كبيرة من النقوش والرسومات على الجدران، إضافة إلى أعمدة سقف مزخرفة بأيات قرآنية وتواريخ وعبارات تخلّد ذكرى معينة. هذا وقد كانت الردهات المقنطرة شائعة في هذه المنطقة (الشكل ٣-١٨) وتدل على الماضي الثري لسكان الحارة. كما أنّ وجود العديد من الوصلات المعمارية العلوية التي تربط المساكن المتجاورة يشير إما إلى الاكتمال التدريجي للحيز الحضري أو إلى توسّع عائلي في أحياء معينة داخل الحارة. ويبدو هذا الاحتمال الأخير أكثر ترجيحاً، نظراً لوجود مساحات مفتوحة كبيرة أعلى المرتفع لم تُبنَ على الإطلاق. هذا ويُعدّ وجود القليل من التقاطعات بين المباني إشارةً إلى احترام حدود الأراضي مع ازدياد طوابق المباني. وهذا يختلف عن حال حارات عمانية أخرى مبنية على منحدرات التلال مثل حارة السيياني في بركة الموز، حيث إنّ قلة المساحة هناك استلزمت أن تتراكم المباني فوق بعضها تدريجياً. جدير بالذكر أنّ المساكن في السليف متهدمة إلى حدٍ كبير (مع وجود استثناءات قليلة)، وتسوء الحالة بسرعة نظراً لتداعي الأغشية والطوابق العلوية (الشكل ٣-١٦).



الشكل ٣-٢٠: المدقات وأحجار الطحن.



الشكل ٣-٢١: حفرة طحن.



الشكل ٣-٢٢: حفرة طحن.



الشكل ٣-٢٣: السليف، التطور المفترض لتشكّل الحارة.

كثيرة منذ تشييده قبل حوالي ٦٠٠ سنة، وقد بُنيَ تكريماً لأهل العلم والحكمة في السليف، آخرهم بدر بن سالم بن سعيد بن مسلم المنذري. ومن الناحية الإنشائية يتسم البناء بالبساطة، ويتألف من ثلاثة صحنون سطحية في فُرَجَتَيْن (bays) تدعمها ثلاثة أقواس كبيرة يتم ترميمها حالياً. وكان يُدخَل إلى المسجد عبر الممر الواقع تحت (A2)، وأيضاً عبر

الساحات والأبنية العامة

المسجد

يُعدّ المسجد واحداً من أهم المباني في حارة السليف، ويُعرف باسم «مسجد الحصن» أو «مسجد حارة السليف». يقع المسجد بجوار برج البوابة (A2)، ووفقاً لأهالي الحارة فإنّ المسجد لم تطرأ عليه تغييرات

السوق

تُعدّ السوق واحدة من المعالم المثيرة للاهتمام في حارة السليف، وهي ما تزال في حالة حفظ جيدة نسبياً، ويُشار إليها في هذا التقرير بالمنطقة (O) (الشكل ٣-١٧). وعلى الرغم من أنّ معظم الأكشاك والمحلات التجارية قد أغلقت، إلا أنّ إمكانية إحياء السوق تجعلها على قمة الأولويات لاتخاذ إجراءات عاجلة فيها.

تقع السوق في الركن الجنوب-غربي من الحارة، وبها حوالي ٢٤ محلاً ومجموعة من المخازن الموجودة حول مساحة مفتوحة في الوسط تُستخدم لبيع الماشية والبضائع الأخرى بالمزاد. وقد كانت هذه الساحة مظلة بسقف من السعف تدعمه أعمدة حجرية ما يزال معظمها في حالة جيدة.

وأما المحلات التي تتكون منها السوق فتبلغ مساحة الواحد منها حوالي 2X3 متر، وكانت تقدّم العديد من الخدمات التجارية كبيع الخضروات والخياطة والحدادة. وآخر محل ما يزال مفتوحاً إلى اليوم هو محل لصناعة السلاح، ولقد تأثرت تجارته إلى حد كبير بسبب إغلاق بوابات الدخول إلى الحارة والسوق. وفي الأصل كان يمكن الدخول إلى السوق من ثلاث جهات: من خارج الحارة عبر البوابة (O12b) وهي مغلقة الآن، ومن الفناء، ومن المنطقة الداخلية المسوّرة عبر البرج (A2).

الشكل ٣-٢٤: حارة السليف، المخطط الأساسي.



ثلاث مداخل توجد في الباحة المجاورة. وفي الوقت الحالي يجري ترميم المداخل والأقواس والعناصر الأخرى، لذا فلا يمكن إلا تخمين شكلها الأصلي (الشكل ٣-١٩). أما المحراب فهو غائر في جدار القبلة على نحو غير اعتيادي ويبرز من خارج المبنى لحوالي ٢ متر (الشكل ٣-١٨)، ولقد كانت واجهته الأمامية مغطاة بطبقة سميكة من الصاروج دون زخرفة. ومن العناصر غير الاعتيادية الأخرى في المسجد كوة صغيرة على شكل منبر متممة للمحراب، وربما تكون انعكاسا للتأثير السنّي القوي الذي كان في عبري سابقا. يتم حاليا ترميم هذا المبنى الصغير دون إرشاد أو خطة أثرية واضحة، مما أدى -وفقا لأهالي الحارة- إلى إتلاف كتابات وتواريخ تعود إلى قرون مضت كانت تغطي جدران المسجد.

هذا وقد أعيد إنشاء الباحة المسوّرة الأصلية التي تحتوي أيضا على سلم إلى السطح والبرج (A2). أما الميضأتان المبنيتان فوق القناة التي تمر بالمسجد فلم تكونا من ضمن التصميم الأصلي للمسجد. جدير بالذكر أنّ القناة هذه لم تكن تنقل الماء إلا بشكل متقطع، لذا لم تكن تُستخدم للوضوء بشكلٍ دائم.

السبيل وأماكن التجمّع

هناك عدد من أماكن الاجتماع المنتشرة في الحارة

الشكل ٣-٢٥: حارة السليف، مخطط التوزيع المناطقي.



بأكملها، وعادة ما تقترب بيوابة أو مدخل، فمثلاً للبوابة الرئيسية المفضية إلى السوق من الخارج سبلة صغيرة يدعمها قوسان فوقها، بيد أنه لم يبق شيء منها في الوقت الحاضر للأسف.

كما توجد سبلة أخرى يُقال أنها كانت في الطابق الأوسط للبرج (A2)، ولقد تم ترميم هذه المساحة مؤخراً مما يصعب التحقق من شكلها الأصلي نظراً لعدم وجود توثيق سابق للترميم. على أية حال يبدو أن السبلة كانت عبارة عن غرفة صغيرة مربعة ذات سقف خفيض وعدد من الكوى الصغيرة، مع فتحات صغيرة في الجدران لإطلاق النار.

كما يوجد مجلس مفتوح خارج المسجد مباشرة يطل على السوق، وعادة ما كان يجتمع الرجال في هذا المجلس المسمى «البرزة» لاستقبال التهاني وفي العيدين.

وفي داخل الحارة يمكن رؤية مكان كبير للتجمع بمحاذاة بوابة المدخل مباشرة في الطابق الأرضي داخل (A2). مكان التجمع هذا المسمى «البراد» كان يستخدمه الرجال أساساً في يوم الجمعة قبل الصلاة وبعدها.

هذا وكانت بعض المساكن تحتوي على سبيل خاصة يُستقبل فيها الزوار من خارج العائلة، وينتمي إلى هذا النوع من السبيل السبلتان (D5) و (J4)، وكلاهما في حالة تلف شديدة حالياً.

الشكل ٣-٢٦: حارة السليف، مداخل الأبنية.



(D7) و (E1). ولا بد أن البرج (D7) تحديدا اكتسب أهمية كبيرة نظرا لأنه كان يمد السكان/الحامية بالماء. ويبدو أن الجدار الممتد الذي يصل (E1) بالمسكن (E2) هو عبارة عن بقايا لسور أقدم كان يشكل الحافة

المتعلقة بالتركيب الحضري الذي درس هنا بالتفصيل (الشكل ٣-٢٣). أما الاحتمال المرجح لتطور الحارة فيفيد بوجود مركز صغير محصن يشغل المنطقة (D)، بما فيها البرجان

الاسطبلات

هناك أيضاً عدد من المساحات المفتوحة التي كانت تُستخدم أصلاً كإسطبلات أو كـ«موقف» مؤقت لحيوانات النقل. ومن هذه المساحات المساحة الكبيرة المفتوحة في حارة الوادي أسفل (D3) والمناطق المسورة الصغيرة داخل الحارة في (C2) و (I4).

عناصر أخرى

آخر نقطة جديرة بالذكر في هذا السياق هي الحُفر الصغيرة المنتشرة حول تشكلات الصخر القاعدي في الحارة بأكملها، ويبدو أنها مرتبطة بالمعثورات المنتشرة هي الأخرى من أحجار الطحن الطويلة التي يُرجح أنها كانت تُستخدم كمِدَقَات. وفقاً لأهالي الحارة فقد كانت هذه الأدوات والعناصر تُستخدم لطحن البهارات والحبوب والبن (الشكلان ٣-٢٠ و ٣-٢٢).

٣-٥ تطور الحارة

يشير الاستخدام الشائع لكلمة «حصن» عند الحديث عن السليف إلى أنه في وقتٍ من الأوقات في الماضي كان الموقع يُعتبر في الغالب منشأة تحصينية لا موقعاً سكنياً. وهذا المفهوم يتوافق مع بعض الجوانب

الشكل ٣-٢٧: حارة السليف، البوابات.



الوادي والسوق.

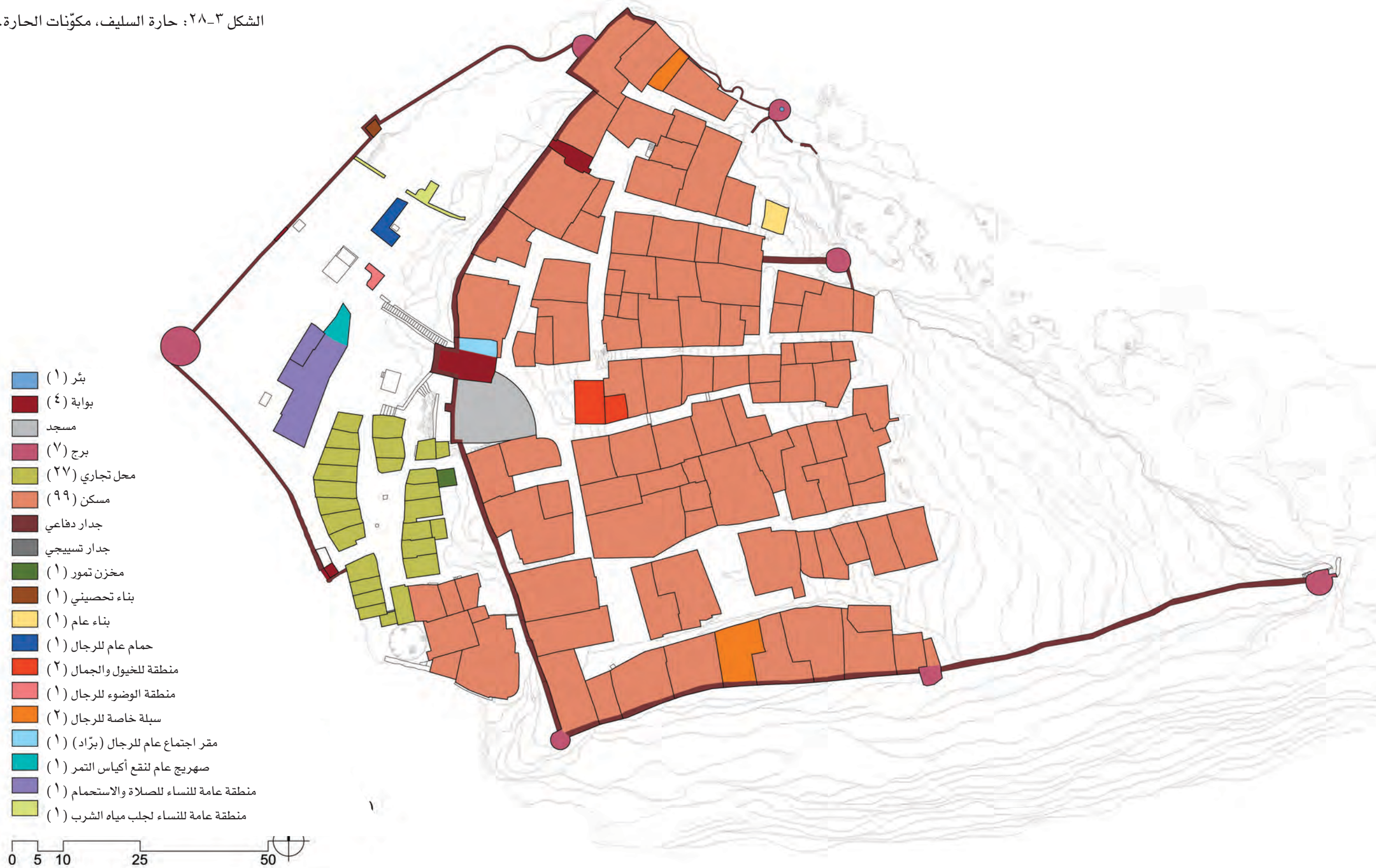
السكاني وازدياد الثروة والمرور بمراحل من غياب الاستقرار السياسي قد أسهمت كلها في نمو القوة الجاذبة للسليف، مما حدا بالحارة لأن تضم حارة

الجنوبية من الموقع في بداية المرحلة التطورية للحارة. ونظرا للأهمية المتزايدة للسليف، والحماية المضافة وتدفق المجموعات القبلية المرتبطة، فقد شهدت الحارة توسعا تدريجيا باتجاه الجنوب، مما أدى إلى احتواء مسجد الحصن (الذي كان موجودا أصلا) داخل المحيط الدفاعي.

وفي المرحلة التي يبدو أنها كانت الأخيرة من التوسع، نمت الحارة باتجاه غربي لتحتوي على الفلج مع مرورها بطول أسفل المنحدر. وفي هذا التوسع الأخير -المشار إليه هنا باسم الفناء- ضُمَّت السوق التي داخل المنطقة المسورة.

وفي حين لم يكن بالإمكان تحديد عمر فلج شنبوه وما إذا كان فعلا يسبق إنشاء قلعة السليف، فلا بد أن نأخذ في الاعتبار احتمالية أنه كان هناك مركز حضري أصغر في المنطقة التي تشغلها الآن حارة الوادي. وبالأخذ في الاعتبار قِدَم واحة عبري فمن المرجح أن هذه المنطقة سُكنت منذ ما قبل وصول المناذرة في القرن الرابع عشر الميلادي. ووفقا لهذه الفرضية يشكّل فلج شنبوه العمود الفقري التطوري الذي سُكنت السليف على أساسه، بتجمّع صغير محصّن فوق النتوء الجبلي وبعض المساكن المتناثرة على طول الفلج والوادي. وربما يكون ازدياد التعداد

الشكل ٣-٢٨: حارة السليف، مكوّنات الحارة.



الشكل ٣ - ٢٩: حارة السليف، خريطة توزيع القبائل



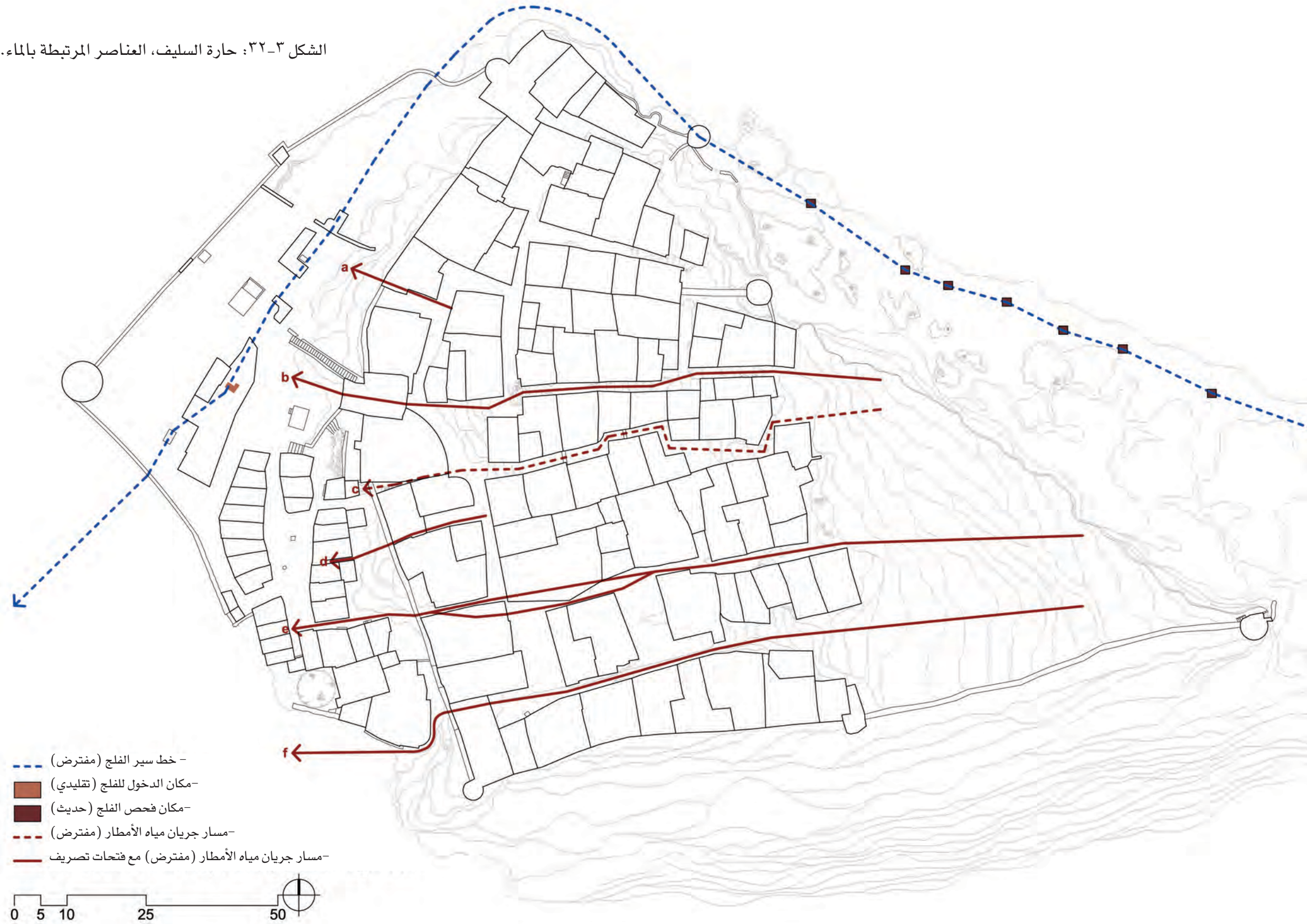
الشكل ٣-٣٠: حارة السليف، مخطط استخدام الحارة.



الشكل ٣-٣١: حارة السليف، حالة الصيانة.



الشكل ٣-٣٢: حارة السليف، العناصر المرتبطة بالماء.





الشكل ٤-١: حارة السليف وقت الغسق.

الحارات التي تكوّن الواحة. وفي حارة السليف، فإن أغلب المساكن تتركز على طول القسم السفلي من المنطقة المسوّرة، بالقرب من مصادر المياه، والمسجد والسوق.

□ قادت محدودية المساحات والرغبة في السكن قرب الأماكن ذات الخدمات إلى تشبّع تدريجي لمساحة البناء في قاع التلة، وهذا ما يفسّر حجم الأبنية وتعدد طوابقها. وفي بعض الأوقات كانت الأبنية تبرز معلّقة فوق الأزقة.

□ تحتوي الحارة على دفاعات قوية تعتمد على التضاريس كما تعتمد على تشييد أبراج قوية وجدران متينة عليها ممرات للحرس وفتحات. ومن العناصر المثيرة للاهتمام البرج المبني فوق الفلج الذي يمر تحت الجرف ويربط السليف بمصدر الماء الرئيسي لها. هذه العناصر يمكن بوضوح التمييز بأنها نتاج توسع تدريجي للحارة.

□ ومن العناصر المهمة في الحارة المسجد الصغير الذي أدخل في المحيط الدفاعي للسليف. إنّ إحتواءه في الجدران مع محراب عميق يبرز منها يشير إلى أنّ المسجد تاريخه يسبق تشييد هذا الجدار، وبأنه كان جزءاً من إعادة سابقة لبناء الحارة.

□ ومن الجدير بالذكر أيضاً نظام جريان الماء المتطور نسبياً، والذي كان يضمن عدم تعريض

٤

القيم المعمارية والأخطار التي تهدد أهمية الموقع

فيما يلي عرض لأهمّ الجوانب المتعلقة بالقيم المعمارية لحارة السليف، وبعض من أهم العوامل التي تشكّل خطورة على أهمية الحارة.

٤-١ القيم الحضرية والمعمارية

□ لما كانت حارة السليف تقع فوق نتوء صخري شاهق يعلو الوادي، فقد استلزمت توسعة الحارة قدراً كبيراً من الحكمة حتى يمكن استخدام التضاريس الموجودة أفضل استخدام. وليس في هذا الأمر استثناء؛ إذ إنّ هناك عدد غير يسير من المستوطنات العمانية التقليدية التي تتبع أسلوباً مرناً في تطورها الحضري. وفي ظل غياب الإرشاد المؤسساتي الفاعل فإن نمو المستوطنات العمانية التقليدية يتأثر بتوفر المياه والموقع والتضاريس وحجم الجماعات القبلية والعلاقات بينها، والعلاقات السياسية بين مختلف

□ إن القَدَمَ المفترض لفلج شنبوه يجعل حارة السليف ممثلاً رئيسياً لنظام الري بالأفلاج الذي تشتهر به عُمان، وسيكون ذا قيمة عظيمة لإعادة تطوير الحارة إن تم ترميمه.

٣-٤ القيم الاجتماعية

□ تشير حارة السليف الاهتمام بما أنها كانت من عدة وجوه عبارة عن «بلد» لقبيلة المناذرة والمجموعات المرتبطة بها، ويبدو أنها كانت واقعة في منطقة قبلية متجانسة نسبياً. وبعكس ما هو الحال في أزكي مثلاً، لا يبدو أن واحة عبري شهدت انقسامات قبلية حادة.

□ إن الانتشار الكبير للمناذرة - الممتد عبر وسط سلطنة عُمان وحتى زنجبار - يجعل الحارة وَصْلَةً ما بين المناطق تستحق تسليط الضوء عليها.

□ إن ارتباط المناذرة بالقادة البوسعيديين وتعاونهم المتكرر قد يكون جزءاً من السبب في ثروة الحارة النسبية ونموها السريع في القرون الماضية.

٤-٤ مخاطر تعيق بأهمية الحارة

ثمة عوامل لها أثر غير محمود على النسيج المعماري لحارة السليف، منها ما هو ناجم عن أعمال بشرية ومنها ما هو من تصارييف البيئة الطبيعية. فيما يلي قائمة بالمخاطر الأساسية التي يُرجَّح أن تؤثر تأثيراً وخيماً على أهمية الحارة:

المباني للتلف بسبب مياه الأمطار. وكان يتم تصريف التدفقات السطحية بشبكة من القنوات التي تقود الماء بعيداً عن الحارة عبر الجدران وإلى فلج شنبوه في حارة الوادي (الشكل ٢-٤). □ ومن أكثر العناصر غرابة حجرتا الوضوء المعاد بناؤهما مؤخراً، والموجودتان في الباحة المجاورة. هذان البناءان مبنيان فوق مصرف لماء المطر مع مدخل له، مما يشير إلى احتمالية غير مرجحة لتدفق دائم للماء عبر هذه القناة (الشكل ٣-٤).

٢-٤ القيم التاريخية

□ إحدى أهم الخصائص الأساسية لواحة عبري هي قربها من صحراء الربع الخالي، مما يعني قربها من التأثير غير الإباضي على معمار المنطقة. ويمكن ملاحظة ذلك مثلاً في الفجوة العميقة في جدار المحراب لمسجد حصن السليف، وهو معلم لا يُلاحظ عادة في المساجد الإباضية.

□ نظراً لموقع الحارة المحصّن فقد كانت بمثابة البوابة الغربية إلى واحة عبري، ولكن في السياق الأكبر كانت تتوسط الطريق الرئيسية باتجاه شرق-غرب بين الداخلية والظاهرة، مما أضاف إليها أهمية كبيرة. □ إن القَدَمَ النسبي للحارة يجعلها المكان المرجح لعدد من الأحداث المهمة في تاريخ واحة عبري، وفي تاريخ سلطنة عُمان ككل.



الشكل ٢-٤: السليف، مصرف لمياه الأمطار.



الشكل ٣-٤: السليف، حجرتا وضوء معاد بناؤهما.



الشكل ٤-٤: السليف، التآكل والتدهور الذي يعاني منه البناء.

الشكل ٤-٥: السليف، جزء من جدار أعيد بناؤه.



□ يتعرق النشاط السياحي بسبب أعمال التشييد التي تجري في الموقع، وبدلاً من دمج أعمال الترميم في التجربة السياحية للزائر تُغلق حارة السليف أمام الزوار والسكان المحليين مما يقضي تماماً على أي تأثير مجتمعي للمشروع، ويقلل الاهتمام الذي قد يتولد لدى المستفيدين المحليين والسياح على حد سواء. حتى الآن لا تُدار السياحة بمنهج احترافي ولا تتبع أية إرشادات استراتيجية، كما أن المرشدين السياحيين عادةً ما يفتقرون إلى المعلومات الكافية.

□ هناك خطر كبير للغاية تمثله أنواع مختلفة من المشكلات الإنشائية والمعمارية الناتجة عن الإهمال. أما المشكلات الإنشائية فمردها انتشار آثار الطقس والبكتيريا في العمران، إضافة إلى مستويات متغيرة من الضغط على مواد البناء ومكوناته نتيجة لتقلب مستويات الرطوبة وتهدم الأبنية، علاوة على ضياع المعالم الرئيسية للحارة بسبب التآكل والتداعي. وإضافة إلى تآكل الأبنية الناتج عن تحلل عناصرها (الشكل ٤-٤)، يُعزى الهجران والخراب المترتب عليه والضياع المحتوم للثراء والقيمة الثقافية/المادية للمعمار الطيني إلى الممارسات غير السليمة في عملية الإصلاح والصيانة. وبالتالي يقدم هذا التقرير توضيحاً شاملاً لحجم المشكلات الإنشائية.

□ ينبغي النظر إلى التراث بوصفه كياناً زاهراً بالحياة لا مجرد مادة نسعى إلى حفظها. وهناك سبب قوي يدفعنا إلى الاعتقاد بأن المنظور الثاني للأسف هو الذي ساد على عملية إدارة التراث في سلطنة عُمان حتى الآن.

□ هناك قسم كبير من الحارة غير مأهول بالسكان في الوقت الحاضر، نتيجةً للتحويل الديموغرافي سواء من المنطقة الداخلية التي يغلب عليها الطابع الريفي باتجاه مراكز حضرية في المنطقة نفسها، أو باتجاه العاصمة مسقط. هذا وهناك عزوف عام عن العيش في بيئات تقليدية نتيجةً للتغير الاجتماعي الكبير وعوامل «العصرنة» التي تمر بها سلطنة عُمان. وبذلك فإن المشكلة التي تعاني منها الحارات العمانية التقليدية هي نزوح السكان أو هجرتهم، لا تراحمهم. وبالتالي فإن مقترح خطة الإدارة هذا يهدف إلى معالجة هذه المشكلة من خلال تقديم مجموعة من أنماط المعيشة التي تتوافق مع الطابع العصري.

□ نظراً لهجر المساكن في الحارة لا توجد صيانة مستمرة وحفظ فوري للمشكلات التي تظهر بسبب هذا الهجر. وفي سبيل معالجة هذا الخطر بادرت وزارة التراث والثقافة كخطوة أولى بتدشين ودعم التوثيق اللازم لهذه الحارة وإعداد خطة إدارة التراث فيها.



الشكل ٤-٦: السليف، تداعي الأرضيات الداخلية والواجهات.

□ يقدم (الشكل ٤-٩) و (الشكل ٤-٧) توصيفا ومخططا لحالة الحفظ في الحارة بتصنيفها إلى فئات، وذلك من خلال:

□ تحديد درجة الحفظ للأبنية.

□ تبيان حالة الحفظ عبر نماذج مصوّرة.

□ اقتراح الإجراءات اللازم اتخاذها.

□ تحديد الأبنية الواقعة تحت كل فئة، وعددها.

□ يوضّح الشكّلان أنّ معظم أبنية الطوب الطيني التي لم تُجر لها أية عمليات إصلاح/ترميم تعاني الكثير من الضرر وتتطلب عناية فورية.

□ لقد أدى التأخر في تبني استراتيجيات إدارة التراث وتطويره إلى زيادة التردّي في وضع الحارة، وما يزال يشكلّ تهديداً لقيمة هذا الموقع التراثي. يهدف هذا التقرير إلى معالجة هذه المشكلة بوضع استراتيجيات خاصة ومنهجيات مفصّلة لا بد من دمجها بالإطار العام للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمساحية.

□ يفتقر السكان المحليون - وخاصة الشباب منهم - إلى الحسّ الذي كانوا يتحلون به في الماضي بملكيّة المكان، وذلك نتيجةً للتحوّلات الاجتماعية الثقافية التي أفرزها نوع معيّن من «العصرنة» أبعد جيل الشباب كثيرا عن الفهم المتعمق والثابت للبيئات التقليدية التي لم يعرّها التطوّر الحضري الحديث سوى قدر ضئيل جدا من الاهتمام. وهذا ما تسعى خطة التطوير إلى معالجته عبر تقديم مقترحات محددة.

□ ثمة نقص في البدائل المعاصرة المتوفرة للتدخل في التجمعات السكنية ذات الأهمية التاريخية بغرض إعادة استخدامها في سياق عصري. ومن المهم دراسة هذه المنهجيات والإجراءات العالمية بعناية، مع الوضع في الاعتبار انسجامها مع السياق العماني، وهذا ما سيناقشه الفصل السابع من هذا التقرير.

□ المرسوم السلطاني رقم ٦/١٩٨٠ م بإصدار قانون حماية التراث القومي يضع أساسا واضحا ويقدم دليلا يمكن الاهتداء به فيما يتعلق بأهمية الحفاظ على العمران التراثي، وتعمل وزارة التراث والثقافة على تجاوز التحديات الماثلة أمام توسيع وتطوير وتنسيق إطار العمل المؤسسي المطلوب للتعامل مع هذه الظاهرة المعقدة. ومن المهم أن تتكاتف جهود الجهات الحكومية مع الوزارة لتنسيق السياسات على المستوى الوطني والمحلي، وذلك لتسهيل دمج إدارة التراث بعملية التخطيط والتنمية. ومن الضروري إعداد سياسة سياحية متكاملة لإدارة المباني ذات الأهمية التاريخية إدارة مستدامة.

□ على المدى القصير، وريثما يتم الانتهاء من وضع سياسة عامة، من المرجح أن تؤدي الضغوط الحالية على الأراضي لإنشاء منازل جديدة وبنية أساسية اقتصادية واجتماعية ومدنية إلى مزيد

الشكل ٤-٧: حارة السليف، أنواع البناء.



الشكل ٤-٨: حارة السليف، مخطط لحالة حفظ الأبنية.



حالة الحفظ

درجة الحفظ	نموذج مصوّر	الإجراءات	الأبنية																		
ملائمة الجدران: قائمة الأرضيات: موجودة الأسقف: موجودة		ترميم تجهيز داخلي	A4															O1 O2 O7 O11 O13 O14 O15 O18 O20 O22 O24 O26	P2 P4 P5	16 out of 121 = 13%	
مقبولة الجدران: قائمة الأرضيات: مفقودة/مفقودة جزئيًا الأسقف: مفقودة/ مفقودة جزئيًا		ترميم تجديد كامل			C3 C4		E1 E10	F2		H2	I6 I12 I13	J11			M2	N1		O3 O4 O9 O10 O12a O12b O21 O23 O25 O27	Q5	23 out of 121 = 19%	
غير ملائمة الجدران: قائمة/قائمة جزئيًا/مفقودة الأرضيات: مفقودة/مفقودة جزئيًا الأسقف: مفقودة/ مفقودة جزئيًا		تدعيم تجديد كامل		B4	C1	D6 D9 D10 D11 D12 D13	E3 E4 E5 E12 E13 E16	F3 F4	G4 G5 G6	H5 H6 H7	I1 I2 I3 I9 I10 I11a I11b I15 I17 I18	J3 J4 J5 J6 J7 J8 J10	K4		M3 M4 M5		O16a	P6		45 out of 121 = 37%	
متهمة الجدران: بقايا الأرضيات: مفقودة جزئيًا/مفقودة الأسقف: مفقودة جزئيًا/مفقودة		تدعيم	A5	B5	C2	D8	E2 E6 E7 E8 E9 E11 E14 E15	F1	G1 G2 G3	H1 H3 H4	I4 I5 I7 I8 I14 I16	J1 J2 J9	K1 K2 K3	L1 L2	M1 M6		O16b		Q8	37 out of 121 = 31%	

المنشآت الدفاعية الأبراج والجدران والبوابات						
لوحة ٢						
الوصف	نماذج مصورة					
الأبراج: عبارة عن أبنية قائمة بذاتها مبنية من جدران الطوب الطيني على أساسات حجرية. توجد هذه الأبراج في مواضع استراتيجية على جدران الحارة، مما يؤهلها لتأدية وظائف عديدة، بدءا من الدفاع عن محيط الحارة وحتى حماية مصادر الماء. وباستثناء برج مربع واحد (J11)، تتخذ جميع الأبراج الأخرى شكلا دائريا بيد أنها تتراوح في طول قطرها وسماك جدارها وعدد الفتحات ونوعها. وسواء أكانت من طابق علوي واحد أو طابقين، فلهذه الأبراج سطح بمتاريس تملئ الحراس من المراقبة وإطلاق النار. الجدران: تحيط بالحارة في الجنوب والغرب والشمال، في حين أنّ الجانب الشرقي محمي طبيعيا بالجرف الجبلي العالي الذي تسكن الحارة فوقه. بُنيت الجدران من الطوب الطيني على أساسات من كسارة الصخر، تبرز على طول الجانب الجنوبي لتشكل ممشى يقود إلى البرج الأعلى. وعلى الغرب ينقسم الجدار إلى حد خارجي وآخر داخلي يحيطان بالسوق ومنطقة الاستحمام. هذا وتلتصق بعض مجموعات المساكن بالمحيط الداخلي. البوابات: توجد أربع بوابات على جدران الحارة، فُتحت اثنتان منها (B1 و Q7) حين ابتدأت أعمال الترميم، وذلك لإتاحة دخول المركبات والآلات. أما (Q12b) و (A2) فهما المدخلان الأصليان للحارة. الأولى عبارة عن مدخل مسقوف في الجدار الخارجي، ويُسمى «صباح السوق» لأنه يُفضي إلى السوق من الخارج. والآخر عبارة عن بناء محصّن في الجدار الداخلي، وقد كان المدخل الرئيسي إلى الحي السكني. ويحتوي هذا المدخل على برج مربع ذي فتحة رمي وفتحات إطلاق النار.						
	وحدة المبنى D7	وحدة المبنى Q8	وحدة المبنى N1	وحدة المبنى Q8	وحدة المبنى Q8	وحدة المبنى Q8
						
	الجدار الشمالي	الجدار الجنوبي	الجدار الغربي			
						
	وحدة المبنى A2	وحدة المبنى B1	وحدة المبنى Q7			

منشآت استخدام الماء

مرافق جمع الماء، ومرافق الوضوء والاستحمام

لوحة
٢

الوصف	نماذج مصورة
مرافق جمع الماء: توجد هذه المرافق في المنطقة العازلة بين الجدارين الغربيين، وهي موضوعة باتجاه خطي شمال-جنوبي تتبع طريق الفلج، كي يمكن ملؤها بالماء من أجل الاستخدام اليومي. تتألف هذه المرافق من صهريجين محفورين في الأرض حدودهما مصفوفة بكسارة الصخر. أحد هذه المرافق (Q2) له شكل مثلث ويمكن الوصول إليه من سلم ذي خمس درجات ينزل من مستوى المنطقة العازلة. وقد سُمِّي هذا المرفق «شرح الخروس» لأنه كان يُستخدم في الشتاء لثقب أكياس السعف المنسوجة (الخروس) قبل أن تُملأ بالتمور لتخزينها. والمرفق الآخر (Q5) يحده من الجنوب ما يُفترض أنه كان ذات يوم جداراً طويلاً ممتداً من الطوب الطيني يربط بين الجدارين الغربيين للحجارة عند نقطتين متقابلتين. ويمكن الوصول للصهرج من الجانب الجنوبي من المنطقة العازلة عبر سلمٍ منحني الأضلاع ذي متراس، من خلال مدخل مسقوف في الجدار. وقد كان يُسمى «الشريعة» لأنه موضوع قرب المنبع وكانت تستخدمه النساء فقط لجلب مياه الشرب.	 البناء Q2 البناء Q2 البناء Q3، Q4
مرافق الوضوء والاستحمام: تُعدّ هذه جزءاً من الترتيب الخطّي نفسه، وتتألف من صهريجين لاستخدام الرجال فقط، ومجمّع كبير لاستخدام النساء فقط. أحد الصهريجين (Q3) قديم وكان يُستخدم للوضوء، والصهرج الآخر (Q4) عبارة عن بناء إسمنتي بُني على آثار منطقة استحمام عامة قديمة لصنع ملاط من الطين والقش لاستخدامه في أعمال الترميم. أما المجمّع الكبير (Q2) فيتألف من مساحات متداخلة تُستخدم للصلاة، مع منطقة منخفضة للاستحمام يمر بها الفلج.	الأنية Q2، Q3، Q4، Q5 البناء Q3، Q4

٥ - ٣ مناهج التطوير والحفظ

٥-٣-١ ينبغي الحفاظ على جميع الجوانب المهمة المتعلقة بتشكّل الحارة (مورفولوجيتها) وخصائصها الدفاعية وإطلالتها ومبانيها (المؤسسية والسكنية) وأنظمة الزراعة والريّ فيها، وحمايتها وتدعيمها وترميمها وإعادة بنائها أينما كان الأمر ملائماً، وذلك للحفاظ على هوية الموقع وسلامته وأصالته.

تعتمد هوية الحارة على الحفاظ على جميع الخصائص المادية والاجتماعية الثقافية والتاريخية في إطار عملية التنمية الضرورية والمحتومة، ويجب أن لا تطفئ احتياجات التنمية على الموروث، بل يلزم أن تُدار بعناية مع إيجاد تكامل بينها وبين التراث للحفاظ على هوية حارة السليف. وفي الفصول السابقة (الفصل ٣ والفصل ٤) تم تحديد الجوانب التي تشكل أهمية الحارة، غير أنه من المتوقع بروز قضايا أخرى نتيجة الدراسات/التحليلات الإضافية الضرورية الواردة أدناه لتعميق فهمنا للبنية الأساسية والجوانب الاجتماعية الثقافية (انظر ٥-٥ أدناه).

٥-٣-٢ ينبغي أن تتسم عملية التنمية الحديثة بالمسؤولية تجاه الإرث الحضاري والمادي للحارة.

يجب على عملية التنمية أن تحترم الإرث الثقافي والمادي الثري لحارة السليف وتتعامل معه بمسؤولية،

رقم المبدأ	الوصف
١م	الحد الأدنى من التدخل.
٢م	قابلية التراجع عن التدخل (الإزالة).
٣م	الحفاظ على المباني والحارات والسياق: حفظ المشاهد والمناظر الطبيعية والمساحات والأماكن المطوّقة، والتعريف بها بعناية وفق الحاجة.
٤م	اتباع منهج أنثروبولوجي لإدارة التراث وإعادة استخدامه.
٥م	إشراك جيل الشباب عبر إعادة استخدام الموقع والتعريف بمضامينه.
٦م	إشراك القطاع العام والخاص: تعاون الأطراف المعنية أفراداً ومؤسسات.
٧م	الجمع بين المنهج التصاعدي (٠٠-٠٠٠٠٠٠٠٠) والمنهج التنازلي (٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) في معالجة القضايا المختلفة.
٨م	إيجاد تنوع وظيفي: استخدامات ممكنة/ملائمة للمباني القائمة بطريقة ابتكارية.
٩م	استدامة الإدارة والحفظ.
١٠م	تجنب نسخ أو تكرار أو محاكاة المباني، بل إيجاد مبانٍ «تعكس زمنها».

الجدول ٥ - ١: ميثاق البندقية لحفظ على الأوابد ١٩٦٤، وميثاق - التراث المحلي المبني - ١٩٩٩



٥ - ١ مقدمة

عملاً ببنود ميثاق البندقية للحفظ (١٩٦٤م) وميثاق المجلس العالمي للمعالم الأثرية والمواقع (٢٠٠٤م)، يوضح هذا الفصل الطرق التي يمكن اتباعها لحماية القيم المهمة للحارة وسلامتها وأصولها المادية والتراثية في إطار التنمية المسؤولة. بعد التمهيد بالفلسفة المتبعة سيتطرق الفصل إلى بعض السياسات العامة التي تؤطر عمليتي التطوير والحفظ. بعد ذلك سينتقل الفصل إلى بعض الإرشادات التفصيلية فيما يتعلق بإجراءات الترميم والتدعيم وإعادة البناء وإعادة التطوير (انظر التعاريف أدناه).

٥ - ٢ فلسفة التطوير والحفظ: المبادئ

فيما يلي عشرة مبادئ أساسية تعتزم خطة إدارة التراث اتباعها وتطويرها فيما يخص عملية التطوير والحفظ في الحارة (الجدول ٥-١)



على أن لا تطفئ عليه ظاهرياً بأي حال من الأحوال سواء أكان ذلك من الناحية المعمارية أم التمديدية أم غيرها. ويناقش البند ٥-٥ أدناه مزيداً من الدراسات التي ينبغي إجراؤها لإيجاد صورة شاملة لهذا التراث المفعم بالحيوية.

سيطلب هذا الأمر منهجاً مبنياً على المعرفة والإبداع لوضع سياسات واستراتيجيات وخطة شاملة لجميع أنشطة التدخل، ويجب الاعتماد على فريق خبير متعدد التخصصات ليتولى التعامل مع جميع الجوانب المتعلقة بالتطوير والحفظ وإدارة التراث استناداً إلى أحدث المناهج والأساليب.

٣-٣-٥ يجب أن يكون هناك تمييز واضح بين جميع الأبنية والتوسعات الحديثة وبين النسيج العمراني للحارة ومبانيها القائمة «الأصيلة».

ينبغي أن تعكس جميع التغييرات والإضافات ثقافة زمنها، وذلك باستخدام مواد وأنظمة بناء ذات صلة بالواقع الحالي. ويمكن استحداث أنظمة مزيجية تشتمل على مواد وأساليب تقليدية، إشارة إلى الثقافة المركبة التي يشهدها المكان في الوقت الحاضر. ويجب أن تستغل المواد وأساليب البناء المنتقة للأبنية والتوسعات الحديثة جميع الفرص التي يتيحها تجاوز المعطيات التقليدية والعصرية ما لم تؤثر سلباً على سلامة الحارة ونسيجها العمراني.

٣-٥-٤ ينبغي تشجيع استخدام الأساليب والتقنيات والمواد ومكونات البناء التقليدية.

لا بد من تفعيل ذلك في المواضع التي يتطلب فيها الأمر إعادة بناء مكونات أو قطع «ذات أهمية»، أو في المواضع التي يتوقع أن تختفي فيها خصائص المبنى أو تتأثر سلامته إن استخدمت مواد و/أو أساليب بناء حديثة. ويمكن أيضاً توظيف أساليب حديثة للبناء بـ مواد تقليدية أو توظيف أساليب تقليدية للبناء بـ مواد حديثة. والمواد أو المكونات العمرانية التي تم إنقاذها يجب استخدامها متى أمكن إن كان الأمر مناسباً، حيث سيسمح هذا البناء المزيج بوجود تمييز واضح حسب المطلوب في البند ٥-٢-٣ أعلاه.

٥-٣-٥ ثمة حاجة لإيجاد صلة بين طموحات اليوم والاستمرار على الأساليب القديمة المتعلقة بالثقافة والمعيشة.

يتعين على البرامج التنموية الجديدة أن تخلق توازناً بين الحياة التقليدية المستمرة والمرحب ببقائها، وتلك التي تتطلبها البيئة العصرية ذات الصبغة المعولمة والتغيرات المجتمعية. وما من شك في أن استمرار طرق العيش التقليدية سوف تصبغ الحارة بخصائصها وهويتها المميزة لها، وهي رافد اجتماعي- ثقافي واقتصادي مهم، وفي المقابل فإن المتطلبات التي تفرضها التغيرات الاجتماعية الناتجة عن تحول



٥-٣-٦ ينبغي تبني منهج شمولي للتنمية، لتحقيق مستقبل متوازن ومستدام ينسجم مع معطيات الماضي.

على هذه الدراسات أن تضع في اعتبارها الواحة بأكملها وبكافة معطياتها، وهكذا يستلزم الأمر أن تغطي متطلبات التنمية الواحة كلها وليس لحارة معينة □ كحارة السليف □ بمعزل عن الأخرى. لذا فعلى ضوء البحوث التي تُجرى حالياً يدعو هذا التقرير إلى مراجعة الخطط والاستراتيجيات والسياسات المحلية القائمة لتضمن إدارة التراث كعنصرٍ تنموي مهم.

كما ينبغي وضع المنطقة بأكملها في الاعتبار لتحديد نظم الاستخدام العمراني في الحارات السكنية، ويلزم وضع خطة شاملة لمحافظة الداخلية لوضع قائمة مرتبة بالحارات المراد إعادة استخدامها. وعند رسم الاستراتيجية لا بد من الأخذ في الاعتبار أهمية المواقع والطموحات المعلقة عليها، على أن يُعد تسلسل للمواقع حسب أهميتها، مع ضرورة تماشيها مع سياسة التنمية وخطط التطوير على المستويين الوطني والمناطقي. ومن ثم فإن خطط التنمية المنطقية لا بد أن تشمل فهماً شاملاً للنسيج العمراني والمستوطنات التاريخية القائمة. وستيسر الخطة الشاملة للمنطقة الداخلية تجنب تكرار الخدمات (كإنشاء العديد من المتاحف)، وستجنب الضغط على البنية الأساسية والموارد المحدودة.

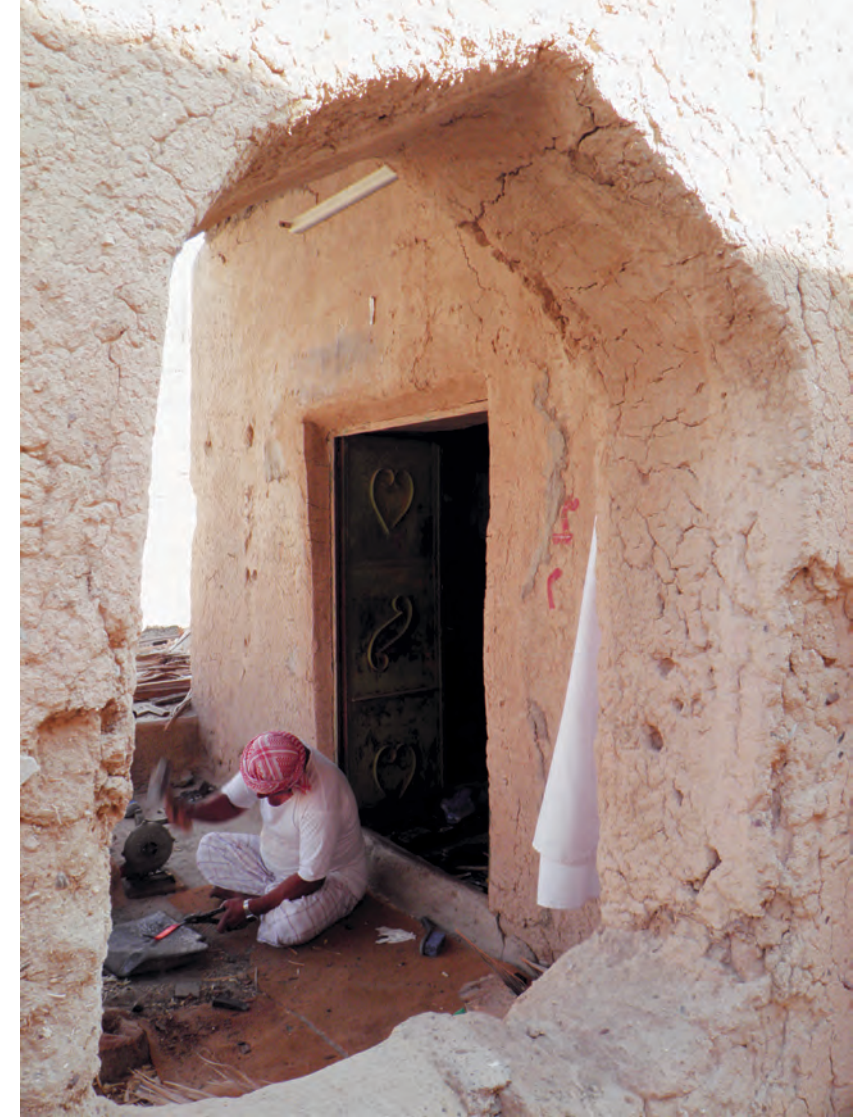
الثقافة والاقتصاد العالميين تستلزم عناية خاصة من وجهة النظر التنموية.

ويلزم أن توضع في الحسبان أنشطة التنمية المتعلقة بالاقتصاد والتوظيف والتعليم والثقافة والمجتمع، وحيثما أمكن يلزم حماية الصناعة التقليدية والأساليب الاقتصادية (مثل: الزراعة والحرف التقليدية والبنية الأساسية لأنظمة الري والقطاعات الخدمية المعتمدة على الاقتصاد التقليدي وأساليب الإنتاج فيه). هذا ويجب أن يُنظر في البرامج التنموية الجديدة المراد تطبيقها من حيث طبيعتها وحجمها □ حجم الإنتاج ومدى ملاءمته وما إلى ذلك □ إذ يمكن أن يكون الإنتاج الصناعي العصري الكبير غير ملائم لحارة صغيرة كحارة السليف، في حين أن الإنتاج القليل أو المعدل أو الجزئي يمكن أن يكون مناسباً، بالإضافة إلى وضع مرافق صناعية كبيرة خارج البيئة التقليدية. كما ينبغي التفكير بعناية شديدة وطريقة إبداعية في مسألة فك الارتباط بالإنتاج الصناعي مع الأخذ بعين الاعتبار الأثر المترتب على ذلك. وسيكون من المفيد استحداث وظائف جديدة للمساحات التي لها وظائف مختلفة سابقاً (ما يُعرف بتهجين البرامج^(١))، وذلك لتجنب حصر الأنشطة في مناطق معينة.

١- تهجين البرامج (البرامج المدمجة) هو مفهوم في تخصص العمران الحضري، ويقضي بإحلال وظائف جديدة غير تقليدية في أماكن لها برامج معروفة سابقاً، كأن يُصمّم مثلاً حمام سباحة في بناية سكنية، أو مكتبة عامة داخل مسجد، (المترجم).

٥-٣-٧ يجب تنفيذ تقييم شامل لجميع الاستراتيجيات الموحدة والمتعارف عليها قبل تبني أي منها.

مثال على ذلك الحالات العديدة التي يتم فيها اعتماد السياحة على أنها حل عالمي للمستوطنات التاريخية، اعتمادا غير ناقد أو متفحص. وفي حين أن هذا القطاع يؤدي حقا دورا مهما لكنه لن ينجح بمفرده في ضمان استدامة إدارة التراث. وربما يجدر النظر في تقليل السياحة المباشرة، واللجوء إلى سياحة ملائمة اجتماعيًا وبيئيًا. ولا بد كذلك من مراعاة السياحة في سياقها المحلي، وليس فقط كسياحة دولية أو عربية (الخليج العربي/العالم العربي)، وهو أمر عادة ما يغيب عن التخطيط السياحي. إن تعزيز السياحة المحلية المستدامة المتذوقة لقيمة الموقع (حتى على مستوى محافظة الداخلية) من شأنه إيجاد تنوع ثري من التجارب بين وفود الزوار.



٥-٤-١ إنشاء منطقة عازلة لحماية الحارة وسلامتها ومظهرها.

سوف يضمن هذا الأمر حفاظ الحارة على صيغتها التقليدية أو سيحد/سيمنع وقوع المزيد من الخراب فيها، علاوة على أن جميع الممرات الهامة الظاهرة بحاجة إلى صيانتها والحفاظ عليها و/أو فتحها لتعزيز أهمية الحارة. ولا بد من تنفيذ مسح تفصيلي لتحديد جميع الأبنية المهمة (المساجد، والسبل، والمساكن، والبنية الأساسية للمياه والزراعة، الخ) الواقعة ضمن المنطقة العازلة. وسيتم تطبيق سياسات حفظ الحارة وتطويرها والإرشادات ذات الصلة على المنطقة العازلة من أجل الحفاظ على سلامتها.

٥-٤-٢ تحديد أولوية الإجراءات المتخذة على المناطق والمباني حسب أهمية الحارة تاريخيًا واستراتيجيًا.

حددت التحليلات التي أجريت على الحارة وتقرير الأهمية المراحل المهمة لتطور الحارة ومنشأتها ذات الأهمية التاريخية، وينبغي أن تعطى أولوية التنفيذ لتلك المباني والمناطق بالغة الأهمية التي تعكس مراحل التطور الرئيسية. ولذا لا بد من إعداد أساليب الحفظ والتطوير (البند ٥-٢-٦) بناء على قائمة الأولوية، والأهمية المحددة للأبنية.

٥ - ٤ سياسات عامة للتطوير والحفظ

يُراد من السياسات العامة التالية إيجاد إطار عمل أساسي للتخطيط لمبادرات تطوير حارة السليف وحفظها.



□ السربل والمرافق العامة: عادة ما تكون السبيل ملكاً لقبيلة معينة. ومع ذلك في هذه الحارة نوع آخر مميز من السبيل وهي تلك المرفقة بالمساكن كمجالس خاصة ذات ملكية خاصة، لكن القبيلة تستخدمها أيضاً، ويوجد القليل من هذه السبيل في حارة السليف. وفي حين لم تعد هذه السبيل محل استخدام أو اهتمام، إلا أن الاعتبار الاجتماعي والتاريخي والملكية الفعلية لهذه الممتلكات تُعدّ قضايا مهمة يلزم أخذها بعين الاعتبار عند حيازة هذه المرافق أو إعداد إرشادات وخطة شاملة. كما أنه لا بد من تحديد ملكية المرافق العمومية الأخرى مثل تنور الشواء (حفرة الشواء) ومنافذ الحصول على الماء وغرف الاستحمام على طول قنوات الفلج وغيرها من المرافق.

□ المساكن: باستثناء (□□) لا توجد في السليف مساكن مقفلة أو مأهولة، رغم أن عدداً من المساكن في المنطقة □ جيدة الحفظ نسبياً، وما تزال أسطحها وجدرانها قائمة. أما المساكن في باقي المستوطنة فمعظمها تعرض للانهدام الجزئي أو الكامل بسبب نخر دعائم السقف وتآكل قواعد الجدران الحاملة لثقل المنزل. ولم يُعثر على بقايا لأدوات أو عناصر من الثقافة المادية للحارة في الموقع نظراً لقيام وزارة التراث والثقافة بتنظيف المساكن، مما يصعب من تحديد نمط الاستخدام لهذه المساكن وتحديد وظائف معينة لمساحة ما.

٥-٤-٣ إعداد خطة مرحلية لتطوير الأبنية وحفظها
تضع في الاعتبار الحالة المادية للأبنية والأولويات
والمناهج والموارد المتوفرة.

لا بد أن تراعي الخطة المرحلية المناطق والأبنية المحددة حسب الأولوية. ومع ذلك فالقضية الأساسية في هذا الأمر هي الحالة المادية لكل بناء على حدة، وملكيته، والمناهج اللازمة لتطويره وحفظه. ومن شأن الخطة المرحلية والمناهج اللازمة والموارد المتوفرة أن توفر المادة الخام للخطة الشاملة.

٥-٤-٤ وضع إرشادات محددة للحفظ والتطوير في
الحارة، مع وضع مسألة الملكية في الحسبان.

لا بد أن تضع الإرشادات المفصلة للحفظ والتطوير مسألة ملكية الأبنية وطبيعة استخدامها في الاعتبار. وفيما يلي بعض من القضايا المتعلقة بالملكية وطبيعة الاستخدام:

□ المساجد: رغم أن المساجد تُستخدم للصلاة وتجمع أهل الحي والمجتمع، إلا أن إدارتها اليومية موكلة إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ومع ذلك تقع مسؤولية الحفاظ على مبنى أي مسجد يزيد عمره على ١٠٠ سنة على عاتق وزارة التراث والثقافة. وجميع المساجد التقليدية القائمة مستخدمة وفي حالة حفظ مقبولة.

والإرشادات الدولية، وأن يتسق كذلك مع فلسفة تطوير حارة السليف وحفظها.

تواوُمًا مع التعاريف والإرشادات الدولية للحفظ والتطوير في البيئات ذات الأهمية التاريخية، سوف يتبنى مقترح التطوير والحفظ التمييز بين الإجراءات التالية:

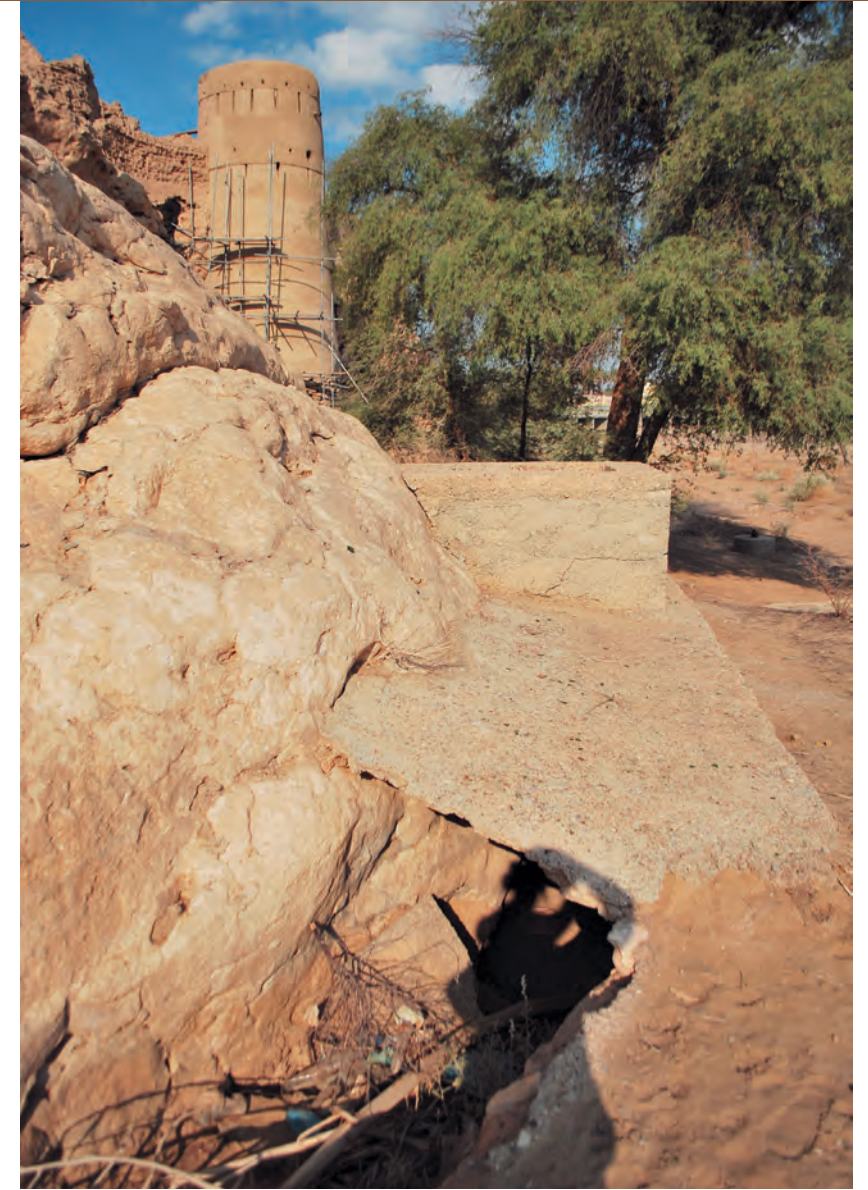
□ الترميم: للأبنية التي ينبغي إعادتها إلى حالتها ومظهرها الأصليين. وفيما يخص حارة السليف ينبغي مراجعة هذا المنهج نظراً لأن جزءاً كبيراً من الحارة قد خضع لإجراءات تدخل قبل عملية التوثيق.

□ التدعيم: الإضافات المادية واستخدام مواد لاصقة وداعمة للحفاظ على استقرار العمران ومظهره وبنيته، كما تشمل إزالة الانقاص والمخلفات العضوية وغير العضوية المتراكمة في الموقع. وبالنسبة للعناصر المعمارية والإنشائية المهمة الصالحة للاستخدام فسيُحفظ بها للتمكن من إعادة استخدامها. وفي حارة السليف تم الانتهاء من هذه الإجراءات، ولكن مع تقدّم العمل سيكون من اللازم إجراء مزيد من عمليات التدعيم نظراً للتدهور السريع للنسيج العمراني. ومن المرجح أن الأجزاء التي تم ترميمها ستطلب عناية في المستقبل القريب إن تبين أن جودة الأجزاء الجديدة أقل تحملاً وصلابة من الأجزاء

□ محلات السوق: شكّلت هذه المحلات جزءاً مهماً من الحياة الاقتصادية للحارة، ومعظمها ما يزال في حالة جيدة نسبياً ويستمر استخدامها في بعض الأحيان. وفي حين أن معظم المحلات قد هُجرت وتُركت مفتوحة، إلا أن القليل منها مقفول بأبواب حديدية وأقفال. لا بدّ من تحديد ملكية هذه المحلات قبل إجراء أية محاولة لترميم السوق، وذلك لتجنب أية نزاعات بين الأطراف المعنية المحلية، ولتنفيذ عملية إعادة الاستخدام بنجاح.

٥-٤-٥ على وزارة التراث والثقافة أن تضع سياسة واستراتيجية لحيازة جميع الأراضي والمرافق ذات الصلة التي ما تزال أملاً لشخصية، على أن تكون الحيازة مشفوعة باستراتيجية لإشراك القطاع الخاص. من الأهمية بمكان لتطبيق الخطة الشاملة والبرنامج المرحلي تطبيقاً ناجحاً أن تتم حيازة المرافق المهمة، فلا بد من التفكير في استراتيجيات وطرق محتملة للحيازة بما في ذلك مجموعة من الإجراءات التحفيزية. وفي حين أن الحيازة تُعدّ أمراً مهماً للمرحلة الأولى من المشروع إلا أنها لا بد أن تكون جزءاً من سياسة أشمل تفعل إشراك القطاع الخاص والمجتمع والسكان الأفراد.

٥-٤-٦ لا بد أن يكون منهج الحفظ متسقاً مع المناهج





يلي مجموعة من الإرشادات العامة للحفظ والتطوير في الحارة، تتبعها إرشادات تطوير/تصميم أكثر تحديداً تنطبق على مواقع أو مبان أو منشآت بعينها يُراد إعادة تطويرها أو إعادة بنائها. وقد أعطيت المساكن أهمية خاصة بحكم كثرتها الغالبة والفرص التي تقدمها وحالة حفظها الداعية للقلق والاحتمالات المختلفة للتطوير والحفظ التي يمكن تصورها لها. ومن المؤمل أن تخضع هذه الإرشادات لمراجعة دورية وتحسين مستمر مع سير المشروع.

٥-٥-١ إرشادات عامة

سُتطبق الإرشادات العامة التالية على جميع إجراءات التطوير والحفظ:

□ حماية و/أو تمييز التشكل الطبيعي للمرحلة الأصلية من العمران أو المراحل ذات الأهمية الكبرى من أجل حفظ هوية الموقع وسلامته وأصالته.

□ بذل كافة الجهود الممكنة لضمان إعادة استخدام أية مكونات أو عناصر زائدة استخداماً ملائماً وأصلياً (أي للغرض المستخدم سابقاً) قدر الإمكان. وبالنسبة للاستخدام غير الأصلي (جديداً كان أم قديماً) لا بد من ضمان عدم تشويه أو تغيير الأهمية المتعينة للعناصر الأقدم عمراً، أو التركيب التقليدي الأعم.

القديمة.

□ إعادة البناء: إعادة الإنشاء إلى حد كبير وفقاً لمعطيات التوثيق والقدرة على التخمين من أجل إعطاء المبنى مظهره الأصلي. وفي السليف يتم حالياً توجيه هذا الإجراء إلى المناطق الأكثر تأثراً من الناحية الشكلية على طول الجدار الحاجب، وبرج المسجد (A2) والمنطقة D.

□ إعادة التطوير: استحداث بناء جديد ضمن سياق معماري محدد. وفي حارة السليف سيتم تطبيق ذلك إما في (١) المواقع الخالية حالياً والتي يعتزم تطويرها، أو (٢) المرافق التي تشهد إهمالاً جسيماً وتتطلب تنظيف المكان وإعادة تطويره فوراً.

٥ - ٥ إرشادات الحفظ والتطوير

تم إعداد جميع إرشادات التطوير والحفظ انسجاماً مع فلسفة الحفظ والتطوير وسياساتها المحددة أعلاه. ولم يتم التعامل مع الحارة على أنها مجرد مجموعة من الأبنية والمواد المصنوعة، بل وُضع في الاعتبار طريقة الحياة الحالية والطموحات المستقبلية للأهالي، وملكية الأبنية، وفرص الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وتفترض هذه الإرشادات أن القطاع الخاص والملاك القاطنين في الحارة والأفراد الذين يملكون مرافق في حارة السليف سيهتمون ويقومون بدور فاعل في مبادرة التطوير والحفظ للوصول إلى الغاية المنشودة. وفيما

الصالحة للاستخدام فستُحفظ وتُفهرس وتُخزن لإعادة استخدامها.

□ وجوب انطلاق أي تطوير في المنطقة من معطيات الخطة الشاملة.

٥-٥-٢ إرشادات التصميم لإعادة التطوير

وفيما يتعلق بالتصميم فسوف تُتبع الإرشادات العامة التالية في كافة عمليات إعادة التطوير في حارة السليف:

□ بذل كافة الجهود لضمان الحفاظ على المشاهد الحالية وعدم حجبها بأية أبنية جديدة.

□ احترام أية عمليات تطوير للظروف الطبوغرافية والاستجابة لمعطياتها، حيث لن يُسمح بأية عمليات حفر وردم غير مناسبة.

□ الحفاظ على جميع المنشآت الدفاعية والمساحات التقليدية المفتوحة المجاورة لها.

□ الحفاظ على جميع السكك ذات النهايات المسدودة، والمساحات الداخلية القائمة حالياً ويمنع أي تعدي عليها.

□ الحفاظ على المسار التقليدي المتعرج للمباني قدر الإمكان.

□ منع القيام بأي تطوير بارتفاع يزيد عن ٨ أمتار أو يفوق ارتفاع المبنى المجاور له، أيًا كان الأخفض

□ استخدام المواد التقليدية حيثما أمكن ومتى ما كان ذلك عملياً خلال أعمال الإنشاء في الحارة، سواء أكان الهدف هو تدعيم المباني التقليدية القائمة و/أو إعادة بنائها أم بناء مبانٍ جديدة لأغراض سكنية أو تجارية.

□ عندما يقتضي الأمر إعادة البناء لحماية مبنى أو بناء هام فإنه لا بد أن تبذل كافة الجهود للتمييز بوضوح بين ما أعيد بناؤه وفقاً لتوثيق أثري ومعماري، وبين ما أعيد بناؤه وفقاً للتخمين المحض.

□ ينبغي استيعاب الخصائص المعمارية والقيم الاجتماعية للأبنية استيعاباً دقيقاً قبل التدخل فيها، سواء أكان ذلك بهدف تدعيمها أم إعادة بنائها أم إعادة تطويرها، وسوف يُحصر التدخل دائماً في حدوده الدنيا من أجل تحقيق هذه الأهداف. وفي حال أظهر التحليل أنّ عملية حفظ مبنى تقليدي ما في موقعه غير مبررة أو ضرورية، فسيتم حفظه بالتوثيق (التسجيل) كما يُوثق نُصَب أثري.

□ اتخاذ جميع التدابير اللازمة من أجل إزالة الأنقاض والأبنية الخطرة والنفايات العضوية وغير العضوية من الموقع، وسوف تُتخذ إجراءات وافية لمنع رمي المخلفات مستقبلاً في الموقع، ولإدارة التخلص من جميع المخلفات المنزلية أو التجارية بطريقة آمنة. أما مواد البناء والمكونات المعمارية





ذلك فيجب أن لا يتسبب هذا التصميم بأي شكل من الأشكال في تشويه المنطقة من حيث مخططها التقليدي وهويتها وسلامتها وأصالتها.

□ العناية بتركيب النوافذ والأبواب في المباني المقترح ترميمها أو تدعيمها أو إعادة بنائها، وفي المساكن المتقابلة يلزم وضع ترتيب معين لنوافذها بحيث لا تفتح نافذة على نافذة مقابلة، ويعمل بالمبدأ نفسه في تركيب الأبواب للتأكد من عدم تقابل بابين مباشرة، ويمنع انكشاف داخل البيت أمام بيت آخر.

□ في المساكن التقليدية يُمكن استخدام التجاويف أو الفتحات العمالية التقليدية المقوّسة (الروزنة) التي توضع فيها أدوات زخرفية تقليدية، كما يمكن استخدام أبواب ونوافذ خشبية ذات زخارف تقليدية ملائمة.

□ حجب أجهزة التهوية و/أو التبريد بحيث لا تكون ظاهرة للعيان.

٥-٥-٣ إرشادات التصميم للمرافق العامة

سوف تُتبع الإرشادات الآتية كمنهج عام لجميع المرافق والمباني العامة القائمة أو التي ما زالت لها شواهد قائمة (الأساس أو الحطام):

□ ترميم و/أو تدعيم جميع المكونات أو الأجزاء

منهما.

□ ملائمة ارتفاع أي مبنى جديد و حجمه و هيكله مع الترتيب أو النسق الهيكلي للمباني المجاورة، ما لم يدل التوثيق الفوتوغرافي أو غيره من أشكال التوثيق على غير ذلك.

□ أن تتكون مجموعة المواد وأنظمة البناء التقليدية من تلك التي وُجدت فعلاً في حارة السليف، مثل:

١. استخدام الحجر للأساسات.
٢. استخدام الطوب الطيني للجدران.
٣. استخدام الطين أو الصاروج لتمليط الجدران الداخلية والخارجية.
٤. استخدام الطين أو الحجر للأرضيات.
٥. استخدام العوارض الخشبية أو أضلاع النخيل، وحصير القصب أو النخيل، والطين المقوى لتبليط الأرضيات والأسطح.
٦. استخدام الطين النضيج (التراكوتا) للمزاريب.
٧. استخدام العوارض الخشبية المحلية للأبواب والنوافذ.

٨. استخدام مواد تقليدية للحماية وللوقاية ضد الماء.

٩. استخدام مواد حديثة مثل الحديد/الألمنيوم/الزجاج وغيرها استخداماً حذراً وملائماً مع المواد التقليدية في تطوير مباني المرافق المقترحة. ومع

المهمة القائمة والتي تعاني من خراب.

□ إعادة بناء جميع المكونات أو الأجزاء المهمة المتهدمة بشدة أو المخفية مع وجود شواهد عليها.

□ إعادة بناء جميع المكونات الأخرى إما باستخدام مواد تقليدية أو بطريقة توضح أنها مستندة إلى تخمين، وذلك باستخدام مواد وأنظمة تقليدية/ حديثة حسب الأنسب.

□ الاحتفاظ ببقايا جميع الأبنية العامة التي ما تزال لها شواهد قائمة، وتدعيمها.

□ إعادة استخدام جميع المرافق العامة لأغراض اجتماعية عامة أو سياحية، مع وضع استراتيجية ملائمة لتكييف إعادة الاستخدام.

□ الانتهاء من جميع المرافق العامة في حارة السليف في المرحلة الأولى من مقترح الخطة الشاملة، وستكون هناك إرشادات واضحة وتوجيهات متعلقة بالتشييد في «وثائق المناقصات».

٥-٥-٤ إرشادات التصميم للمساكن

سيُطبَّق المنهج التالي في مختلف أصناف المساكن، وستُعد إرشادات واضحة لجميع أنواعها.

المباني التقليدية (الخالية و/أو المهجورة)

سوف تُعدّ سياسة واستراتيجية لحيازة أو تملك جميع الممتلكات المدرجة تحت هذه الفئة وذلك لتدعيمها أو تكييف إعادة استخدامها. وسيُوضع التقسيم المرحلي في الحساب لتحديد ما إذا كان المبنى بحاجة إلى هدم أو معالجة في الواجهة أو ترميم أو إعادة بناء من الداخل.

المباني التقليدية (التي يسكنها أصحابها)

من الضروري وضع منهجية تقوم على التحفيز وذلك من أجل التعامل مع المساكن القليلة التي ما تزال ملكيتها بيد أصحابها (سواء أكانوا يسكنون فيها حالياً أم لا)، وتشجيع صيانتها وتوسعتها بشكل مناسب وإعادة بنائها. ومع ذلك يجب أن تكون التوسعة أو إعادة البناء وفق العمران التقليدي وحسب المعايير الواردة أدناه.

المباني التقليدية (المؤجرة)

من الضروري وضع منهجية تقوم على التحفيز وذلك من أجل التعامل مع المساكن القليلة التي ما تزال ملكيتها بيد أصحابها، وتشجيع صيانتها وتوسعتها بشكل مناسب وإعادة بنائها، مع ضرورة أن تضع هذه المنهجية في الحساب وتعوّض عن تأثير انخفاض قيمة الإيجار الحالية على تثبيط الملاك.

٥ - ٦ دراسات وتحليلات إضافية

فيما يلي قائمة بدراسات إضافية ينبغي إجراؤها لفهم حارة السليف فهماً تاماً، وهذا الأمر شديد الأهمية لإعداد منهج شمولي يتعامل مع الأنشطة المقترحة سابقاً للتطوير والحفظ في الحارة. ولذلك فإنه من المهم أيضاً تنفيذ دراسات في نفس السياق تشمل واحة عبري بأكملها.

يجب أن لا يتسبب هذا التصميم بأي شكل من الأشكال في تشويه المنطقة من حيث مخططها التقليدي وهويتها وسلامتها وأصالتها.

٥. الارتفاع: ارتفاع المبنى الجديد يجب أن لا يزيد عن ارتفاع المبنى الأصلي، وإذا أمكن يكون موازياً لارتفاع المساكن المجاورة.

٦. العناصر المعمارية: جميع العناصر المعمارية كالأبواب المنقوشة أو الزخارف السطحية أو الأنماط الزخرفية في الداخل والخارج يلزم تحديدها بعناية وترميمها/الحفاظ عليها.

الحالة ج: المباني (الخالية/ المهجورة) المقرر تدعيمها

١. الأثر: المساحة التي يشغلها المبنى على الأرض يجب أن تلتزم بحدود الأرض الحالية، بحيث لا تتجاوز المنطقة الحالية للمسكن.

٢. العناصر الإنشائية: عناصر البناء المستخدمة في تدعيم المبنى يجب أن تستخدم بعناية بحيث لا تبرز على حساب مظهر المبنى ولا تؤثر على سلامة مظهره وأصالة المنطقة.

الحالة أ: إرشادات للمواقع المهجورة

تُحدد إجراءات الحفاظ اللازمة في هذه المباني وفقاً لدرجة هجرها، وإذا كان المبنى ذا أهمية تاريخية ضئيلة ويعاني من هجر شديد فإنه يمكن هدمه وتُخصص الأرض لإعادة التطوير، وإلا فإن المبنى يدعم أو يُعاد بناؤه.

الحالة ب: المباني (الخالية أو المهجورة) المقرر إعادة بنائها

١. الأثر: المساحة التي يشغلها المبنى على الأرض يجب أن تلتزم بحدود الأرض الحالية، بحيث لا تتجاوز المنطقة الحالية للمسكن.

٢. الواجهة: واجهة المبنى يجب أن تلتزم بخط الهيكل السابق على الواجهة الرئيسية المقابلة للطريق.

٣. مخطط المساحة الداخلية: يجب الحفاظ على مخطط المساحة الداخلية بعناية حيثما أمكن. وبالنسبة للمباني التي ستُكفّ إعادة استخدامها يلزم تحديد مخطط المساحة الأصلية بمعالجة معمارية ملائمة.

٤. مواد البناء: يمكن استخدام مواد حديثة مثل الحديد/الألمنيوم/الزجاج وغيرها استخداماً حذراً وملائماً مع المواد التقليدية. ومع ذلك

الدراسة	نبذة
١د	دراسة مفصلة للمنطقة العازلة لحارة السليف للحفاظ على صبغتها التقليدية وسلامتها.
٢د	دراسة حول خدمات البنية الأساسية المتوفرة حالياً (مياه، كهرباء، نفايات، مياه صرف صحي وغيرها) ومدى طاقتها الاستيعابية.
٣د	دراسة مفصلة حول المواد التقليدية ومصادرها، إضافة إلى تحليل لأنظمة التشييد.
٤د	دراسة تحديثية حول الحمام الغربي والنظام المائي التقليدي الملحق به. ويجب أن تدمج مع التحليلات التي تتناول الأرض الزراعية في الحارة وإعادة تخصيصها واستخدامها الاستخدام الأمثل.
٥د	دراسات اجتماعية-ثقافية وأنثروبولوجية وأثرية مفصلة للوصول إلى فهم أعمق للحياة في الحارة وكيف أثرت التغيرات الاقتصادية والعالمية على الأنشطة القديمة.
٦د	دراسة مستمرة وإعداد قاعدة بيانات حول العامل السياحي وأثره على الحياة التقليدية. ويستفاد من هذه الدراسات في تحديث الخطة الشاملة وسياسات التطوير والحفظ.
٧د	إعداد قاعدة بيانات مركزية وتحديثها باستمرار بإدخال جميع الدراسات الأكاديمية والاختصاصية ذات الصلة والتي تتناول حارة السليف وواحة عبري.
٨د	مراجعة خطة التطوير الإقليمية لتضمن إدارة التراث كعنصر تنموي هام.

الحالة د: تعديل/توسعة المنشآت الطينية التقليدية

يُسمح بإعداد تصورات لتعديل المباني التقليدية أو تطويرها من خلال تكبيرها أو الإضافة إليها في حال لم تتسبب هذه المخططات في تشويه خصائص الحارة، مع ضرورة الالتزام بمعايير التصميم التالية:

١. معيار عام: يجب أن لا ينجم عن الإضافة المقترحة طمس للأرض الزراعية ولا انهيار/ ضرر لأي مبنى تقليدي مجاور.

٢. الموقع: تكون الإضافة المقترحة من خلف المسكن أو جانبيه.

٣. الارتفاع: أن لا تكون الإضافة بارتفاع يزيد عن ارتفاع مبنى مجاور أو عن ٨ أمتار، أيًا كان الأخفض منهما.

٤. مساحة الطابق: في الإضافات ذات الطابق الواحد فإن المساحة المضافة للطابق يجب أن لا تفوق ٥٠٪ من مجمل مساحة الطابق الأرضي الحالية، والإضافات ذات الطابقين يجب أن لا تزيد فيها مساحة الطابق على ٥٠٪ من مجمل مساحة الطابقين العلوي والسفلي.

٥. معالجة الواجهة: لا بد أن يكون موضع الأجزاء والمساحات الخارجية وشكلها في الإضافة المقترحة -بما في ذلك الواجهة والجدران والمداخل والنوافذ والأرضيات والأسقف- بتصميم وتشطيبات مشابهة لما هو قائم حاليًا للحد من بروز التدخل المعماري. ويجب حجب أية أجهزة تهوية و/أو تبريد بحيث لا تظهر للعيان.

٦. تراخيص البناء: عند النظر في إمكانية الإضافة إلى مساكن قائمة فإنه تطبق السياسات الواردة في الحالة ب أعلاه.



الحالة هـ: إعادة التطوير

يقتصر السماح بالبناء في مناطق محدودة وبموجب إرشادات تطويرية صارمة، وتحدد تلك المناطق من خلال دراسة للممتلكات المتوفرة (القائمة) والممتلكات التي يعتقد أنها لا تصلح للصيانة وذات قيمة تاريخية ضئيلة. وفي حال تشييد مبنى جديد يجب الالتزام بالقواعد التالية:

□ الأثر: المساحة التي يشغلها المبنى على الأرض يجب أن تلتزم بحدود الأرض الحالية، بحيث لا تتجاوز المنطقة الحالية للمسكن.

□ الارتفاع: ارتفاع المبنى الجديد يجب أن لا يزيد عن ارتفاع المبنى الأصلي أو عن ٨ أمتار، أيًا كان الأخفض منهما.

□ مواد البناء: يمكن استخدام مواد حديثة مثل الحديد/الألمنيوم/الزجاج وغيرها استخدامًا حذرًا وملائمًا مع المواد التقليدية. ومع ذلك يجب أن لا يتسبب هذا التصميم بأي شكل من الأشكال في تشويه المنطقة من حيث مخططها التقليدي وهويتها وسلامتها وأصالتها.



الشكل ٦-١: جدران السليف باتجاه الجنوب من مسجد الحصن.

عمان، إلا أن توفير البنية الأساسية للسياحة ما يزال في مراحله المبكرة من التطور. وتعد الحارات السكنية المهمة -مثل حارة السليف- مصدراً تراثياً قوياً عالي المستوى، هذا إلى جانب كونها دعامة لتطوير البنية الأساسية للسياحة. ومن المجدي اقتصادياً إقامة مواقع زاخرة ببنيتها الأساسية أو توفير التجهيزات الضرورية في مواقع

المادي لكل مبنى على حدة وملكيته، ومناهج الحفظ والتطوير المتنوعة التي يمكن أن تتطلبها تلك المباني. أما التوقعات النهائية لمستقبل المستوطنات التي تُعدّ بالآلاف في وسط عمان فتتمثل في إعادة استخدامها من جديد وإعادة دمجها مع المناطق الحضرية في البلاد باعتبارها أحد الجوانب الفاعلة في اقتصادها. أما على المدى الطويل فإن السياحة وإنتاج الطاقة والزراعة إلى جانب مجموعة من الصناعات الإبداعية ذات الصلة من شأنها أن تضمن ليس فقط بقاء هذه المدن والقرى القديمة بل أيضاً تحقيق النمو المستدام لها في المستقبل حيث مرحلة اقتصاد ما بعد النفط، فالطبيعة المتنوعة لهذه المدن والقرى من حيث تشكيلها (مورفولوجيتها) والموقع والحجم تتطلب درجة عالية من القدرة على التكيف وفقاً للمقاييس المقترحة لإحيائها، الأمر الذي يتطلب فهماً واضحاً لاستخدامها في الماضي وإمكانات استخدامها المستقبلي كلا على حدة.

ومن المتوقع أن يستند التطور الاقتصادي والاجتماعي المستدام في واحة عبري وحارة السليف مستقبلاً على ثلاثة أنشطة رئيسية على النحو التالي:

السياحة التراثية

لقطاع السياحة التراثية إمكانات هائلة للنمو، بدليل التطور الكبير في الاهتمام بالسياحة على المستويين المحلي والعالمي. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة التي يتسم بها التراث العمراني العماني والمقومات الطبيعية في

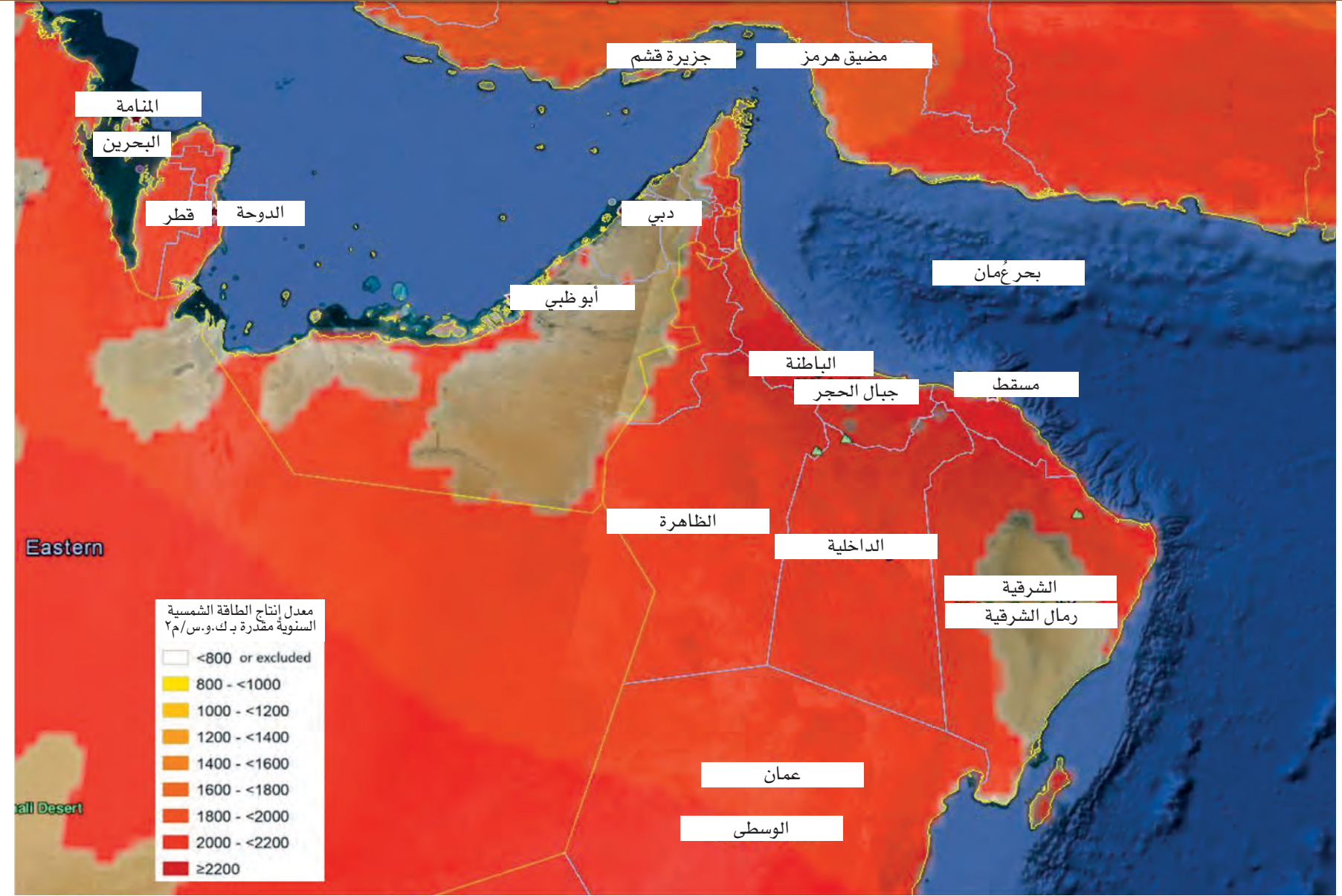
الخطة الرئيسية لإدارة التراث

٦-١ مقدمة

يلخص هذا الفصل الأسس المنطقية والمناهج الرئيسية المتبعة في خطة إدارة التراث، ويقدم في نهايته خطة شاملة دقيقة تبين الإطار الكامل للإجراءات التي ستُنفذ في الحارة (الشكل ٦-٢). وهي خطة تقوم على منهج شمولي فيما يخص تطوير حارة السليف وحفظها، مع الوضع في الحسبان وجود سياق أكبر بحاجة لأن يعتنى فيه بهذه القضايا في واحة عبري بأسرها، وكذلك المناهج الحالية المتبعة في محافظة الداخلية (مثل موقع بهلاء المدرج في مواقع التراث العالمي، ونزوى ومنح وغيرها). وتعزيزاً لاستخدام الموارد وتنبّهاً على القيود الزمنية فإن الخطة الشاملة تطبق منهجاً مرحلياً لتأمين الاحتياجات الماسة للتطوير والحفظ في حارة السليف، وتضع في الحسبان المناطق والمباني التي تحتاج لأولية اتخاذ الإجراءات بشأنها. وفي حقيقة الأمر فإن القضية الأساسية هي الوضع

الزراعة

لقد ظلّت الاستراتيجيات العامة للتنمية الوطنية وصنع السياسات تؤكد على أهمية هذا القطاع عبر عدة مراسيم سلطانية. وتُعدّ حارات الواحات بيئات شاملة للسكن لعبت فيها أنشطة الزراعة وتربية الحيوان والأنشطة الأخرى ذات الصلة دوراً بارزاً وجوهرياً في تنظيم جوانب المعيشة في بيئة تتسم بمحدودية الأراضي والموارد المائية. ومن شأن الاعتماد الأكبر على المحاصيل المحلية عبر استكشاف طرق بديلة للزراعة أن يضمن للسلطنة تحقيق الاكتفاء الذاتي وانخفاض تكاليف الغذاء واستمرار العادات التقليدية القديمة جنباً إلى جنب مع الأساليب الحديثة. وفي الواقع، فإن الدول الأخرى تبذل المزيد من الجهد لإيجاد وسائل بديلة وذات نطاق صغير يتم استخدامها في الإنتاج الزراعي، ويمكن للسلطنة أن تحذو حذوها وأن تعمل على تكييف هذه الوسائل مع البيئة العمانية.



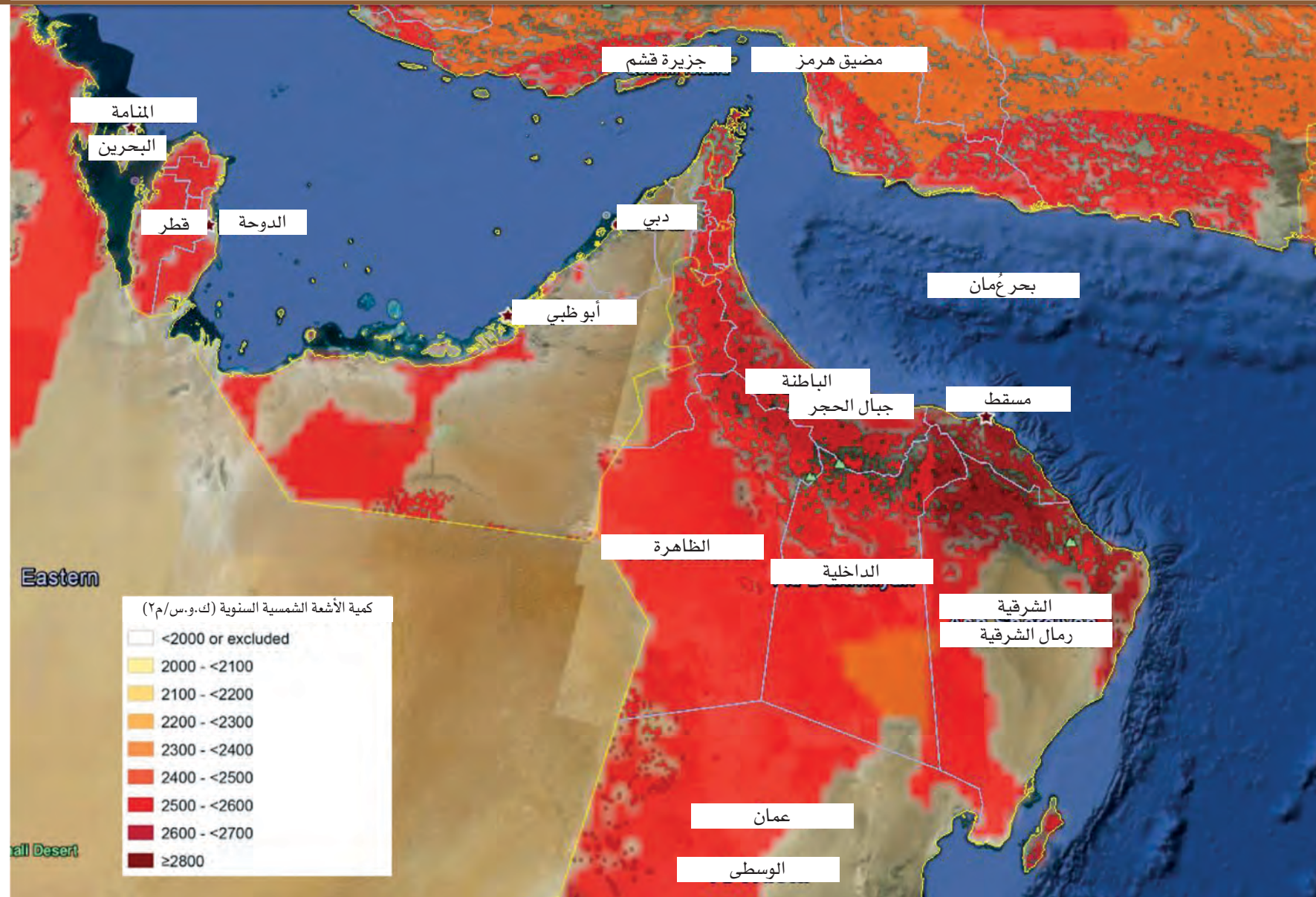
الشكل ٦-٢: إمكانات عُمان في استخدام الألواح الضوئية التقليدية. المصدر: DESERTEC Foundation.

الطاقة والتقانة النظيفة

تقدم الحارات الشعبية فرصاً ممتازة لإمكانية تسخير الطاقة الشمسية، وفي الحقيقة فإن وسط عمان يُعدّ واحداً من أكثر المناطق إمكاناً لتوليد الطاقة الشمسية في العالم، بإنتاج قدره حوالي ٢٨٠٠ كيلوواط ساعي/م² في السنة. وبشكل خاص هناك إمكانات هائلة في استخدام الألواح الضوئية المركزة (Concentrated

وتصنيع منتجات مناسبة ومبتكرة تصلح للسوق المعاصرة وللاستخدام، كما أنّ إقامة الفنادق والاهتمام بقطاع الصناعات الحرفية والمأكولات والرحلات السياحية المنظمة والأعمال المرتبطة بها من شأنها أن تضمن تدفق الأموال بشكل موسمي. وعليه، يُنصح بتشجيع التركيز الجزئي غير الحصري على قطاع السياحة.

استراتيجية -بعيدا إن أمكن عن المواقع التراثية المهمة- لضمان توزيع الطرق المؤدية إلى هذه المرافق وبالتالي حماية المستوطنات التراثية ذات الأهمية الكبرى (مثل موقع بهلاء المدرج في مواقع التراث العالمي) من الاستغلال المفرط والأضرار التي لا يمكن إصلاحها. إلى جانب ذلك فهناك حاجة -وفرصه- للحفاظ على الحرف التقليدية



الشكل ٦-٣: إمكانات عُمان في استخدام الألواح الضوئية المركزة. المصدر: DESERTEC Foundation.

٦-٢ أهداف خطة الإدارة

إنّ أي مشروع خاص بالتراث المعماري والثقافي لسلطنة عمان لا بد من تناوله بنظرة تتسم بالمسؤولية المالية الصارمة بهدف تحقيق مستوى عالٍ من الاستدامة الاقتصادية، من خلال الاعتماد بشكل كبير على الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وبهذا المعنى فإن الهدف

اعتناق تقانات الاستدامة الحديثة في إدارة المياه وإنتاج الطاقة (الشكل ٦-١١ و ٦-١٧). هذا وتوفّر البيئات الصعبة كالصحاري فرصاً تصميمية وتقانية فريدة يمكن النظر فيها أو تطبيقها بالتقنيات الحديثة كما تمّ في منتجع أمانغيري في صحراء يوتا بالولايات المتحدة (الشكل ٦-١٠ و ٦-١٦).

(Photovoltaics) (الشكل ٦-٢ و ٦-٣) إذ إنّ المناطق الأقل رملية في محافظتي الداخلية والظاهرة توفر بيئة أكثر استقراراً وأقل إرهاقاً من تلك الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة أو الأماكن الكبيرة من المملكة العربية السعودية حيث بدأت فيها مؤخراً مشاريع الطاقة الشمسية على نطاق كبير. إنّ الاعتماد على هذا المصدر المتجدد للطاقة وتوفر فرص البحث والتطوير التقني ذات الصلة سيحفّز على إيجاد قاعدة معرفية تقانية جديدة وتقليل الاعتماد الكبير غير الضروري على الوقود الأحفوري، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة احتياطات البلاد للتصدير.

يمكن لهذه القطاعات الثلاثة المذكورة أعلاه أن تُوفّر -إن نُفذت بطريقة مسؤولة- مصدراً كبيراً للدخل للمجتمعات المحلية، كما أنها ستصبح قاعدة تجارية تنطلق منها صناعات أخرى كثيرة مرتبطة بها. وبشكل خاص يُتوقع أن يسهم قطاع السياحة الداخلية إسهاماً كبيراً في مستقبل حارة السليف، نظراً للموقع الخلاب للحارة وسهولة الوصول إليها، بيد أنّ نجاحها سيُقاس بمدى قدرة الواحة على المزج بين التقانات الحديثة والقيم التقليدية المتعلقة بالتوازن الطبيعي والاستهلاك المسؤول. ومن الأمثلة على نجاح إدارة التراث في واحة تقليدية ما تمّ تنفيذه في واحة سيوة بمصر، حيث تمّ إحياء مستوطنة عتيقة بطريقة تجعلها واجهة تُعرض أساليب العيش التقليدية بالإضافة إلى



الشكل ٦-٤: السليف، الصعود باتجاه البرج (E1)، برج الأبيض.

لا يتمثل في إعادة الإعمار لمستوطنات بأكملها بطريقة تقربها كثيرا إلى شكلها الأصلي المفترض. وفي الحقيقة فإن هذه الممارسة غير مشجعة اقتصادياً على المدى الطويل، كما أنها لا تخدم النتيجة المرجوة المتمثلة في إعادة الأصالة لهذه المستوطنات أو إحياء المستوطنات غير المأهولة. وسيظهر أيضاً أن عملية «إعادة الإحياء» لا يجب أن تقتصر على الحدود الحضرية للمستوطنة،

بل في الواقع لن تنجح إعادة السكنى إلا بتناول الواحة ككل بما في ذلك البنية الأساسية والأراضي الزراعية وبساتين النخيل وقنوات الأفلاج وغيرها. وفي ضوء ذلك اقترحت الأهداف الرئيسية التالية لتحديد شكل المستقبل الحضري للمناطق الداخلية في عُمان:

(١) إحياء التراث المعماري العماني من خلال ما يلي:

- توفير التحسينات اللازمة للبنية الأساسية مما يسمح بتطوير المواقع القديمة. وتتمثل البنية الأساسية في الآتي: الماء والكهرباء والصرف الصحي والاتصالات والصحة والسلامة، الخ.
- توفير المذكور أعلاه على نحو يتسم بالاستدامة وانخفاض التكلفة عبر الشراكة بين القطاعين العام والخاص ووضع إطار قانوني ملائم للأعمال التجارية، كأن يتنافس المقاولون من القطاع الخاص على مشاريع معينة، وفتح سوق العقارات أمام الاستثمار الأجنبي، الخ.
- إشراك المجتمعات والأطراف المعنية المحلية في كافة مستويات التطوير مع منحهم الفرصة لإبداء آرائهم حول تطوير حاراتهم.
- غرس شعور الاعتزاز بالملكية في نفوس السكان المحليين على نحو ينمي لديهم روح ريادة الأعمال والاعتماد على النفس بغية تطوير تراثهم الثقافي والحفاظ عليه.

(٢) خلق وظائف في القطاع الخاص، عبر الآتي:

- توفير الحوافز الاقتصادية في مجالات السياحة والزراعة وإنتاج الطاقة والصناعات ذات الصلة مما من شأنه أن يضيف قيمة اقتصادية للمنطقة.
- إيجاد المناخ الاقتصادي الملائم والإطار القانوني اللازم لعملية الإحياء كي تكون مجدية.
- تنويع الاقتصادات المحلية من خلال استيراد التقنية الحديثة وإيجاد فرص العمل، مثلما حدث في قصر آيت بن حدو في ورزازات بالمغرب حيث أشرك المجتمع المحلي في عملية إحياء مدينته القديمة (الشكل ٦-١٤).

(٣) حماية التراث الثقافي العماني والمحافظة عليه وتعزيزه، من خلال:

- تقليل التكلفة طويلة المدى المترتبة على الدعم الحكومي للطاقة والغذاء.
- تمكين المجتمعات بفرصة الإسهام في إنتاج الطاقة والاستهلاك المسؤول لن يضيف قيمة لهذه المجتمعات فحسب، بل سيساهم في نهاية المطاف في تعظيم الاستخدام المحلي للموارد الطبيعية (النفط والغاز)، مما يزيد حجم التصدير.

(٤) حماية التراث الثقافي العماني والمحافظة عليه وتعزيزه، من خلال:

- تعزيز هوية عصرية ذات جذور تقليدية عريقة.
- الاهتمام بالموسيقى والفنون والحرف التقليدية،



الشكل ٦-٥: السليف، رواق مسقوف بين المنطقتين G و A.

الحضرية والمعمارية لتحقيق درجة أعلى من الاكتفاء الذاتي وحجم أقل من الدعم الحكومي.

تقليل الاعتماد على الطاقة، من خلال تسخين الماء باستخدام الطاقة الشمسية، واستخدام المواد الحيوية الحية كمصدر للطاقة، والدعم المحدود لاستخدام الألواح الضوئية، وما إلى ذلك.

زيادة الاعتماد على الطاقات المتجددة مما سيزيد من كميات النفط المخصصة للتصدير وبالتالي المساهمة في تعزيز الإيرادات.

التوسع في قطاع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وبالتالي فتح المجال لخبرات تقانية وفرص عمل جديدة. يُمكن الاستفادة من الطاقة الشمسية في مجال إنتاج المياه، إذ يمكن تسخير الطاقة الشمسية لتقليل تكاليف تحلية مياه البحر.

الماء

يبلغ متوسط استهلاك الفرد في السلطنة من الماء حوالي ١٨٠ لتر/ يومياً وهو متوسط يزيد على المتوسط العالمي بأربعين لتراً، إذ يستهلك الفرد العماني الماء بمعدل يزيد كثيراً عن معدل استهلاك الفرد الياباني أو الاسكندنافي. وفي الحقيقة فإن أكثر الموارد ندرة في عُمان هو ذاته الأكثر استهلاكاً للطاقة، وبالمقارنة مع الطاقة فإن مشكلة المياه ستؤدي إلى ظهور تحديات تقنية كبيرة يجب حلها، فمن المتوقع أن يزيد إجمالي الإنتاج المحلي للماء من ٨٨

والذي سيمثل حافزاً سياحياً إلى جانب كونه عاملاً مساعداً على المحافظة على أنماط الحياة التقليدية.

□ التعاون مع المؤسسات المحلية والعالمية المتخصصة في إجراء البحوث والدراسات لتعزيز فهم التراث العماني العظيم والاهتمام به عالمياً.

□ وكما ذكرنا آنفاً فإن تحسينات البنية الأساسية اللازمة لتطوير الحارات العمانية التقليدية لا بد أن تتخطى الحدود الحضرية المباشرة بحيث تشمل الواحات بأكملها. وتشمل الجوانب الرئيسية للبنية الأساسية التي تتطلب الالتفات إليها ما يلي:

الطاقة

من بين حوالي ٩١٥,٠٠٠ برميل/يومياً من النفط الخام الذي أنتجته السلطنة عام ٢٠١٢م، ذهب حوالي ٢٠٪ منه في الاستهلاك المحلي. وتشير التوقعات إلى أن الاستهلاك المحلي من النفط سيستمر في الازدياد خلال السنوات القادمة، الأمر الذي من شأنه تقليل حجم التصدير بشكل كبير، وبالتالي فإن تقليل الاستهلاك المحلي للوقود الأحفوري يجب أن يحتل أهمية كبرى لضمان مستويات الإيرادات الحالية وزيادة المرونة ضد تقلبات الأسواق وإرساء الأساس لاقتصاد صلب لمرحلة ما بعد النفط. ومن الأمور الأخرى ذات الأهمية ما يلي: إلغاء مركزية إنتاج الطاقة ودمجه مع التصاميم

٦-٣ تطوير واحة عبري

كما هو الحال في مناطق أخرى من عُمان فإن الهم الأول في عبري هو الحفاظ على بساتين النخيل والأراضي الزراعية والبنية الأساسية المرتبطة بها. ولعلّ التناقص التدريجي للمناطق الخضراء بسبب غياب الصيانة أو فرط البناء يسلب جزءاً غير يسير من مستوى الحياة في الواحة ككل، وسوف يعيق الاستغلال السياحي والنمو الزراعي. كل هذا سيسفر عن خسارة كبيرة للقيمة الاقتصادية للمنطقة بأكملها.

لذا، فمن الإجراءات الممكن اتخاذها لحماية بيئة الواحة ما يلي:

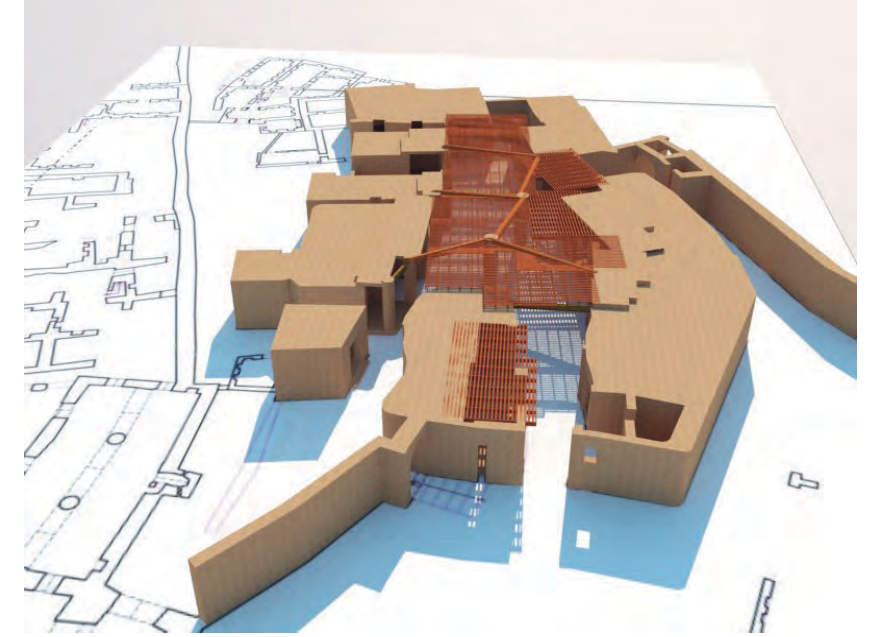
- إيقاف جميع أعمال التشييد ضمن حدود معيّنة (منطقة عازلة) تشمل الأراضي ذات القيمة الزراعية.
- توفير أراضٍ مطوّرة للإسكان تكون خارج حدود الأراضي الزراعية.
- ترميم قنوات الفلج والتوسّع فيها تدريجياً لري المناطق التي أهملت سابقاً.
- استحداث تقانات إلكترونية لإدارة المياه بهدف تقليل فقد الماء والجهد.
- استحداث تقنيات متطورة في تجهيز التربة، وذلك لتحسين احتفاظها بالماء وتحسين نموّ النبات.
- إيجاد سوق (ترميم سوق السليف) للمنتجات الزراعية المحلية، وذلك لتحفيز الإنتاج والبيع.

مليون متر مكعب في عام ٢٠٠٧م إلى ٢٣٦ مليون بحلول عام ٢٠١٤م، أي بمعدل زيادة سنوي قدره ١٥٪ (Al-Barwani, 2012). ويُقدّر الاستهلاك المنزلي بحوالي ٥٪ من الطلب على الماء في عُمان، أما الاستهلاك الصناعي فيقدر بأقل من ٥٪، وبالتالي فإن المستهلك الأكبر للمياه في عُمان هو قطاع الزراعة حيث يستهلك ما يزيد على ٩٠٪ من موارد المياه العذبة المتجددة ويساهم بحوالي ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي وفقاً للأسعار الحالية. ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج المياه في النصف الأول من عام ٢٠١٣م إلى ١٩٧ مليون متر مكعب، ويتضاعف الطلب على المياه خلال السنوات السبع القادمة، ومن دون إجراء تحسينات جوهرية في فعالية الطاقة في تحلية المياه سيؤدي ذلك إلى زيادة استهلاك الوقود الأحفوري المخصص للتصدير.

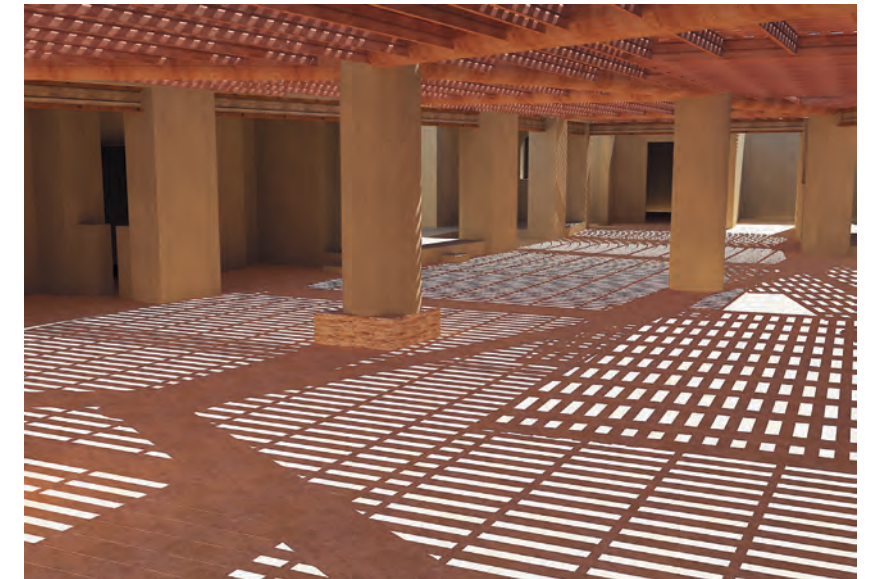
ورغم أنّ هناك عدداً من القضايا المتعلقة بالإنتاج والفعالية قيد المعالجة حالياً، إلا أنّه ما تزال هناك إمكانية كبيرة لخفض التكاليف. وتشمل التحسينات الممكنة لاستراتيجيات تجميع المياه وإدارتها ما يلي:

ترميم قنوات الأفلاج وتحديثها وبالتالي تقليل كميات المياه المهدورة مما سيزيد من المناطق المروية، وهذا بدوره سيزيد من المناطق الصالحة للسكنى والأراضي المنتجة إلى جانب اجتذاب عدد أكبر من الزوار.

باستخدام التقنيات الحديثة يمكن معالجة وإعادة استخدام ما يصل إلى ١٠٠٪ من مياه الصرف الصحي في المناطق الحضرية وبالتالي تقليل الاعتماد على موارد المياه الأحفورية (غير المتجددة).



الشكل ٦-٦: السليف، تمثيل ثلاثي الأبعاد للسوق.



الشكل ٦-٧: السليف، تمثيل ثلاثي الأبعاد للسوق.



الشكل ٦-٨: حدّاد في سوق السليف.

بالاستراتيجيات السياحية والترميم والتطوير وإعادة استخدام الحارة. وسيتم التأكيد على تسهيل وصول الزوار للموقع من بداية المشروع، إضافة إلى إشراك الأطراف المحلية في عملية صنع القرار بغية توفير المرغوب به فعلاً. والهدف هو رفع الوعي ودمج الخبرات في طريقة مبنية للتطوير، وتوفير مثال على إدارة تراث مستدامة ناجحة على مستوى يتخطى حدود المنطقة.

بعد ذلك تبدأ عملية إعادة الاستخدام المتكيفة للأبنية بما يتفق مع المعايير الدولية في الحفظ، وفي الوقت نفسه سيستخدم عنصر تصميمي مميز لإضفاء صفة متفردة للسليف. ولقد استخدمنا في هذا التقرير أمثلة معروفة على مواقع تشبه حارة السليف - مثل واحة سيوة بمصر وقصر آيت بن حدو في المغرب - كأساس للمقارنة فيما يتعلق بنجاح إعادة استخدام التراث وحفظه (الشكل ٦-١٠ و ٦-١٦).

الشكل ٦-٩: السليف، منظر السوق من A.



□ إنشاء «مركز متطور للمعلومات الزراعية» بالتعاون مع الكلية التقنية بعبري، بحيث يمكن للأطراف المعنية في المنطقة تبادل الخبرات واكتساب المهارات الجديدة من أصحاب الخبرة.

٦-٤ التصميم والتطوير الحضري

ذكرنا آنفاً أنّ حارة السليف خضعت لعملية ترميم غير مبنية لعدة سنوات، وقد شهدت أعمال الترميم هذه إعادة بناء تدريجية لعدد من المباني على طول الجدار الغربي المحيط تتركز في المناطق A و B و D، إلى جانب بناء عدد من المباني الإسمنتية الجديدة لتخزين مواد البناء وتوفير الخدمات الضرورية للعمّال. جرت هذه الأعمال دون مراعاة للاستخدام أو الدور المستقبلي للموقع جزئياً أو ككل، لذلك تُعدّ بالضرورة أعمالاً مكلفة وعقيمة؛ إذ تتسبب هذه الأعمال في عدد من المشكلات من حيث إنها تقيّد الخيارات المتاحة لعملية إعادة استخدام منهجية لبعض المنشآت، كما أنها تؤدي بالضرورة إلى هدم وإعادة بناء جزئية لمبانٍ مرمّمة من أجل توفير بعض الخدمات الضرورية لها. غير أنّ خطة إدارة التراث الحالية تسعى إلى دمج الأبنية المعاد بناؤها في الخطة المستقبلية للسليف مع توجّه لتقليل التكاليف وتسريع المشروع.

سيُتبع تنفيذ خطة إدارة التراث منهجاً مقسماً بدقة إلى مراحل، وقد أعطيت الأولوية لتدعيم النسيج الحضري لمنع المزيد من التدهور قبل البدء

المرحلة الأولى

لا بد أن تركز أولوية العمل في السليف على تدعيم النسيج العمراني وتوفير الخدمات (الماء والكهرباء والصرف الصحي، الخ)، وتجهيز الموقع لمروور الزوّار، وترميم بُنية السوق واستعادة حيويتها من أجل توفير بؤرة اقتصادية وسياحية للمكان.

تدعيم البيئة العمرانية التقليدية

قبل القيام بأي عمل آخر، من الضروري تدعيم الموقع بطريقة تمنع المزيد من الخراب الواقع فيه قدر الإمكان، ويكمن الخطر الأكبر على النسيج العمراني للمعمار التقليدي العماني في الضرر الذي تحدثه المياه بسبب أنظمة التصريف السيئة، والجدران غير المكسوة، والأسطح المنهارة. لذا فمن الأهمية بمكان ترميم نظام تصريف مياه الأمطار، وبناء شبكة من القنوات في الجزء العلوي من المنحدر لجرف المياه الجارية نحو الوادي. ولا بد من إنجاز ذلك بطريقة ملائمة بصرياً باستخدام مواد محلية. وينبغي إنشاء قناتين متعامدتين على المنحدر لصرف الماء بعيداً عن المناطق المبنية في الحارة. وفي حالة الأبنية المنفردة ذات الأهمية (مثل

الشكل ٦-١٠: منتجع أمانغيري، صحراء يوتا بالولايات المتحدة.

الشكل ٦-١١: فندق واحة سيوة، مصر.

الشكل ٦-١٢: فندق تيرا أتاكاما، تشيلي.

تلك الواقعة في المناطق D و B و E و G و J) يجب اتخاذ تدابير إضافية لمنع أي تدهور يمكن أن يحدث، وذلك بتقوية الأساسات والصفوف السفلية من البناء. وفي بعض أجزاء الحارة التي يقوى فيها تيار الماء -مثل المنطقتين الطويلتين J و E- قد يتوجب إنشاء قنوات صخرية لتصريف الماء دون سدّ الطريق. أما الماء الذي يتدفق إلى السوق من الفناء فيجب تقنيه إما تحت الأرض أو إلى داخل حوض الفلج القديم لتجنب فيضان الماء والإضرار بالمكوّنات التراثية. وهذا يتطلب العناية الفورية بتنظيف فلج شنبوه وترميمه.

الخدمات

توفير الخدمات ضروري للغاية؛ إذ من دون خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي لن يمكن المضي في العمل المقترح في السليف بطريقة ملائمة. ولا بد من توفير هذه الخدمات في مناطق متعددة من الحارة لتجنب قطع هذه الخدمات مستقبلاً بسبب أعمال البناء في المرحلتين الثانية والثالثة. وللحفاظ على الخصائص البصرية للمشهد الحضري في الحارة، يُنصح بأن تكون توصيلات هذه الخدمات تحت الأرض. ولا بد من توصيل هذه الخدمات إلى السوق والفناء والمنطقة المسوّرة العلوية مع الأخذ في الاعتبار ازدياد طاقتها الاستيعابية مستقبلاً. وبهذه الطريقة يمكن تقليل التكاليف أثناء التوسّع في مراحل التطوير اللاحقة.





توسعة السوق

من الواضح أنّ ما سبق ذكره سيُنَفَّذ وفقاً لمتطلبات الأطراف المعنية، بيد أنّ هناك إمكانية عالية لتوفير ما قد تتطلبه أعداد كبيرة من الزوّار والأهالي، وينبغي تنفيذ هذا التوسّع بأسلوب ومواد تقليدية مع إمكانية استخدام مواد وتقنيات حديثة حين لا تكون التقنيات التقليدية مجدية التكلفة، أي حين تندر المواد المحلية أو العمالة الماهرة التي تجيد استخدام المواد والأساليب التقليدية.

تطوير الفناء (حارة الوادي)

ثمة فرص كبيرة لتطوير المساحة الكبيرة التي سمّيناها في هذا التقرير «الفناء»، إذ إنها منطقة مفتوحة تُستخدم حالياً لتخزين مواد البناء. ومع إضافة منطقة مظلمة ومرافق عامة كالتنّور والنوافير، يمكن لهذا المكان أن يصبح بؤرة جديدة للأنشطة المجتمعية. وبالإضافة إلى هذا التطوير العمومي يمكن حجز بعض المساحات لمشاريع تجارية على طول الجدران المحيطة.

الفلج

وكجزء من التدخل في الفناء، من المستحب ترميم قناة الفلج التي تمر به والأبنية المرتبطة بها كالحمامات

الشكل ٦-١٣: فندق دار هاي، تونس.

الشكل ٦-١٤: قصر آيت بن حدو، المغرب.

الشكل ٦-١٥: مدرسة سرا بو الصيفية.

تأمين الموقع للزوّار

ترتكز عملية إعادة البناء الجارية في السليف على تقنيات وطرق تقليدية غدت نادرة وفي طريقها إلى الزوال في المجتمع العماني الحديث. لذا فلا بدّ من حفظ القيمة الثقافية لهذه التقنيات القديمة (البناء بالطوب، وتقطيع التبن ونقعه، والتجصيص، الخ) وعرضها في حارة السليف كي يراها الزوار والأهالي على حد سواء. بيد أنّ ذلك يستلزم تغييرات كبيرة في الطريقة التي يتم بها الترميم حالياً:

- تحديد طريق محددة يمكن للزوّار اتباعها في الحارة دون الإضرار بالنسيج العمراني أو المخاطرة بحدوث إصابات.
- تأمين المناطق الخاضعة للترميم فيما يتعلق بمتطلبات الأمن والسلامة.
- نقل مخازن مواد البناء ودورات مياه العمّال من موقعها الحالي إلى الفناء العلوي، تحت (D3)، مما سيخلق مساحة للتطوير في المنطقة المحاذية للسوق ويحسّن من الجانب البصري للفناء السفلي.
- تحديد ساعات للزيارة.
- توفير المرافق المتعلقة بالصحة والنظافة في الموقع.
- توفير مرشد يجيد العربية والإنجليزية يستطيع شرح طرق البناء وتاريخ السليف.
- تحديد رسوم للزيارة.

مواقف السيارات

قد تكون المواقف الموجودة حالياً خارج الحارة المعيق الأكبر للتطوير السياحي في الموقع؛ إذ إنها دون المستوى المثالي بصرياً، وفي الواقع فإنها تقلل من قيمة الحارة. لذا يجب إبعادها عن مجال الرؤية قدر الإمكان. بيد أنها بصفقتها مرفقا يجب الحفاظ عليها خاصة وقت صلاة الجمعة إذ تستخدمها مئات السيارات، لذا فمن المقترح استخدام إما أشجار النخيل أو المظلات أو الألواح الضوئية لتوفير الظل مع الاحتفاظ بالخصائص الجمالية للمكان.

هذا ولا بد من تنظيم مواقف السيارات بحيث تُستخدم المساحات بفعالية وتُخصّص أماكن لوقوف الحافلات.

المرحلة الثالثة

ستبدأ المرحلة الثالثة من التطوير فور الاقتراب من نهاية المرحلتين السابقتين، ولا بد من تحديد التدابير اللازم اتخاذها بما يتفق مع وضع الموقع، بيد أن الهدف ينبغي أن يكون الاهتمام بالجزء الرئيسي من الحارة في هذه المرحلة. وحين الانتهاء من إعادة تأهيل القسم السفلي من السليف واجتذاب الزوّار، سيتعيّن الاهتمام بالجزء المركزي المتهدم في الحارة بغية ترميمه/ تدعيمه. جدير بالذكر أن محدودية دخول المركبات ستصعّب مسألة إعادة التأهيل الكاملة للموقع، لذا

فمن المقترح اتباع منهج مرحلي بالانتهاء من حيّ معيّن ثم الانتقال إلى غيره، وذلك لتجنب الخوض في عملية ترميم أو إعادة بناء كاملة لوحدة بنائية معينة دون تحديد الوظيفة التي ستؤديها بعد الانتهاء من الترميم. وكما ذكرنا سابقاً، لا بد من توفير الخدمات لجميع المساكن المعاد بناؤها منذ البداية.

المنطقة D

بادئ ذي بدء في مسألة التطوير، يُقترح أن يُعاد تكييفه المنطقة D لتصبح فندقاً فاخراً. المساكن في هذا الحيّ ذات مساحات كبيرة ولها موقع ممتاز قرب المدخل الرئيسي، كما أنها توفر أفضل المناظر لواجهة عبري. وعلاوة على ذلك، فقد شهدت هذه المنطقة قدراً كبيراً من إعادة البناء، والأبنية جاهزة لتنفيذ خطة إدارة التراث فيما يتعلق بتكييفها. ويمكن الاستئناس بأمثلة على هذا النوع من إعادة استخدام التراث في الفصل السابع، إذ طُبِّقت هذه الاستراتيجية على نطاق واسع خاصة في المغرب وتونس.

وسيتّم الاتفاق على طبيعة التطوير اللاحق للسليف مع الانتهاء من المرحلتين الأولى والثانية. وبشكل عام، لا بد من تشجيع زراعة النخيل وأشجار السنط في المناطق السفلى من الحارة، إذ إن ذلك سوف يحسّن من الجانب البصري للحارة إضافة إلى توفير الظل.



الشكل ٦-١٦: شرفة على السطح، فندق واحة سيوة، مصر.

وأحواض المياه. وإن أمكن، ينبغي محاولة إعادة تدفق الماء مما سيسهم في نظام الريّ لبساتين النخيل القريبة. كما يمكن إنشاء برك لحجز مياه المطر لتوفير الماء لأعمال الترميم والأنشطة المصاحبة لها.



الشكل ٦-١٧: منتجع أمانغيري، صحراء يوتا بالولايات المتحدة.

الشكل ٦-١٨: المركز التثقيفي لصحراء نكميب، كندا.

المنطقة B

تشكّل المنطقة التي سمّيناها B في هذا التقرير جزءاً من الجدار الدفاعي الرئيسي للحارة، مما يمنحها تأثيراً بصرياً كبيراً. لذلك فمن الأهمية بمكان المحافظة عليها للاحتفاظ بالشكل العام للحارة. كما ينبغي الاحتفاظ بالمدخل (B1) الذي أنشئ مؤخراً - رغم أنه ليس جزءاً أصلياً من الحارة - وذلك لتسهيل دخول العمال والزوّار، وللمساعدة في تطوير المنطقة D. هذا ويجب ترميم البنائين (B2) و (B4) ومدّهما بالخدمات اللازمة كي يكونا مستودعين للمصنوعات ذات الأهمية التاريخية والمحلية. ويمكن دراسة هذه الأدوات وعرضها بغرض الحفظ الثقافى إلى جانب تعريف المجتمع/ الزوّار بها.



الشكل ٦-١٩: مشروع ألواح الطين المضغوطة، أوروفيل، الهند.

الشكل ٦ - ٢٠: خطة تطوير وإدارة التراث للسليف

تحديد مسار الفلج وإجراء تنقيب وتطهير وتغطية لاستعادة الفلج الأصلي، لتوفير الماء للشريعة وأماكن وضوء الرجال والنساء.

تحويل إلى مستودعات للمصنوعات ذات الأهمية التاريخية والمحلية.

الحفاظ على مدخل للوصول إلى هذا المصدر.

تدعيم حطام منطقة وضوء الرجال: إدخال جدران مبنية خفيفة (stub walls) تشير إلى مناطق مغلقة مفقودة. ترميم الحوض، وتحديد مكان الفلج وترميمه.

تدعيم حطام منطقة وضوء النساء: إدخال جدار أوتر (stub wall) تشير إلى ٥ حجيرات مفقودة. ترميم الحوض.

الحفاظ على المسجد والسبلة ليكونا شاهدين معماريين.

تحديد مسار الفلج وترميمه.

إنشاء شرفة مدخل، ودورات مياه للسياح.

ترميم وإعادة بناء السوق لإنشاء محلات تجارية مرتبطة بالسياحة، ومحلات تجارية عامة.

ترميم وإعادة بناء الحافة لحظائر المشاة الموجودة قرب المسجد.

ترميم المدخل الأصلي للحارة ليكون المدخل الرئيسي.

إنشاء ممر ذي مرافق تصريف.

مركز المعلومات والإدارة السياحية.

ترميم وإعادة بناء ممرات تصريف مياه الأمطار حسب ما هو مشار إليه ودمج وترميم المنشآت الدفاعية أو منشآت الحماية على الطريق لمنع مياه الأمطار من تدمير المباني والجدران القائمة حالياً، توفير سياجات حماية حسب الضرورة. ترميم السلالم والأدراج وإعادة بنائها حسب الحاجة لضمان تدفق المياه

تحويل إلى فتادق مع بعض التغييرات اللازمة.

الحفاظ على هذا التجمع بصفته مثالاً على تطور سابق في الحارة.

إعادة الاستخدام كمرفق تدعم الفنادق.

تدعيم الجدار والأبنية المرتبطة به والحفاظ عليها.

الجدار عبارة عن بقايا لجدار دفاعي سابق متصل بالبرج.

تدعيم الحطام الحالي (من طابقين).



- غطاء حماية
- مسار مفترض للفلج
- مرافق تصريف
- أبنية ينبغي حمايتها
- جدران عرضة لأضرار الماء
- ممرات لتصريف مياه الأمطار
- مستودع لحفظ المصنوعات
- فتادق
- دورات مياه للسياح
- مشاريع ومحلات تجارية
- مركز المعلومات والإدارة السياحية
- دورات مياه ومرافق وجبات خفيفة للسياح

0 5 10 25

تدعيم جميع الأبنية للتأكد من الإبقاء على جميع آثارها القديمة

ينبغي حماية جميع الجدران في الجزء الأعلى من الحارة؛
(أ) تزود الجدران السليمة الواقعة قرب الماء بغطاء لحمايتها.
(ب) يعاد بناء الجدران المتداعية بالحجر لتوفير دفاع ضد الفيضانات.
توجد حماية ملائمة ضد الفيضانات

إنشاء مرافق تصريف على المنحدر

٧ تجارب تصميمية سابقة

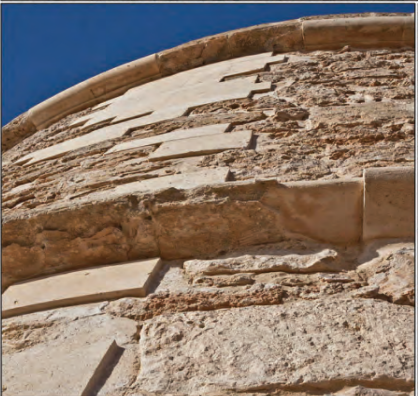
تحتوي الصفحات التالية على نماذج لتصاميم مشاريع سابقة يمكننا من خلالها توضيح المناهج المختلفة التي تم توظيفها في الخطة الشاملة، وتسُلط هذه الحالات الضوء على الأهمية الممنوحة لقضايا متنوعة تتعلق بالحفظ والترميم وإعادة التأهيل.

وقد صُنفت هذه التجارب السابقة إلى مجموعتين أساسيتين وفقا للمنهج الذي اتُبع في تصميمها، والسياق الذي أُجريت فيه. تتألف المجموعة الأولى غالبا من نماذج غربية مستقاة من منهجية خاصة بالمبنى نفسه عبر تطبيق أساليب معمارية مثل تكييف إعادة الاستخدام والتوسعة والتغليف والمحاذاة والدمج. أما المجموعة الثانية فتتطبق بشكل أكبر على

حالة سلطنة عُمان، إذ تكشف عن منهج رحب للحفظ عبر التعامل مع مستوطنات كاملة، والتركيز بصورة أساسية على العمران الطيني. وتحتوي المجموعة الثانية من التجارب على عددٍ من مواقع التراث العالمي ومستوطنات الواحات من أمكنةٍ عديدة كالمغرب وجنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط، مما يبيّن القدر الكبير من الإمكانيات المعمارية الكامنة في مثل هذه الأماكن.

جدير بالذكر أنّ جميع التجارب المبينة هنا نُفذت بمنهجية لا تتطلب إقادرا أدنى من التدخل الحكومي، وتهدف إلى تحقيق أكبر قدرٍ من المشاركة المجتمعية والاستدامة الاقتصادية طويلة المدى. وفي حين تكتسب

السياحة درجات متفاوتة من الأهمية في مواقع مثل سيوة وورزازات، تبقى الغاية النهائية هي تطوير التراث الثقافي لاستيعاب طموحات المجتمع والآمال المستقبلية المعقودة.

تجارب تصميمية سابقة الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل			
الأهداف الرئيسية			
الإصلاح/التجديد			
كاتدرائية القديس بطرس المسيحية القديمة EMANUELE FIDONE سرقوسة (إيطاليا)، ٢٠٠٩	مطلحة زيت تحت سطح الأرض ARCHILAB_STUDIO جودجانيلو، ليتشي (إيطاليا)، ٢٠٠٨	برج جافينا MARIÁ CASTELLÓ MARTÍNEZ فورمنتيرا (أسبانيا)، ٢٠٠٨	حصن فورميچين PROGETTISTI ASSOCIATI فورميچين، مودينا (إيطاليا)، ٢٠٠٧
الكشف عن طبقات الجدار وتصوير جصية بيزنطية. إعادة بناء السقف المحدب على هيئة حاجز خشبي ذي شرائح مفصول عن الجدران. إعادة بناء المدخل على هيئة لوحة سميكة من فولاذ Cor-Ten، منفصلة عن جانبي القوس للداخل. استحداث أرضية تيراتزو (كسّر الرخام) لإظهار جانب من الأرضية البيزنطية. استحداث أبواب داخلية انزلاقية من فولاذ Cor-Ten.	مزج مواد عصرية (فولاذ Cor-Ten، زجاج) مع البناء الحجري التقليدي بغرض التحويط والإنارة. إيجاد مساحات تحت الأرض لأغراض العرض.	استبدال الأجزاء المفقودة بمواد مشابهة (حجر جيرى محلي، وحجر رملي، وملاط جيرى). أعمال صيانة واستبدال مقصورة على الأجزاء المتهدمة التي في حال عدم معالجتها كانت ستضر بثبات البرج. تمييز واضح بين الإضافات والعمران الأصلي.	الكشف والإثراء البصري للخنادق والممرات، وقد كُشف عنها بفضل حفريات التنقيب الأثري. الإثراء البصري للبقايا الأثرية (قاعدة جدار حجري) من خلال تغطية الأرضية بالزجاج. استحداث جسور مشاة وسلالم وطوابق وسطى (mezzanine floors). استحداث أرضيات وتجهيزات. إعادة طلاء الجدران.
			
 	 	 	 
 	 	 	 

تجارب تصميمية سابقة
الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

اللوحة ١٢

الأهداف الرئيسية

تكيف إعادة الاستخدام

برج حصن ريكونا BALAGUER VICÉN ARQUITECTOS ريكونا، فالنسيا (أسبانيا)، ٢٠١١	مبان ريفية MENICHETTI . CALDARELLI ARCHITETTI ساجليانو آل روبيكون، فورلي سيسينا (إيطاليا)، ٢٠١٠	مكتب هندسة معمارية OFFICINA ERMOCRATE سرقوسة (إيطاليا)، ٢٠٠٩	مركز التعريف بمنظر أشجار الكرم SAMIA RQUITECTOS القديس لوزيا، أزورس (البرتغال)، ٢٠٠٩
□ تحويل برج حصن إلى ساحة تعريفية. □ الإثراء البصري للبقايا الأثرية/ التاريخية (بئر) من خلال أرضية زجاجية. □ استبدال سلم ضخم بأخر خفيف. □ صيانة بنية الأرضية. □ استحداث أرضية.	□ تحويل مبنيين ريفيين إلى مصنع للخبز. □ تمييز واضح بين الجزء القديم (يقابل البناء الحجري) وجزء أحدث (بناء مجصص). □ إعادة بناء الفواصل والأرضيات والسقف. □ صيانة الجص وتدعيم الجدران. □ استحداث بناء إسمنتي داخلي، وبناء فولاذي، وتغطية الجدران بالبلاط، واستحداث فتحات وتجهيزات. □ ربط الجدران الأصلية بالجدران المجصصة.	□ تحويل مخزن زراعي إلى مكتب هندسة معمارية. □ استحداث طابق أوسط بالفولاذ/ الإسمنت، وسلم وتجهيزات إسمنتية. □ تدعيم الجدران الحالية بدعامة إسمنتية.	□ تحويل بيت ريفي من طراز السولارينجا إلى مركز للتعريف بمنظر من التراث العالمي. □ تدعيم المبنى بملاط جيرى وقضبان فولاذية متاخمة للدعائم الخشبية التي كانت موجودة سابقا. □ استحداث فواصل، وأرضية، ومصاريع نوافذ، وتجهيزات. □ توسعة الطابق الأرضي بأرضية مغطاة بطبقة سوداء مزججة لإقامة معارض.
			
			
			

دراسات حالة

تجارب تصميمية سابقة الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل			
الأهداف الرئيسية			
تكييف إعادة الاستخدام			
كنيسة القديس أنطونيو سابقاً، وحديقة دير كلاريس 2TR ARCHITETTURA سانتا فيورا، جروسيو (إيطاليا)، ٢٠٠٩	حانة فيناريوس GIANFRATE E ZOLI مونبولي، باري (إيطاليا)، ٢٠٠٨	دير مونتاشيلي سابقاً COSIMO DAMIANO MASTRONARDI كاساماسيما، باري (إيطاليا)، ٢٠٠٨	قلعة فورتيزا MARKUS SCHERER, WALTER DIETL فورتيزا، بويزانو (إيطاليا)، ٢٠٠٨
تحويل مجمع كان عبارة عن كنيسة وحديقة تابعة لدير رهبان إلى حانة وملعب للأطفال ومسرحين مفتوحين. استبدال أجزاء في الواجهات والأسقف بصفائح إسمنتية لمساء لاستخدامها في الممرات والسلالم والمقاعد لإيجاد تلاحم في المظهر بين النسيج القديم والنسيج الجديد.	تحويل مستودع تابع لقصر أحد النبلاء إلى حانة. استحداث طوابق وسطى وسلالم وأرضيات وفتحات وتجهيزات. تزويد الجدران والأقبية المبنية من حجر التوف بإتارة تزيينية.	تحويل ملجأ أيتام إلى مقر بلدية (أرشيف/مكتبة/مكاتب/ساحات ثقافية). استبدال أجزاء مفقودة بمواد ملائمة. تمييز واضح بين بقايا البناء الحجري الأصلي والجدران الجديدة. تدعيم البناء الحجري والأقبية. تحويل الحديقة السابقة إلى ساحة ذات أرضية حجرية. استحداث مصعد من الفولاذ/الزجاج، وتجهيزات.	تحويل القلعة إلى مركز ثقافي (مركز للزوار/ محل/ حانة/ مطعم/ ركن للأطفال/ مساحات لإقامة معارض). صيانة جدران الجرانيت والأرضيات والثوابد. إدخال الكهرباء، واستحداث نظام صرف صحي، ونظام تدفئة. استحداث سلم من الفولاذ المبطن بالزنك، ودرازين، وجسور مشاة، وسلم إسمنتي، وسلم للربط بين مختلف المباني. استخدام خرسانة إسمنتية في المصاعد إلى جانب طبقات رملية بيئية.
   	  	  	   
			

دراسات حالة

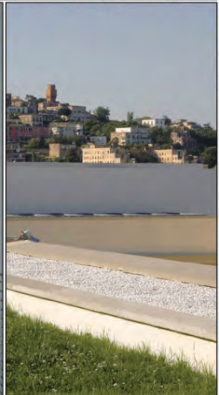
اللوحة ٢

تجارب تصميمية سابقة الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

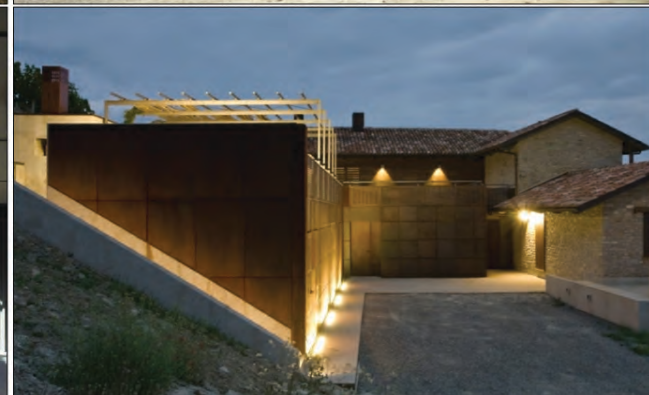
اللوحة ٢ ج

الأهداف الرئيسية

تكييف إعادة الاستخدام

مادري ÁLVARO SIZA ٢٠٠٦ (إيطاليا)، نابولي	حصن فيرميانو WERNER TSCHOLL ٢٠٠٦ (إيطاليا)، بولزانو	مطحنة «Il Maglio» GUIDO CANALI ٢٠٠٠ (إيطاليا)، ساسولو	سانتا ماريا ديلا سكالا GUIDO CANALI ٢٠٠٠ (إيطاليا)، سينا
- تحويل مبنى بالازو كبانو إلى متحف دونا ريجينا للفن المعاصر، مع قاعة متعددة الأغراض، ومحل لبيع الكتب، وركن تعليمي للأطفال، ومطعم/مقهى، و مخازن، وورش لعمليات الترميم. - هدم الزوائد، وتثبيت الجدران ضد الزلازل، واستبدال الأرضيات. - استحداث جسور مشاة فولاذية وتغطية الجدران والسقف بطبقة لإخفاء جميع شبكات الخدمات.	- تحويل الحصن إلى متحف Messner Mountain. - استحداث سلالم فولاذية داخلية وخارجية، وجسور مشاة، ودرايزين زجاجي، وفتحات، وسواكف.	- تحويل مطحنة زيوت إلى متحف. - استحداث بناء فولاذي وأرضية وفتحات وتجهيزات. - الإثراء البصري للبقايا الأثرية/المعمارية (أحجار الطحن) من خلال أرضية زجاجية. - ترميم الهيكل الحجري وبنية السقف.	- تحويل مستشفى يعود للعصور الوسطى إلى مركز ثقافي. - إمالة اللثام عن جميع التعديلات التاريخية. - إدخال الفولاذ والزجاج والخشب في البناء التقليدي المكون من الطوب وحجر التوفة. - تمييز الممرات والأرضيات عن الجدران القائمة. - التنوع بين المرافق غير الربحية (متاحف أثرية ومعارض) والمرافق الربحية (محلات/مقاهي/مطاعم).
   	   	   	   

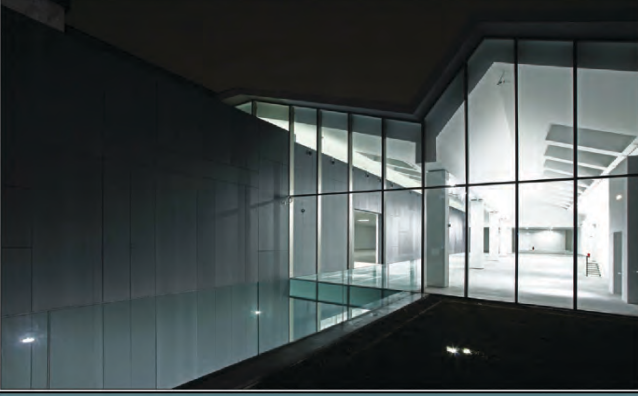
دراسات حالة

تجارب تصميمية سابقة				اللوحة ٣
الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل				
الأهداف الرئيسية				
التوسعة				
مكاتب بورن هيل STANTON WILLIAMS سالزبري (المملكة المتحدة)، ٢٠١٠	Casa Sc .BRH روشيتا بيليو، كونيو (إيطاليا)، ٢٠٠٩	توسعة مبنى البرادو RAFAEL MONEO مدريد (إسبانيا)، ٢٠٠٧	نوكتوفر فرياري ODOS ARCHITECTS نوكتوفر (أيرلندا)، ٢٠٠٦	دراسات حالة
❑ إضافة في خلف بيت «بورن هيل» لاستيعاب مكاتب مفتوحة إضافية. ❑ ترميم بيت «بورن هيل» مع هدم الإضافات المسببة للضرر	❑ إضافة للبيت الحالي مغطاة بالكامل بالخشب وفولاذ Cor-Ten. ❑ ترميم الجدران الحجرية بطريقة الرتق والفتق.	❑ إضافة مبنية بالطوب بالكامل إلى الجزء الجانبي المرتفع من كنيسة جيرونيوموس، بما يتواءم مع واجهتها الأمامية. ❑ دمج الواجهة الأمامية الحالية (لكنيسة جيرونيوموس كلويستر القديمة) بالمبنى الجديد.	❑ إضافة في خلف الدير والكنيسة المتصلة به. ❑ استحداث ساحة تصل المباني الحالية بالجديدة، وتحدد مسارًا دائريًا يمر بكليهما.	
				
				
				

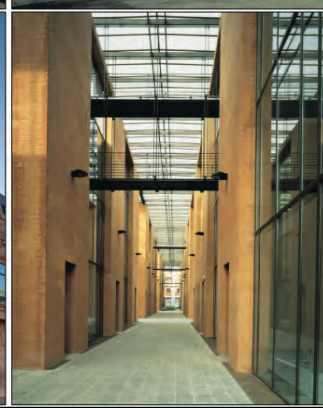
تجارب تصميمية سابقة الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

اللوحة ٤

الأهداف الرئيسية

البناء داخل المباني		تغليف المباني	
مواك CLAUDIO NARDI ARCHITECTS ٢٠١٠، كراوف (بولندا)	حصن لا لوز NIETO SOBEJANO ARQUITECTOS ٢٠٠٨، لاس بالماس دي جران كناريا (إسبانيا)	بيت الأنقاض NRJA مقاطعة ساكا (جمهورية لاتفيا)، ٢٠٠٦	مركز خدمات بانكا دي كريديتو التعاوني TA S.R.L. ■ ALBERTO TORSELLO فرانزولي دي فيديلاجو، تريفيسو (إيطاليا)، ٢٠٠٥
□ تغليف ستة مباني قائمة تعود لمصنع شيندلر سابقاً، وذلك ببناء موحد مستقل يغلفها جميعاً.	□ تغليف بقايا الحصن بعمى مستقل. □ تحويل الحصن إلى متحف بحري.	□ تشييد مبنى مستقل من الفولاذ والزجاج داخل أنقاض إسطليل لاتيفي تقليدي. □ تناظر واضح بين الأنقاض الضخمة والقائمة للجدران، والمبنى الجديد الخفيف والشفاف، و التشكيلة والمخطط العقوين لأنقاض الجدران والخطوط السلسلة والحادة للبيت.	□ مبنى مستقل من الفولاذ والزجاج داخل مبنى تقليدي من الطوب. □ تحويل مبني مزرعة فيلا إيمو إلى مركز خدمات لأحد البنوك. □ استحداث أرضية وفتحات.
			
			
			

دراسات حالة

تجارب تصميمية سابقة الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل					اللوحة ٥		
الأهداف الرئيسية							
تضمن بقايا معمارية		تضمن واجهة معمارية					
Liberdade Street Fashion GONÇALO BYRNE ARQUITECTOS ٢٠١١ (البرتغال). دمج واجهة قائمة (لمبنى مدني) في بناء من الفولاذ والزجاج يضم محلات وعيادات وشقق فخمة ومطاعم/مقاهي وسوبرماركت.	مجمع مكاتب GUIDO CABALI ١٩٩٦ (إيطاليا). دمج واجهة قائمة (لمدرسة) في مبنى آخر بغرض الحفاظ على انسجام مظهر الشارع والاحتفاظ بذكريات المدارس القديمة في المنطقة. استخدام مواد حديثة (فولاذ وزجاج) في بناء حجري بهدف الاحتواء. إحياء مواقع تاريخية (معارض حضرية) في هيئة مساحات داخلية مفتوحة إلى أعلاها بالكامل.	مركز «ريبرا ديل دويرو» الترويجي BAROZZI VEIGA ARCHITECTS ٢٠١١ (أسبانيا). دمج بقايا جدار كنيسة من القرن ١٦ في مبنى أصغر. إضافة إلى المبنى القائم مزودة بفتحة للإضاءة الطبيعية. استخدام طبقة تغطية حجرية متواصلة لتغطية الأرضيات والجدران والأسطح للمواءمة بين المباني قديمها وحديثها.	متحف كولومبيا PETER ZUMTHOR ٢٠٠٧ (ألمانيا). دمج بقايا كنيسة قوطية متأخرة في غلاف مبنى حجري حديث. استخدام طوب مخصص ليتواءم مع الجدران الحجرية السمكية التي تنتمي إلى العصور الوسطى.	دراسات حالة			
							
							
							

تجارب تصميمية سابقة الحفظ، والترميم، وإعادة التأهيل

اللوحة ٦

الأهداف الرئيسية

التراسف		التراكب	
Casa G. S. R FILIPPO CAPRIOGLIO كاستيلي دي مونفومو، تريفيزو (إيطاليا)، ٢٠١٠ - رصف مطبخ ملحق جانبيًا بالمنزل القائم. - استحداث طابق أوسط خشبي وبناء فولاذي داخلي لتدعيم جسر المشاة الزجاجي والسلم والأرضية. - تحويل نافذتين إلى باب، وتحويل باب إلى نافذة. - إعادة استخدام بلاط السطح الذي لا يزال بحالة جيدة، واستبدال التالف منه.		مخزن دقيق HG ARHITEKTUUR تالين (إستونيا)، ٢٠٠٨ تركيب مبنى مبطن بفولاذ Cor-Ten على بناء حجري كان في السابق مخزنًا للدقيق، وتحويل المبنى إلى محلات ومكاتب وشقق.	
GIULIO LAMPERTI, BRUNELLA CAPPA بوليناز ديل جارد، بريشا (إيطاليا)، ٢٠١١ - حصن بوليينازي - رصف جسر مشاة من الفولاذ والخشب يصل البرج المحصن ببرج الجرس. - ترميم البناء الحجري (تدعيم) وتخليفاً ودهنًا). - تحويل برج الجرس إلى معرض. - استحداث سلم داخلي من الفولاذ، وأرضية.		بيت CLAVIENROSSIER ARCHITECTES تشارلات (سويسرا)، ٢٠١٠ - تركيب مبنى إسمنتي معزز على جدران حجرية قائمة. - رصف مبنى إسمنتي بجانب مبنى حجري قائم. - استخدام مواد حديثة (أكاسيد ممزوجة بالإسمنت) لمواءمة اللون مع المبنى القائم (الجدران الحجرية).	
  		  	
  		  	

دراسات حالة

تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي؛ واحة سيوة، مصر

اللوحة ١

المستوطنة / الواحة



اسم المشروع
ميادة التطوير المستدام لسيوة

منفذ المشروع/ التاريخ
1998/ 1999.Environmental Quality International

طبيعة المشروع
إنشاء منتجع على موقع مساحته ٦٠ هكتار، في سفح جبل «أدرار املال» داخل واحة سيوة.

- الغايات
- مكافحة الفقر ونشر التنمية المحلية.
 - حماية التراث الطبيعي والثقافي للواحة.

استراتيجيات التدخل
مشاركة المجتمع المحلي
إشراك كامل للمجتمع المحلي والمستفيدين، بما فيهم رجال الأعمال وشيوخ القبائل والسلطات في عملية النقاش واتخاذ القرار، منذ التخطيط وحتى التنفيذ.

حماية البيئة الطبيعية للواحة
حجم التطوير: بما يكفي لأربعة وثلاثين نزلياً، مع المرافق العامة اللازمة، وذلك وفقاً لكمية الماء المتوفرة والقدرة الاحتمالية للواحة.

إحياء العمارة التقليدية عبر المعارف الحديثة
استخدام «الكرشيف» (وهو ملح يشبه الصخر) والأسقف المصنوعة من جذوع النخيل، والأبواب (عادة ما تؤخذ من منازل مهجورة) والثوابذ المصنوعة من خشب الزيتون، والمجامر للتدفئة، والشموع للإضاءة، وتجصيص خشن مصنوع من ملاط طيني من بحيرة ملحية، وفتحات غير مزججة محمية بشبكات ضد الحشرات.

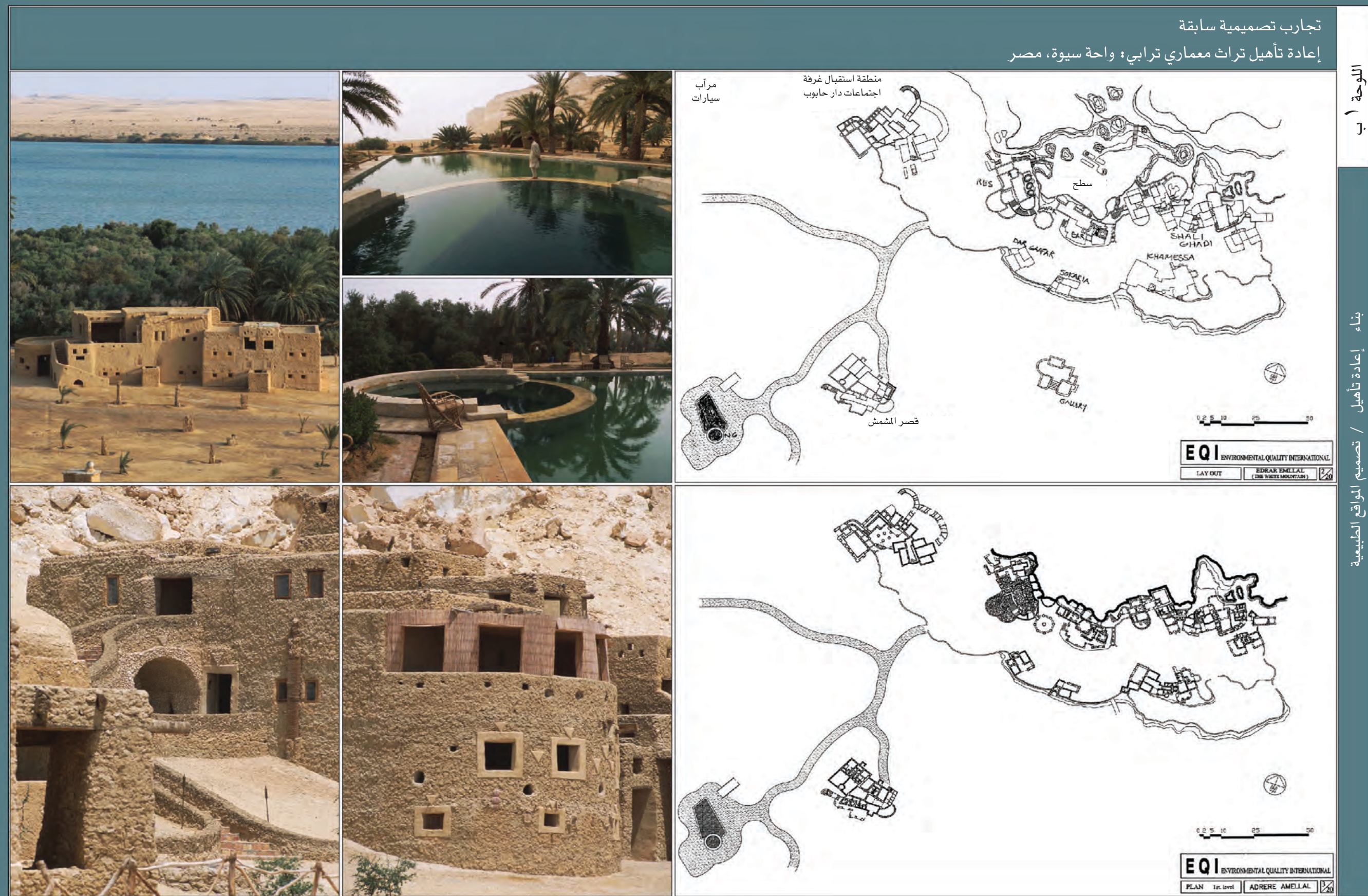
إعادة تأهيل النسيج العمراني السابق
دمج المنازل القائمة في المخطط.

بناء القدرات وتنمية المهارات
إعادة تدريب ١٢٠ من المهندسين والمعماريين والبنائين والحرفيين من سيوة، وذلك لتوظيفهم في التخطيط للمشروع وتقنيده.
خلق فرص عمل
دعم المجتمع المحلي وذلك بعرض فرص وظيفية وشراء بعض المستلزمات الحرفية مثل حاملات الشموع، والأقمشة الكتانية للطاولات، والأثاث.

- أهمية المشروع وأثره
- الاستثمار الخاص في مشروع تجاري يؤدي إلى تنمية مستدامة.
 - تطوير المجتمع المحلي من خلال التوازن بين متطلبات التنمية والاعتبارات البيئية والاجتماعية-الثقافية، وهذا يتحقق من خلال:
 - إحياء الاقتصاد المحلي عبر جلب الفائدة الاقتصادية للعائلات المشاركة في الإسكان والمجتمع ككل.
 - إحياء المكان عبر اتباع أساليب مبتكرة في استخدام التقنيات والحرف التقليدية.
 - ترويج السياحة الصديقة للبيئة.

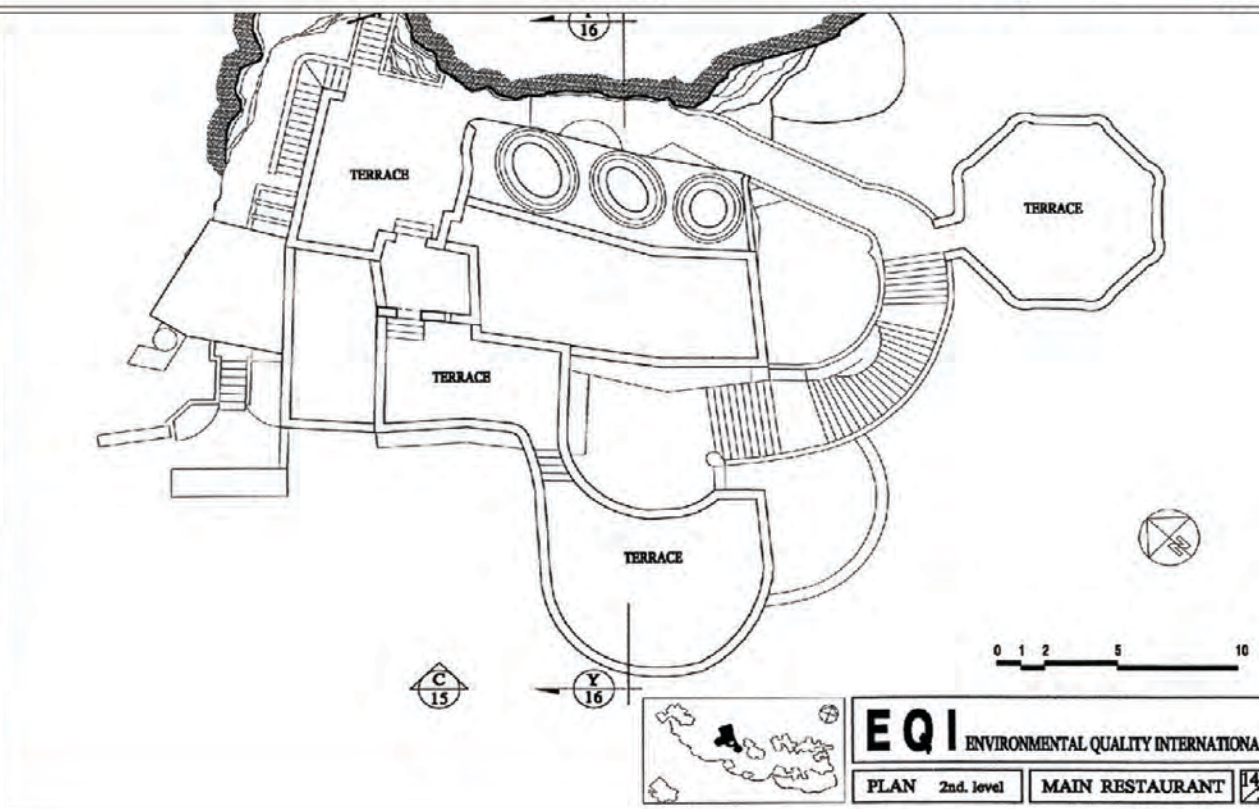
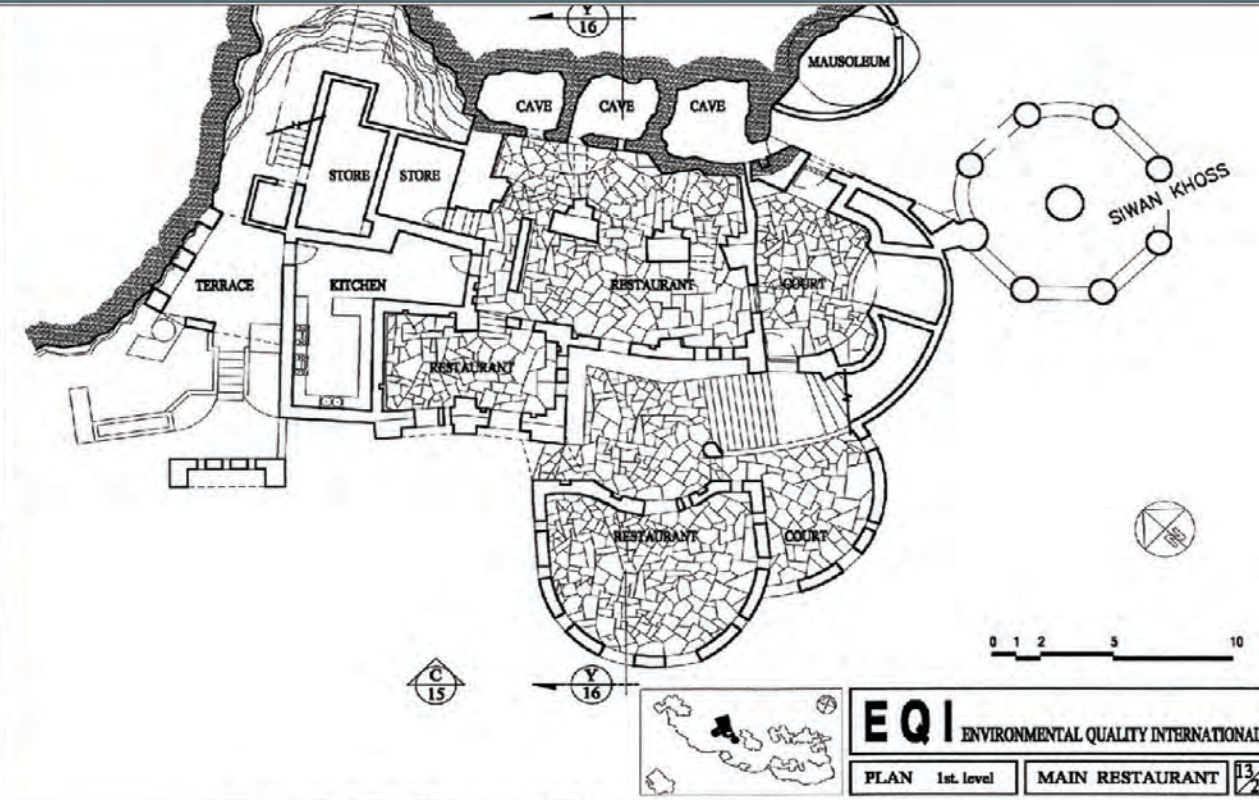
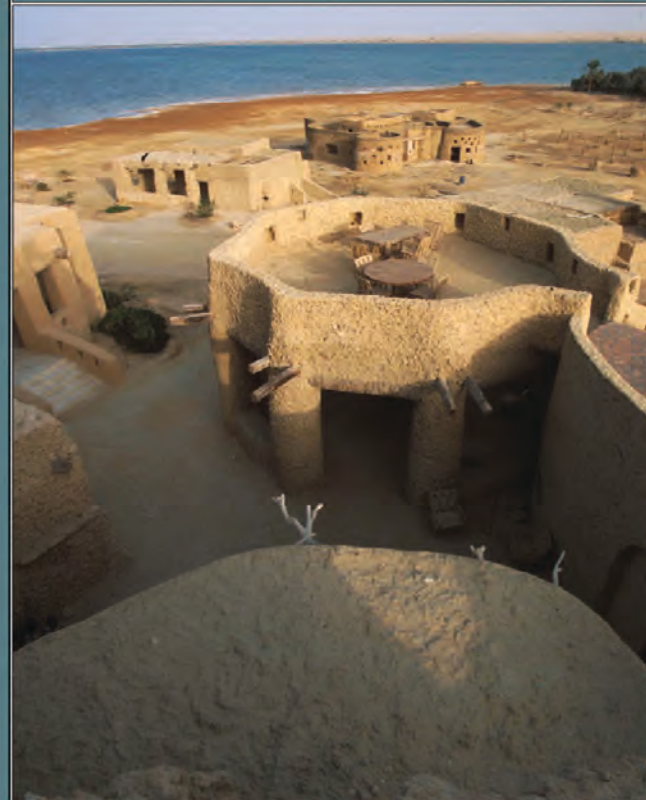
- المستفيدون
- المستخدمون، ومنهم مسافرون لديهم من قدر من التعليم والتقدير للبيئة، كالكتاب والأساتذة والسفراء والخبراء الماليون.
 - الزوار، ومنهم طلاب المدارس المحليون، وأهالي سيوة وغيرهم.
 - طاقم العمل في الموقع، ويتألف من أشخاص من سيوة تم تدريبهم على جوانب متعددة من مهنة الضيافة.

المصادر
Alamuddin. H., 2001. Siwa Sustainable Development Initiative. Siwa Oasis. Egypt. Online]. Available at: http://archnet.org/library/sites/one_site.jsp?site_id_4343. Accessed 25 June 2012.
Petrucchioli, A. & Montalbano, C. (eds.) 2011. Siwa Oasis, Actions for a Sustainable Development. Bari. Dipartimento di Ingegneria Civile e Architettura.Politecnico di Bari.
Picone, A. 2001. L'architettura dell'oasi di Siwa tra natura, clime e tradizione. AREA. 58.



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري تراثي: واحة سيوة، مصر



اللوحة ١ ج

الطاعم

تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترايبي؛ واحة سيوة، مصر

اللوحة ١ د

الترفيه / السكن



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: واحة سيوة، مصر

اللوحة ١ هاء

التشييد / الإدارة



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينيه القديمة، مالي

اللوحة ٢٠

المدينة

اسم المشروع
مخطط تطوير وإدارة التراث للبلدة القديمة دجيني

مطور المشروع / التاريخ
بمئة دجيني الثقافية / ٢٠٠٨ □ ٢٠١٢

اسم المشروع
خطة إدارة التراث لمدينة جينيه القديمة
منفذ المشروع / التاريخ
2012- DNPC, La Mission Culturelle de Djenné/ 2008

طبيعة المشروع
خطة حفظ وإدارة للحفاظ على التراث المادي وغير المادي المرتبط بالموقع، وإدارة تطوير الباني في المناطق المحيطة وتحسين الخدمات الموجودة.

- الغايات
- إعادة تعريف حدود الموقع، بمشاركة الأهالي.
 - فرض الحماية القانونية للموقع وذلك بإدراجه في مواقع التراث الوطني، وإنشاء حملة ثقافية للحفاظ عليه.
 - تحسين حالة حفظ المدينة والمواقع الأثرية المرتبطة بها.
 - الترويج للموقع محليا وعالميا.
 - تقدير قيمة التراث غير المادي المرتبط بالموقع.
 - تحسين الوضع الصحي في الموقع.

استراتيجيات التدخل
مشاركة المجتمع المحلي
مشاركة المجتمع المحلي في إعداد خطة الحفظ والإدارة.

بناء المؤسسات
إنشاء لجنة إدارة تحت إشراف رئيس المدينة ومجلسها ورؤساء المقاطعة.

- الإطار القانوني
- استحداث إجراءات حماية عرفية للمباني البارزة، وذلك بتنفيذ خطة حفظ وإدارة لمدة خمس سنوات (٢٠٠٨-٢٠١٢).
 - إعداد لائحة تنظيمية للبناء وذلك بغرض تحديد الحدود الجديدة للمدينة للمساهمة في تمييزها المستدامة واحترام قيمتها التراثية.

- حفظ الموقع
- -إجراء جرد بالمساكن وحالة الحفظ فيها.
 - -تقييم التحولات الممكنة داخل النسيج العمراني القائم، سعيا إلى تنفيذ أعمال حفظ ملائمة في إطار استراتيجية شاملة للحفاظ على البناء الحضري.

- رفع الوعي
- نشر حملات توعية تستهدف المجتمع بأكمله، إلى جانب برامج تعليمية تستهدف الشباب وطلاب المدارس.
 - تسجيل التراث الشفوي (الأساطير والخرافات والأحداث التاريخية).

- تقدير قيمة التراث المادي وغير المادي
- إعداد قائمة بمحتويات التراث المادي وغير المادي التي يمكن ضمها إلى متاحف مستقبلية.
 - إنشاء مركز تدريب وورش صناعية للحرف التقليدية.

المصادر
République du Mali Ministère de la Culture du Mali. Plan de Conservation et de Gestion des «Villes anciennes de Djenné» Mali 20082012- «Online». Available at: <http://whc.unesco.org/list/116>Accesed 16 July 2012.



تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينييه القديمة، مالي

اللوحة ٢ ج

المعمار



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة جينيه القديمة، مالي

اللوحة ٢ د

بناء ترميم



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: قصر آيت بن حدو، المغرب

اللوحة ٢: ١

المستوطنة / الواحة

اسم المشروع
خطة إدارة قصر آيت بن حدو

منفذ المشروع/ التاريخ
CERKAS. CRATerreENSAG / 20072012

طبيعة المشروع
خطة حفظ وإدارة لحفظ وإحياء الموقع إلى جانب تحسين الظروف المعيشية للسكان.

- الغايات
- المحافظة على القيمة المعمارية بهدف التحكم في عملية التنمية، وذلك بوضع أنماط معمارية مناسبة للبيئة الحديثة.
 - ضمان تجربة سياحية أعلى جودة وذلك بتطوير استراتيجيات المعلومات والتواصل.
 - فرض أنظمة للمناء فيما يتعلق بالإنشاءات الجديدة والترميم داخل القرية، ورفع وعي الناس بالالتزام بالقوانين الدولية والوطنية حول الحفاظ على التراث.
 - وضع آلية لجمع إيرادات عبر تذاكر الدخول للسياح، وضمان حصول الأهالي على عائد اقتصادي مجز.
 - منح الأولوية للمعارف والمهارة والعمالة المحلية والموارد المحلية.
 - تعزيز الكفاءات الشخصية والمؤسساتية، وتشجيع المبادرات الفردية والاستثمارات.
- استراتيجيات التدخل
- مشاركة المجتمع المحلي
- إشراك الأفراد والمؤسسات في ورش عمل تتعلق بمستقبل الموقع، وخاصة المجتمع المحلي، بدءاً من التخطيط وحتى التنفيذ.
- بناء المؤسسات
- إنشاء لجنتين للإدارة، واحدة محلية وواحدة وطنية، ويتم فيهما تمثيل جميع الأطراف المعنية، ليتم التعاون في اتخاذ القرار، وذلك لضمان تحقيق اللامركزية في الإدارة.
 - إنشاء لجنة فنية تتألف من أعضاء من المجتمع الريفي، وقسم تخطيط المدن، وقسم الإدارة الحضرية، ومؤسسة CERKAS وذلك لتجنب أية تعديلات غير مرخص لها على النسيج العمراني السابق من خلال استخدام مواد غربية عن السياق المحلي.
 - إعادة تأهيل النسيج العمراني السابق
 - إعادة تأهيل ورش النسيج، وصوامع الحبوب و«القصباء»، مع تحويل بعضها إلى مساحات للمعارض أو مكاتب عمل للمؤسسات غير الحكومية.

- حفظ الموقع
- رصف الممرات والسلالم.
 - تدعيم المرافق الترفيهية والجدار الخارجي.
 - تجديد المناطق الخارجية.
 - تنفيذ أعمال متعلقة بمنع تآكل الأبنية.
- استحداث مرافق ترفيهية وغيرها
- إنشاء مركز استقبال خارج الموقع.
 - وضع صناديق قمامة، وخزانات مياه للشرب في الأماكن المفتوحة.
- إدارة السياحة
- إعداد خطة سياحية تهدف إلى إدارة أعداد السياح واستقبالهم.
- المؤسسات المشاركة والمستفيدون
- لجنة محلية للإدارة، تتألف من أعضاء دائمين ومشاركين، بحيث تكون للأعضاء الدائمين مسؤوليات أكبر، في حين يقدم الأعضاء المشاركون استشارات من واقع خبراتهم حول قضايا محددة (من المجلس البلدي، والمالكين/المستثمرين، وقسم الإدارة الحضرية، ووقد نقا في، ووفود ومؤسسات حكومية مختصة بالبيئة وإدارتها، ومؤسسة CERKAS).
 - وزارة السكنى والتعمير وسياسة المدينة، وزارة السياحة، وزارة المالية، وزارة إدارة تطوير الأراضي، ووزارة الداخلية.

المصادر

Boussalh. M.. 2008. Ksar dAitBenHaddoumenaces et espérances. (Online). Available at: <http://w2.craterre.org/diffusion.articles/> (Accessed 19 July 2012).

Royaume du Maroc Ministère de la Culture. Ksar Ait Ben Haddou Patrimoine mondial. Plan de gestion 20072012. (Online). Available at: <http://whc.unesco.org/en/list/444> (Accessed 17 July 2012).



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترايبي: قصر آيت بن حدو، المغرب

اللوحة ٣

معمار



تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: قصر آيت بن حدو، المغرب

اللوحة ٣ ج

إعادة تأهيل



تجارب تصميمية سابقة

إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة غدامس القديمة، ليبيا

اللوحة ٤ أ

المستوطنة / الواحة

اسم المشروع إعادة تأهيل مدينة غدامس القديمة
منفذ المشروع/ التاريخ 2004-UNOPSUNDP_Office for Project Services / 2000
طبيعة المشروع خطة اجرائية لإعادة تأهيل وتطوير المبنى والمرافق.
الغايات □ الحفاظ على الثقافة والتراث المحليين ودعمهما. □ -تطوير المجتمع المحلي والقرية. □ -التشارك في عوائد السياحة.
استراتيجيات التدخل مشاركة المجتمع المحلي
الترويج لمشاركة المرأة في عملية إحياء الصناعات التقليدية.
بناء المؤسسة
بناء وحدة مؤسسية إدارية قادرة على ادارة التقنيات، والمواد، والموارد البشرية.
الإطار القانوني
إدارة المدينة بناء على قانون وتوجيه خاص يشمل كافة المؤسسات في الأمانة العامة للسياحة.
حماية البيئة الطبيعية
إعادة تدوير مياه الصرف الصحي لاستخدامها في الأغراض الزراعية.
حماية المدينة وبيئاتها
إحياء البساتين والمزارع.
إحياء البناء التقليدي من خلال الخبرات الحديثة
تجديد وإعادة تأهيل المباني الطينية عبر مزج جديد باستخدام التقنية الحديثة .
إعادة تأهيل النسيج العمراني السابق
-تزويده بنظام صرف صحي جديد.
-ابتكار طريقة لتوزيع المياه بناء على الطريقة التقليدية المخصصة لذلك.
-إعادة هندسة وتنسيق المداخل الرئيسية.
بناء القدرات وتنمية المهارات
تدريب القوى العاملة المحلية بالتعاون مع مالكي المنازللذين يشملهم المسح، وإعادة تأهيل المدينة وصيانتها مستقبلا، وإحياء المصدر الطبيعي للماء (وهو عين الفرس الارتوازية).
خلق فرص عمل
-توفير فرص استثمار.
-تطوير الخدمات السياحية الموجودة عبر التدريب.
أهمية المشروع وتأثيره
صون تراث وثقافة ليبيا من خلال؛
-التشاركية في تطبيق كافة الإجراءات والتدخلات.
-تشجيع السياحة لمزيد من التطور الاقتصادي.
-تنويع قاعدة الاقتصاد الحالية على الصعيد الوطني.
المستفيدون من المشروع
-القطاع السياحي، من مكاتب ومرشدين، وفنادق، ومؤسسات تجارية، وتجار الصناعات اليدوية.
-ملاك المنازل والمزارع في المدينة القديمة.
-عمال التجديد ومزودو مواد البناء.
المؤسسات المشاركة
الأمانات العامة للمالية، والتخطيط، والزراعة، والإعلام، والثقافة، والإسكان والبنية الأساسية.
-الهيئة العامة لموارد المياه.
المصادر
UNDP. Rehabilitation of old twon of Ghadames (online). Available at: http://www.erc.undp.org , (Accessed 25 June 2012).
UNDP Lybia. Terms of Reference. Rehabilitation of old town of Ghadames. Project Evaluation (Online). Available at: http://www.erc.undp.org , (Accessed 25 June 2012).



تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة غدامس القديمة، ليبيا

اللوحة ٤ ب

معمار



تجارب تصميمية سابقة
إعادة تأهيل تراث معماري ترابي: مدينة غدامس القديمة، ليبيا

اللوحة ج

الزخرفة / التشييد



الأصلي قدر الإمكان لتدعيمها وترميمها وتجديدها وإعادة تجهيزها.

الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «مقبولة» و «غير ملائمة»: تُستبدل العناصر المفقودة —جدران، أرضيات، أسقف، سلالم— بعناصر جديدة يمكن بوضوح تمييزها عن البناء الأصلي من خلال نوع المادة والشكل والملمس وتحبب السطح وأسلوب الإنشاء (لا بد أن تتسجم العناصر البديلة مع البناء بكليته، شرط أن يُمكن تمييزها عن البناء الأصلي كي لا يسبب الترميم مغالطة في الدليل الفني أو التاريخي، المادة ١٢ من ميثاق البندقية ١٩٦٤. لا بد أن يكون العمل الإضافي ضروري متميزاً عن التركيبة المعمارية، ويحمل طابعاً معاصراً، المادة ٩ من ميثاق البندقية ١٩٦٤) (الشكل ٥-٣ و ٥-٤).

□ الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «غير ملائمة» و «متهدمة»: يُجرى التدعيم باستخدام أفضل الأساليب المتاحة في وقت التنفيذ (حيث يثبت عدم صلاحية الأساليب التقليدية فإن تدعيم البناء التقليدي يمكن أن يُنفذ باستخدام أساليب صيانة وتشبيد عصرية ذات فاعلية مثبتة ببيانات علمية وتجربة موثقة، المادة ١٠ من ميثاق البندقية ١٩٦٤) (الشكل ٥-٥ و ٥-٩).

٢-٨ المبادئ الإرشادية لأعمال الصيانة

وفي حال إتمام ترميم بناءٍ ما وإعادة تأهيله فإن أفضل وسيلة لحمايته من التضرر مستقبلاً هي إعادة استخدامه؛ فاستمرار استخدامه —ولو لغرض جديد— سيضمن الحاجة إلى استمرار صيانتته مما يحميه من الإهمال. كما أن تحويل شكل بناءٍ ما أو توسعته لتكييف إعادة استخدامه سيتطلب درجةً من المرونة المكانية التي تتمتع بها الأبنية الطينية نظراً لطبيعتها المرنة غير المتكلفة. وفي حال اعتمدت إعادة الاستخدام على هذه الخصائص الأصلية ستتمكن الأبنية الطينية من تلبية الحاجات العصرية دون تغييب لخصائصها الأساسية.

وفيما يتعلق بمستويات الحفظ في الحارة فإن على استراتيجيات الحفظ أن تراعي النقاط التالية:

□ الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «ملائمة»: تُجرى تغييرات إعادة التجهيز بطريقة تراعي حجم البناء ومكوناته وشكله ومواده ومكانته الاجتماعية، إلى جانب التكوين المعماري والمشهد الذي تبرزه المجموعة التي ينتمي إليها (لا يُسمح بتشبيد جديد، أو هدم، أو تعديل يغيّر الحجم واللون، المادة ٦ من ميثاق البندقية ١٩٦٤) (الشكل ٥-١ و ٥-٢).

□ الأبنية التي تكون درجة الحفظ فيها «ملائمة» و «مقبولة» و «غير ملائمة»: يُحافظ على هيكلها



٨-١ المبادئ الإرشادية لأعمال الحفظ وإعادة التأهيل

من المهم عند القيام بأي إجراء من إجراءات التدخل في مباني الحارة المشيدة من الطين والحجارة بهدف حفظها وإعادة تأهيلها الاسترشاد بالمبادئ المتكاملة والمتراصة التالية:

□ الأصالة في المواد المستخدمة وفي الشكل معاً، ويعني ذلك أنه عند العمل على حفظ بناءٍ يشكّل جزءاً من مجموعة ما —سواء جزئياً أو كلياً— فلا يجب الاقتصار على تجنب المساس بأصالة هذا البناء وحسب، بل لا بد من تعزيز سلامة المجموعة برمتها.

□ الحيادية، وتعني أنه عند العمل على حفظ بناءٍ ما، فإنه يلزم عدم المساس بخصائصه زيادة أو نقصاناً.

ينبغي اتباع المعايير المنهجية التالية عند اتخاذ تدابير الصيانة العامة:

- يجب أن تكون عملية الصيانة ضرورية، وقابلة للتراجع (الإزالة)، وفي أدنى الحدود لتحقيق النتائج المرجوة، ومتوائمة مع العمران الأصلي.
- يجب أن تسبق الصيانة عملية بحث في سبب المشكلة لمنع تكرارها، وذلك بالتعامل بطريقة مناسبة مع هذه الأسباب.

□ يجب أن يسبق الصيانة بحث في الجوانب المتعلقة بالإنشاء (محتوى التربة ونوع الطين ودرجة الحموضة ومكونات الطين في الطوب والملاط والجص وقوة المواد) والمناخ (الرطوبة ودرجة الحرارة النسبية داخل المباني وخارجها) والبيئة (الموصلية الحرارية للجدران الطينية ودرجة حرارة الأرضيات) والاستخدام (التغييرات التي أدخلت في المبنى ويحتمل أنها تسببت في المشكلة).

□ عند إجراء الصيانة يجب أن توضع في الاعتبار نتائج التسجيل والتوثيق فيما يتعلق بالخلفية التاريخية والحالة الاجتماعية والتنظيم المكاني وهندسة الأبنية.

□ يجب أن تراعي الصيانة العوامل المحفزة اجتماعياً

وثقافياً واقتصادياً كالحاجة إلى توظيف السكان المحليين، والحفاظ على الموروث، والتدريب.

- يجب أن تحقق الصيانة توازناً بين المواد المطلوبة لتنفيذ العمل ومتطلبات الموروث الثقافي.
- يجب توثيق الصيانة وأرشفتها بالكامل طوال مرحلة التنفيذ.

٨-٣ تحليل المشكلات ودليل الصيانة

تم إجراء تحليل لأنواع المشكلات التي تؤثر على أبنية الطوب الطيني الـ ١٢١ التي ما تزال محافظة على شكلها الأصلي. ومن أصل ١٥١ وحدة إنشائية تشكّل الحارة، استُبعدت من التحليل المباني التي تم التدخل فيها بغرض الصيانة والترميم وتلك المبنية من الإسمنت.

وهكذا تم تحديد المشكلات الإنشائية وغير الإنشائية التي تؤثر على أبنية الطوب الطيني المذكورة أعلاه، ثم تحليلها وتصنيفها إلى فئات كي يمكن وضع استراتيجيات مناسبة لحفظها وإعادة تأهيلها، وفهم سبب حدوثها وكيف تطوّرت وما نوع الصيانة اللازمة لها.

وقد نتجت هذه المشكلات عن مزيج من العوامل التي يشترك فيها الإنسان والطبيعة. أما العوامل البشرية فتتمثل في تحويل العمران الأصلي بالإضافات والإلحاقات

والتراكب الإنشائي من الأبنية الجديدة المصنوعة من مواد حديثة (قوالب الإسمنت والتجسيص الإسمنتي والألمنيوم) التي تحل محل العمران الأصلي المبني من الطوب الطيني والملاط الطيني وعوارض خشب النخيل والحصير المنسوج. وأما العوامل الطبيعية فتتمثل في الأمطار والرياح وفيضان الماء وركود الماء والتسربات حول المباني والأسقف، مما يقود إلى تحلل الأجزاء العلوية والسفلية من الجدران وأسطح الجدران والأسقف.

٨-٤ ملاحظات إرشادية

□ حتى يمكن رسم مخطط كامل لأنواع المشكلات فقد تم تحديدها في جميع أماكن وجودها في جميع الأبنية المتضررة بصرف النظر عن حالة حفظها ومدى إمكانية تنفيذ الصيانة و/أو نفعها.

□ تم الاقتصار على الأبنية التي تبرز فيها المشكلات بوضوح ويمكن تصنيفها بجلاء.

□ من المفترض أنّ جميع الأبنية الطينية قد مرت بمرحلة ظهرت فيها مشكلة من المشكلات، دون أن يوجد بالضرورة دليل واضح عليها في الوقت الحالي.

□ وفقاً للتحليل المذكور أعلاه أمكن تحديد أنواع



يصعب الحكم فيما إذا حدث الفيضان مع وجود السقف بسبب صنابير مياه متعطلة، أو نتيجة لانهيار السقف.

□ كما تجري قنوات عميقة أيضا تحت الجدران وتحت الكوى والفتحات التي تعاني من ضعف إنشائي (الشكل ٨-٢).



تآكل السطح «ج» (بسبب ارتفاع المياه بالخاصية الشعرية) :

□ الغالبية العظمى من أسطح الجدران متضررة.
□ يمكن رؤية قُطوع سفلية أسفل الجدران الفاصلة حيث تكون الأساسات الحجرية في معظم الحالات في مكان أدنى أو غير موجودة، وفي أسفل المداخل (الشكل ٨-٣).



تآكل السطح «د» (بسبب فقدان كساء السطح) :

□ معظم الأبنية متضررة بمستويات مختلفة.

الشكل ٨-١: السليف، مثال على تآكل السطح من النوع «أ».

الشكل ٨-٢: السليف، مثال على تآكل السطح من النوع «ب».

الشكل ٨-٣: السليف، مثال على تآكل السطح من النوع «ج».

المشكلات التالية:

تآكل السطح «أ» (بسبب تسرب الماء من رأس الجدار أو من السقف) :

□ الشقوق المسننة الناجمة عن هذا النوع من المشكلات نادرة، غير أنها ربما ظهرت في نقطة معينة نتيجة لخطأ في تغطية الجدار وبالتالي عندما تعمق تآكل السطح في رؤوس الجدران اختفت هذه الشقوق في سطح الجدار المحيط المتآكل.

□ قمم الجدران التي ما تزال مغطاة -أي تلك التي غُطيت بالإسمنت- تظهر قدرا أقل وأصغر من الشقوق المسننة.

□ الجدران الخارجية والجدران الفاصلة متأثرة بغض النظر عن ارتفاعها، وفي بعض الأحيان يتأثر كلا وجهي الجدار (الشكل ٨-١).

تآكل السطح «ب» (بسبب فيضان الماء من السقف) :

□ هناك قنوات عميقة تجري تحت الجدران الخارجية والفاصلة، وربما نتجت عن فيضان الماء. ونظرا لغياب الدليل على وجود ميازيب

- جميع الجدران المكسوة بطبقة إسمنتية متضررة، ومعظم الجدران المكسوة بخليط الطين والقش متضررة، وهذا الكساء مفقود من قاعدة العديد من الجدران الداخلية (الشكل ٨-٦أ).
- تظهر هذه المشكلة في الوحدات التي استُبدل فيها كساء جدران الطوب الطيني بقوالب الإسمنت، والتي كُست فيها السلالم والجدران بملاط إسمنتي (الشكل ٨-٦ب).

ز- تصدّع الجدران (بسبب التمدد والانكماش)

- تظهر الصدوع عند مفاصل الجدران وحول الكوى والفتحات.
- بالإضافة إلى الصدوع العمودية الاعتيادية، تظهر صدوع أفقية فوق عتبات الأبواب ربما بسبب قلة المقاومة الحركية والميكانيكية حيث اتخذت الصدوع شكلا تدرّجيا (الشكل ٨-٧).
- فقدان الطوب (بسبب سقوطها نظرا للتحركات المختلفة في المبنى)
- يظهر فقدان الطوب الطيني بشكل خاص فوق عتبات الأبواب وحولها (الشكل ٨-٨).
- شقوق الكساء (بسبب اختلال التناسب بين الماء والتربة في الطين، أو بسبب سرعة جفافه)

- سطوح الجدران الخارجية متضررة بصورة أكبر عموما من الجدران الفاصلة نظرا لتعرضها الطويل إلى الرياح والأمطار.
- تختلف درجة تآكل الملاط والطوب الطيني اختلافا كبيرا، بدءا من الأسطح التي تبدو ككتلة غير منتظمة من التربة، وحتى السطوح التي ينكشف طوبها بوضوح (الشكل ٨-٤).

انفصال كساء السطح «أ» (بسبب تسرب الماء)

- معظم الأبنية متضررة بمستويات مختلفة.
- في الجدران التي ما تزال تحميها الأسقف - وإن بشكل بسيط - يظهر التقشر الناتج عن هذه المشكلة بشكل أوضح مما هو في الجدران المنكشفة لعوامل الطقس.
- الجدران الخارجية والفاصلة متضررة، بيد أنّ الضرر أكثر حدوثا في الجدران الفاصلة (الشكل ٨-٥).

انفصال كساء السطح «ب» (بسبب غياب التلاؤم بين باطن الأرض وطبقة الكساء المستخدمة)

- الشكل ٨-٤: السليف، مثال على تآكل السطح من النوع «د».
- الشكل ٨-٥: السليف، مثال على انفصال كساء السطح من النوع «أ».
- الشكل ٨-٦أ: السليف، مثال على انفصال كساء السطح من النوع «ب».





□ يحدث التشقق في كساء الجدران نظرا لانكماشٍ
يتبع فقدان السريع للرطوبة (الشكل ٨-٩).



الشكل ٨-٨: السليف، مثال على فقدان الطوب.

الشكل ٨-٩: السليف، مثال على شقوق الكساء.

الشكل ٨-٦: السليف، مثال على انفصال كساء السطح من النوع «ب».

الشكل ٨-٧: السليف، مثال على تصدع الجدران.



يحتوي هذا الفصل على قائمة كاملة بالصور الخاصة بكل بناء في حارة السليف، وقد التُّقطت هذه الصور وفق ترتيب تسلسلي وتم إلصاقها ببعض للحصول على صورة بانورامية للمساحات الداخلية والخارجية داخل كل بناء.

الوحدة: A2



الوحدة: A4



الوحدة: A1



الوحدة: A3



الوحدة: B1



الوحدة: A5



الوحدة: B3



الوحدة: B2



الوحدة: B5



الوحدة: B4



الوحدة: C2



الوحدة: C1



الوحدة: C3



الوحدة: C4



الوحدة: D2



الوحدة: D1



الوحدة: D3



الوحدة: D4



الوحدة: D6



الوحدة: D5



الوحدة: D7



الوحدة: D8



الوحدة: D10



الوحدة: D9



الوحدة: D11



الوحدة: D12



الوحدة: E1



الوحدة: D13



الوحدة: E2



الوحدة: E3



الوحدة: E5



الوحدة: E4



الوحدة: E6



الوحدة: E7



الوحدة: E9



الوحدة: E8



الوحدة: E10



الوحدة: E11



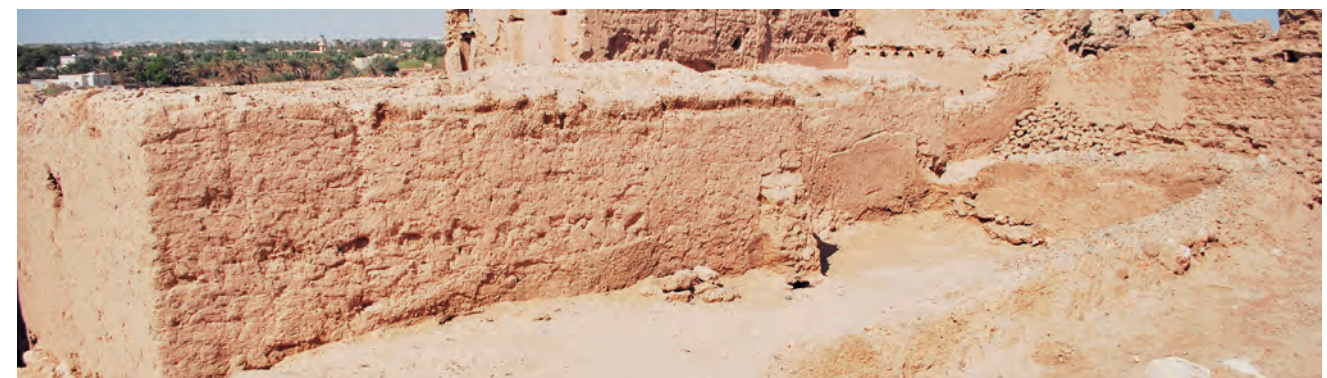
الوحدة: E13



الوحدة: E12



الوحدة: E14



الوحدة: E15



الوحدة: F1



الوحدة: E16



الوحدة: F2



الوحدة: F3



الوحدة: G1



الوحدة: F4



الوحدة: G2



الوحدة: G3



الوحدة: G5



الوحدة: G4



الوحدة: H1



الوحدة: G6



الوحدة: H3



الوحدة: H2



الوحدة: H4



الوحدة: H5



الوحدة: H7



الوحدة: H6



الوحدة: I1



الوحدة: I2



الوحدة: I4



الوحدة: I3



الوحدة: I5



الوحدة: I6



الوحدة: I8



الوحدة: I7



الوحدة: I9



الوحدة: I10



الوحدة: I12



الوحدة: I11 a



UNIT: I11 b



الوحدة: I13



الوحدة: I14



الوحدة: I16



الوحدة: I15



الوحدة: I17



الوحدة: I18



الوحدة: J2



الوحدة: J1



الوحدة: J3



الوحدة: J4



الوحدة: J6



الوحدة: J5



الوحدة: J7



الوحدة: J8



الوحدة: J10



الوحدة: J9



الوحدة: K1



الوحدة: J11



الوحدة: K3



الوحدة: K2



الوحدة: L1



الوحدة: K4



الوحدة: M1



الوحدة: L2



الوحدة: M2



الوحدة: M3



الوحدة: M5



الوحدة: M4



الوحدة: N1



الوحدة: M6





الوحدة: O2



الوحدة: O3



الوحدة: O5



الوحدة: O4



الوحدة: O6



الوحدة: O7



الوحدة: 09



الوحدة: 08



الوحدة: O10



الوحدة: O11



الوحدة: O13



الوحدة: O12 a, b



الوحدة: O14



الوحدة: O15



الوحدة: O17



الوحدة: O16 a, b



الوحدة: O18



الوحدة: O19



الوحدة: O21



الوحدة: O20



الوحدة: O22



الوحدة: O23



الوحدة: O25



الوحدة: O24



الوحدة: O26



الوحدة: O27



الوحدة: P2



الوحدة: P1



الوحدة: P3



الوحدة: P4



الوحدة: P6



الوحدة: P5



الوحدة: Q1, 2



الوحدة: P7



الوحدة: Q2



الوحدة: Q1



_____. 2000. From the Twilight of Cultural Memory: The Būmah in the Mosques of Central Oman. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 30: 13-25.

_____. 2000b. Deserted and Disregarded: The Architecture of Bilād Manaḥ in Central Oman. *Archéologie Islamique* 10: 131-168.

_____. 1998. Manaḥ: The Architecture, Archaeology and Social History of a Deserted Omani Settlement. Unpublished PhD thesis. Liverpool.

Bandyopadhyay, S. & Sibley, M. 2003. The Distinctive Typology of Central Omani Mosques: Its Nature and Antecedents. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 33: 99-116.

Bonenfant, P. & Le Cour-Grandmaison, C. 1977. The Ibrāʾ and Muḍayrib Area. *Journal of Oman Studies* 3(2): 91-94.

Bonenfant, P. & G., & al-Ḥārthī, S. 1977. Architecture and Social History at Muḍayrib, *Journal of Oman Studies* 3(2): 107-136, plus plates.

Cain, A., Afshar, F. & Norton, J. 1975. Indigenous Building and the Third World. *Architectural Design* 4: 207-224.

_____. 1974. The Indigenous Built Environment of Oman: Its Problems and Potentials for Contemporary Planning and Design. Unpublished report. Muscat: Ministry of Social Affairs.

CERKAS / UNESCO / CRATerre, 2005. Conservation Manual for Earth Architecture Heritage in the pre-Saharan Valleys of Morocco, Paris: UNESCO

Consulting Engineering Services. 2004. Ḥarāt al-ʿAqr: Conservation and Development Project. Unpublished report: Survey Documentation and Master Plan (4 volumes). Muscat: Ministry of Regional Municipalities, Environment

52(1): 67-73.

_____. 2010. Conflation of Celestial and Physical Topographies in the Omani Decorated Miḥrāb. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 40: 29-40.

_____. 2008. From Another World! A Possible Būyid Origin of the Decorated Miḥrāb of Central Oman? In Olijdam, E. & Spoor, R. (eds.) *Inter-cultural Relations between South and Southeast Asia, Studies in Commemoration of E.C.L. During Caspers (1934-1966)*. British Archaeological Reports International Series 1826: 372-382. Oxford: Archaeopress.

_____. 2006. Interpretation of Heritage Sites and Assessing Cultural Significance: the Enclosed Zaraʿ of Ḥārat al-Bilād (Manaḥ Oasis). In UNESCO World Heritage Centre (eds.) *Conservation of Earthen Structures in the Arab States*: 75-87. Grenoble: CRATerreENSAG.

_____. 2005. The Deconstructed Courtyard: Dwellings of Central Oman. In Edwards, B., Sibley, M., Hakimi, M. & Land, P. (eds.) *Courtyard Housing: Past, Present and Future*: 109-121. Abingdon (Oxon) & New York: Taylor & Francis.

_____. 2005. Diversity in Unity: an Analysis of Settlement Structure of Ḥārat al-ʿAqr, Nizwā (Oman). *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 35: 19-36.

_____. 2004. Ḥārat al-Bilād (Manaḥ): Tribal Pattern, Settlement Structure and Architecture. *Journal of Oman Studies* 13: 183-263.

_____. 2002a. The Roots of Omani Decorated Miḥrāb. *PDO News* April 2002: 22-28.

_____. 2002b. Problematic aspects of Synthesis and Interpretation in the Study of Traditional Omani Built Environment. *Global Built Environment Review* 2(2): 16-28.



ArCHIAM. 2011. Heritage Management and Development Plan for Ḥārat as-Saybani, Barkat al-Mawz (Oman). Nottingham Trent University, UK. 204pp.

ArCHIAM. 2012. Heritage Management and Development Plan for Ḥārat al-Yemen, Izkī (Oman). Ministry of Heritage and Culture, Oman. 305pp.

Al-Barwani, H, 2012. Seawater Desalination in Oman, Universität Karlsruhe, Germany

Atkins, W.S. International. 2003. Baḥlā Fort and Oasis World Heritage Site Management Plan. Unpublished draft report (4 volumes). Muscat: Ministry of Heritage and Culture.

Avrami, E., Hubert, G. & Hardy, M. eds., 2008. *Terra Literature Review An Overview of Research in Earthen Architecture Conservation*. Los Angeles: The Getty Conservation Institute.

Bandyopadhyay, S. 2011. Spatial Implications of Omani Tribal Dynamics: Ḥārat al-Bilād in Manaḥ Oasis. *Orient*

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 2003. Principles for the Analysis, Conservation and Structural Restoration of Architectural Heritage. Victoria Falls, Zimbabwe.

International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites (The Venice Charter 1964). 2nd International Congress of Architects and Technicians of Historic Monuments, Venice 1964.

Jokilehto, J., 2006. Considerations on authenticity and integrity in world heritage context. *City & Time*, 2 (1), 1-16.

Izkawi, Sirh n b. Sa id b. Sirh n b. Muhammad al- (attributed; Ross, E.C. tr.). 1874. Annals of Oman, from the Early Times to the Year 1728 A.D. (Kashf al-Ghumma: al-J mi  li akhb r al-umma). *Journal of the Asiatic Society of Bengal* 2(2): 111-196.

Kana an R. 2008. The carved-stucco mi r bs of Oman: form, style and influences. In Salimi, A. al-, Gaube, H. & Korn L. (eds), *Islamic Art in Oman*: 230–259. Muscat: Ministry of Heritage and Culture & Ministry of Endowment and Religious Affairs.

Kervran, M. & Bernard, V. 1996. Mi r b/s Omanais du 16e Si cle: Un Curieux Exemple de Conservatisme de l'Art du Stuc Iranien des  poques Seldjouqide et Mongole. *Arch ologie Islamique* 6: 109-56.

Lorimer, J.G. 1908; 1915 (1970 reprint). *Gazetteer of the Persian Gulf,  Oman and Central Arabia*: I (Historical and Genealogical. 1915); II (Geographical. 1908). Calcutta: Superintendent of Government Printing.

Mershen, B. 2004. Ibn Muqarrab and Nayn h: A Folk-tale from  T w . *Journal of Oman Studies* 13: 91-97.

_____. 2001. Observations on the Archaeology and Ethnohistory

_____. 1985. From Theocracy to Monarchy: Authority and Legitimacy in Inner Oman, 1935-1957. *International Journal of Middle Eastern Studies* 17: 3-24.

_____. 1983. Religious Knowledge in Inner Oman. *Journal of Oman Studies* 6(1): 163-172.

d'Errico, E. 1983. Introduction to the Omani Military Architecture of the Sixteenth, Seventeenth and Eighteenth Centuries. *Journal of Oman Studies* 6(2): 291-306, plus plates.

Feilden, B. M., 2008. Conservation of historic buildings. Oxford: Elsevier.

Galdieri, E. 1975. A Masterpiece of Omani 17th Century Architecture: The Palace of Imam Bilarab bin Sultan al-Ya araba at Jabrin. *Journal of Oman Studies* 1: 167-179.

Grandmaison, Le C., Spatial Organisation, Tribal Groupings and Kinship in Ibr  . *Journal of Oman Studies* 3(2): 95-106, plus plates.

Ibn Ruzayq, Humayd b. Muhammad b. Ruzayq/ Raziq b. Bakhit al-Nakhli (Sal l-ibn Raz k in Badger; Badger, E.C. tr.). 1871. History of the Im ms and Seyyids of Om n (al-fath al-mubin fi sirat al-Busa idiyin). London: Hakluyt Society.

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 1980. Third International Symposium on Mudbrick (Adobe) Preservation. Ankara, Turkey 29 September-4 October 1980.

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 1987. Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas (Washington Charter 1987). Washington, DC October 1987.

ICOMOS (International Council on Monuments and Sites), 1999. Charter on the Built Vernacular Heritage. Mexico, October 1999.

and Water Resources.

Cornerstones Community Partnerships, 2006. Adobe conservation. A preservation handbook. Santa Fe: Sunstone Press.

Costa, P.M. 2001. Historic Mosques and Shrines of Oman. *British Archaeological Reports International Series* 938. Oxford: Archaeopress.

_____. 1997. The Historic Mosques of Inner Oman. Rome: ISMEO.

_____. 1983. Notes on the Settlement Patterns of Traditional Oman. *Journal of Oman Studies* 6(2): 247-268.

Le Cour-Grandmaison, C. 1977. Spatial Organisation, Tribal Groupings and Kinship in Ibr  . *Journal of Oman Studies* 3(2): 95-106, plus plates.

Cowiconsult. 1991. A'Dakhliya Regional Plan: Phase 3, Final Report. Unpublished government report. Muscat: Ministry of Housing.

_____. 1989. Nizw  Town Structure Plan: Report of Survey 1. Unpublished government report. Muscat: Ministry of Housing.

Damluji, S.S. 1998. The Architecture of Oman. Reading: Garnett.

Eickelman, C. 1984. Women and Community in Oman. New York and London: New York University Press.

_____. 1993. Fertility and Social Change in Oman: Women's Perspectives. *Middle East Journal* 47(4): 652-666.

Eickelman, D.F. 1987. Ibadism and the Sectarian Perspective. In Pridham, B.R. (ed.), *Oman: Economic, Social and Strategic Developments*: 31-50. London: Croom Helm.

Warren, J., 1999. Conservation of Earth Structures. Oxford: Butterworth-Heinemann.

Wellsted, J.R. 1838. Travels in Arabia I: Oman and Nakab El Hajar. London: John Murray.

Wilkinson, J.C. 1993. Frontier Relationships between Bahrain and Oman. (Khalifa, A. al- & Rice, M. (eds.). Bahrain through the Ages: The History. London & New York: Kegan Paul International. 548-566.

_____. 1990. Ibādī Theological Literature. In Young, M.J.L., Latham, J.D. & Serjeant, R.B., (eds.) Religion, Learning and Science in the ʿAbbasid Period. Cambridge.

_____. 1987. The Imamate Tradition of Oman. Cambridge.

_____. 1983a. The Origins of the Aflāj of Oman. Journal of Oman Studies 6(1): 186-189.

_____. 1983b. Traditional Concepts of Territory in South East Arabia. Geographical Journal 149: 301-315.

_____. 1978 Islamic Water Law with Special Reference to Oasis Settlement. Journal of Arid Environments 1 (1): 87-96.

_____. 1977. Water and Tribal Settlement in South-East Arabia: A Study of the Aflāj of Oman. Oxford: Clarendon Press.

_____. 1976. Bio-bibliographical Background of the Crisis Period in the Ibadi Imamate of Oman (End of 9th to End of 14th Century). Arabian Studies 3: 137-164.

_____. 1976. The Ibādī Imāma. Bulletin of the School of Oriental and African Studies 39: 535-551.

_____. 1975. The Julandā of Oman. Journal of Oman Studies 1: 97-108.

_____. 1974. Bayāsira and Bayādīr. Arabian Studies 1: 75-85.

Potts, D.T. 1990a. Arabian Gulf in Antiquity I. Oxford: Clarendon Press.

_____. 1990b. Arabian Gulf in Antiquity II. Oxford: Clarendon Press.

_____. 1985. The Location of Iz-ki-e. Revue D'Assyriologie et D'Archéologie Oriental 79(1): 75-76.

_____. 1983. Barbar Miscellanies. Potts, D.T. (ed.). Dilmun: New Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain. Berliner Beiträge zum Vorderen Orient (BBVO) 2: 127-139. Berlin: Dietrich Reimer Verlag.

Sālimi, A. al-. 2002. Different Succession Chronologies of the Nabhānī Dynasty in Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 32: 259-268.

Scheer, H. 2006. The Solar Economy: Renewable Energy for a Sustainable Global Future, London: Routledge

Scholz, F. 1978. Sultanate of Oman, Aerial Photographic Atlas: Natural Regions and Living Areas in Text and Photographs II. Stuttgart: Ernst Klett.

Schreiber, J. 2007. «Transformation Processes in Oasis Settlements in Oman» 2005 Archaeological Survey at the Oasis of Nizwā: A Preliminary Report. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 37: 263-275.

Skeet, I. 1974. Muscat and Oman: The End of an Era. London: Faber and Faber.

Thompson, R – Mallowan, Q. 1933. The British Museum Excavations at Nineveh, 1931-32, Annals of Archaeology and Anthropology 20, 71-186

Warren, J., 1993. Earthen architecture. The conservation of brick and earth structures. A handbook. ICOMOS Specialized Committee on Earthen Architecture.

of Rural Estates of the 17th through Early 20th Centuries in Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 31: 145-160.

_____. 1998. Settlement Space and Architecture in South Arabian Oases - Ethnoarchaeological Investigations in Recently Abandoned Settlement Quarters in Inner Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 28: 201-213.

Miles, S.B. 1919 (1920 reprint). The Countries and Tribes of the Persian Gulf I. London: Harrison and Sons.

_____. 1910. On the Border of the Great Desert: A Journey in Oman. Geographical Journal 36(2 & 4): 159-178 & 405-425.

_____. 1877. On the Route between Sohār and el-Bereymī in ʿOmān, With a Note on the Zatt, or Gipsies in Arabia. Journal of the Asiatic Society of Bengal 46(1/1): 41-60.

Ministry of Heritage and Culture. 1995. al-Qalaʿ w'al-hisn fīl ʿUman. Muscat: Ministry of Heritage and Culture.

Nash, H. 2007. Stargazing in Traditional Water Management: A Case Study in Northern Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 37: 157-170.

Peterson, J.E. 1987. Oman's Odyssey: From Imamate to Sultanate. In Pridham, B.R. (ed.) Oman: Economic, Social and strategic Development: 1-16. London: Croom Helm.

_____. 1978. Oman in the Twentieth Century: Political Foundations of an Emerging State. London: Croom Helm.

_____. 1977. Tribes and Politics in Eastern Arabia. Middle East Journal 31 (Summer): 297-312.

_____. 1976. The Revival of the Ibādī Imamate in Oman and the Threat to Muscat 1913-20. Arabian Studies 3: 165-188.

Peyton W.D. 1983. Old Oman. London: Stacey International.

_____. 1999a. The Samad Period in the Sultanate of Oman. Iraq 61: 121-146.

Yule, P. (ed.). 1999b. Studies in the Archaeology of the Sultanate of Oman. Rahden, Westf.: Verlag Marie Leidorf.

Zadok, R. 1981. Arabians in Mesopotamia during the Late-Assyrian, Chaldean, Achaemenian and Hellenistic Periods Chiefly According to the Cuneiform Sources, ZDMG 131, 42–84.

_____. 1973. Arab-Persian Land Relationships in Late Sasanid Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 3: 40-51.

_____. 1972. The Origins of the Omani State. In Hopwood, D. (ed.). The Arabian Peninsula, Society and Politics: 67-88. London: George Allen and Unwin.

_____. 1971. The Oman Question: The Background of the Political Geography of South East Arabia. Geographical Journal 137: 361-371.

_____. 1969. Arab Settlement in Oman: The Origins and Development of the Tribal Pattern and its Relationship to the Imamate. Unpublished D.Phil thesis. Oxford.

_____. 1964. A Sketch of the Historical Geography of the Trucial Oman Down to the Beginning of the Sixteenth Century'. Geographical Journal 130: 337-349.

Willems, D. 2000. Les Mosquées dans l'Émirat de Fujāirah. Archéologie Islamique 10: 169-194.

Yule, P. 1999, Studies in the Archaeology of the Sultanate of Oman, Leidorf: VML

_____. 2007. Sasanian Presence and Late Iron Age Samad, Some Corrections. http://archiv.ub.uni-heidelberg.de/propylaeumdok/volltexte/2008/121/pdf/Yule_sasanian_oman01.pdf. Accessed on 2nd April 2010.

_____. 2005. The Samad Culture – Echoes. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 35: 303-315.

_____. 2003. Beyond the Pale of Near Eastern Archaeology: Anthropomorphic Figures from al-Aqir near Baḥlā, Sultanate of Oman. Stöllner, T., Körlin, G., Steffens, G. & Cierny, J. (eds.). Mensch und Bergbau. Studies in Honour of Gerd Weisgerber on Occasion of his 65th Birthday: 537-542. Bochum: Deutsch Bergbau-Museum.



حارة السليف - ولاية عبري التوثيق وخطة الإدارة



وزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان

